



MCL LIBRARY

Akhlaq Hamalat al-Qur'an: Character of the People of the Qur'an (Arabic)

From the course

[Carriers of The Qur'an \(Akhlaq Hamlatul-Quran\)](#)

This material is provided by Madinah College

on mclportal.com, the college's online learning portal.

www.mclportal.com/library/akhlaq-hamat-al-quran-character-of-the-people-of-the-quran-arabic

اخلاق جميلة القرآن

تأليف

إبي بكر محمد بن الحسين الأجرى البغدادي

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

تحقيق

الدكتور غانم قدوري الحمد

جامعة تكريت



دار عمار

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دارعمار للنشر والتوزيع

عُمان. ساحة الجامع الحيني. سوق البقالة. عمارة المختبري
للفاكس ٤٦٥٢٤٣٧. ص.ب ٩٢٦٩١ عُمان ١١١٩٢ الأردن

dar_ammam@hotmail.com



اخلاق جميلة القرآن

تأليف

أبي بكر محمد بن أبي الحسين الأجرى البغدادي
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

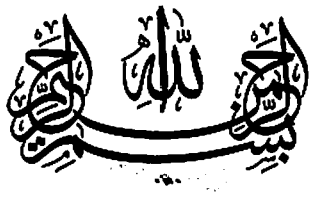
تتحقيق

الدكتور غانم قدوري الحمد

جامعة تكريت



دار عمار للنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن حَمَلَةَ الْقُرْآنِ هم حُقَاطُهُ والمشتغلون بقراءته وإقراءه، وقد خصهم الله تعالى بالخير والفضل العظيم على لسان نبيه محمد ﷺ الذي قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، إذا أخلصوا لله تعالى وتخلَّقوا بالأخلاق المحمودة، واتخذوا القرآن دليلاً لهم إلى الخير، وجعلوا الرسول ﷺ قدوتهم في ذلك، الذي (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، يَرْضَى لِرِضَاةٍ، وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهِ).

وقد تحدَّث محمد بن الحسين الأجرئي البغدادي (ت ٣٦٠هـ) في كتابه (أخلاق حملة القرآن) عن فضل القرآن وفضل تلاوته وفضل تعلمه، وتحدَّث عن أخلاق أهل القرآن المحمودة التي يجب عليهم التحلي بها. وبيَّن الأخلاق المذمومة التي يقع فيها من يقرأ القرآن، ولا يريد بقراءته الله عزَّ وجلَّ، وحذَّر منها. ثم بيَّن آداب الدرس والتعلم، وما يلزم المعلم والمتعلم من جميل الصفات. وختم الكتاب بالحديث عن لوازم القراءة المحمودة من الطهارة والخشوع والتفكير والترتيل وتحسين الصوت مع اجتناب الألحان التي يستعملها أهل الغناء.

وكتاب (أخلاق حملة القرآن) مفيد للمشتغلين بقراءة القرآن كما أنه مفيد لعامة القراء، ومن ثمَّ عزمت على تحقيقه ونشره، وقد كتبتُ تعريفاً موجزاً

بالمؤلف وثقافته، ومخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق، راجياً من الله أن ينفع
به، هو حسبنا ونعم الوكيل.

المحقق

المؤلف

حياته وثقافته

١- اسمه ولقبه:

هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرّي البغداديّ.

والأجري نسبة إلى درب الأجرّ ببغداد، قال ياقوت: والأجرّ: وهو في الأصل اسم جنس للأجرّة، وهو بلغة أهل مصر الطوب، وبلغة أهل الشام القزميد^(١). درب الأجرّ: محلة كانت ببغداد من محالّ نهر طابق بالجانب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم، وهي الآن خراب، ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري الفقيه الشافعي^(٢).

٢- نشأته ووفاته:

نشأ الأجري في بغداد، ودرس على شيوخها الذين كانوا فيها في مطلع القرن الرابع الهجري، ويتحصل من بعض المصادر أن ولادته كانت حوالي سنة ٢٨٠هـ^(٣)، وبقي في بغداد حتى سنة ٣٣٠هـ، وكان يُحدّثُ بها، ثم حجَّ

(١) الأجرّ: هو اللّين يطبخ بالنار ويبنى به، معرب (ابن منظور: لسان العرب ٥: ٦٧ أجر) ويسمى اليوم في العراق الطابوق، واحدته طابوقة.

(٢) معجم البلدان ١/ ٥١، وينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٣.

(٣) ذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٥/ ٢٤٣): أن الأجري توفي وهو من أبناء الثمانين، ولما كانت وفاته سنة ٣٦٠هـ فإن ذلك يعني أنه ولد قريباً من سنة

في تلك السنة، فلما دخل مكة - حرسها الله تعالى - أعجبه، فأقام فيها بقية عمره، حتى توفاه الله فيها في أول شهر محرم سنة ٣٦٠هـ^(١).

وكان الآجري في مكة يؤلفُ ويُدرّسُ حتى سنِّي حياته الأخيرة، فقد ذكر ابن عطية الأندلسي (عبد الحق بن غالب ت ٥٤١هـ) في فهرس شيوخه أنه روى تواليف الآجري عن شيخه محمد بن فَرَج القرطبي المتوفى سنة ٤٩٧هـ. عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن جَهْوَر المَرْشَانِي، عن مؤلفها الآجري، وقال ابن عطية: «وكان لقاء أبي عمرو بن جهور إياه سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة بمكة»^(٢) وهذا التاريخ يسبق وفاة الآجري بسنة أو أكثر قليلاً، مما يدل على أنه ظل مُمتعاً بحواسِّه وعقله حتى سنة وفاته.

٣- شيوخه وتلامذته:

وكان الآجري قد درس على عدد كبير من الشيوخ، فقد روى في كتابه (الشريعة) وهو أحد كتبه المطبوعة، عن أكثر من سبعين شيخاً، وروى في كتابه (أخلاق حملة القرآن) عن أربعة وعشرين، معظمهم ممن ورد ذكره في كتاب (الشريعة).

وتتبع أسماء شيوخ الآجري يحتاج إلى مجال أوسع من هذه المقدمة، وينبغي الرجوع في إحصائهم إلى مؤلفات الآجري^(٣). لأن كتب التراجم لا تذكر إلا القليل منهم، فالخطيب البغدادي ذكر منهم تسعة، ثم قال: «وخلقاً

(١) الخطيب: تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٢، والذهبي: تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٣٦، وابن العماد: شذرات الذهب ٣ / ٣٥.

(٢) فهرس ابن عطية ص ٦٨.

(٣) يُفهم من كتاب للآجري باسم (ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً) (انظر: الزركلي: الأعلام ٦ / ٩٧) أن للآجري ثمانين شيخاً. وقد أحصى الأستاذ بدر بن عبد الله البدر في مقدمة تحقيقه كتاب (الأربعين حديثاً) للآجري، الذي طبع أخيراً، تسعة وسبعين من شيوخه (ص ٩-١٩) وذلك بالاعتماد على سبعة من كتبه المطبوعة.

من أقرانهم»^(١) وهكذا بقية المصادر. وأكتفي في هذا المكان بذكر عدد من
شيوخ الآجري الذين أكثر من ذكرهم في كتاب (أخلاق حملة القرآن)،
وهم:

- ١- أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١هـ).
 - ٢- أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٣١٨هـ).
 - ٣- أبو الفضل جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي (ت ٣١٧هـ).
 - ٤- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي.
 - ٥- أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ).
 - ٦- أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي (ت ٣٠٦هـ).
- أما تلامذة الآجري فكثيرون أيضاً، ولعلهم لا يقلُّون عن عدد شيوخه،
وذلك لأنه حدّث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة المشرفة، وبقي فيها ثلاثين سنة
يؤلّف ويحدّث ويدرس، وكانت مكة ولا تزال مهوى قلوب المؤمنين،
يقصدونها في مواسم الحج وغيرها، فربما أقام فيها طلاب العلم أشهراً أو
سنين للتلقي من علمائها المقيمين والمجاورين، وهكذا تمكن عدد كبير من
طلاب العلم من الرواية عن الآجري، وقد قال الذهبي: «روى عنه أبو الحسن
الحمّامي، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وأبو الحسين بن بشران،
وأخوه أبو القاسم، وأبو نعيم الحافظ، وخلق كثير من الحُجّاج والمغاربة»^(٢).
- ويمكن التقاط أسماء عدد من تلامذة الآجري من كتب برامج العلماء من
الأندلسيين والمغاربة في أثناء سلاسل الإسناد التي رَوَوْا بها مؤلفات الآجري،
فمن أولئك سوى مَنْ ورد ذكرهم في قول الذهبي:

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣.

(٢) تاريخ الحفاظ ٣ / ٩٣٦.

- ١- أبو عمرو أحمد بن محمد بن جهور المَرْشَاني^(١).
- ٢- أبو الفرج عبدوس بن محمد الطليطلي^(٢).
- ٣- أبو القاسم عبيد الله بن محمد السقطي^(٣).
- ٤- أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الجهني، المكتب بالمرية^(٤).
- ٥- أبو عبد الله محمد بن خليفة الإمام البلوي^(٥).
- ٦- أبو محمد مسلمة بن بكري الإيادري^(٦).

٤- مؤلفاته:

قال الخطيب البغدادي: «وله تصانيف كثيرة»^(٧) وقال اليافعي: «وصَنَّفَ في الحديث والفقهِ كثيراً»^(٨). وكانت تلك التصانيف موضوع عناية العلماء، فقد رواها ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤١هـ)^(٩). وابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)^(١٠). وظلت يتناقلها العلماء ويتدارسونها، فكان ذلك سبباً في وصول كثير منها إلى عصرنا مخطوطاً.

ولا توجد في أيدي الباحثين قائمة كاملة لمؤلفات الأجري، وإنما ذكر عدد

(١) فهرس ابن عطية ص ٦٨.

(٢) فهرس ابن خير ص ٧٢، ١٥٥، ٢٦٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) عياض: الغنية ص ١٨٧، وفهرسة ابن خير ص ١٥٤.

(٥) فهرسة ابن خير ص ٧٢، ١٥٥، ٢٨٦، وبرنامج التجيبي ص ٢٥٤.

(٦) فهرسة ابن خير ص ١٥٥.

(٧) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣.

(٨) مرآة الزمان ٢ / ٣٧٣.

(٩) فهرس ابن عطية ص ٦٨.

(١٠) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

من العلماء ما عرفوه منها، كما فعل ابن خير في فهرسته، والبغدادي في هدية العارفين^(١). وذكر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني مخطوطات كتب الأجرى في دار الكتب الظاهرية، وعددها أحد عشر كتاباً^(٢). وذكر الدكتور فؤاد سزكين المخطوطات المعروفة من مؤلفات الأجرى في العالم، وعددها خمسة عشر كتاباً^(٣). وقد أحصى الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان في مقدمة تحقيقه كتاب (أخبار عمر بن عبد العزيز) للأجرى، سبعة وعشرين كتاباً من مؤلفاته^(٤). وأحصى الأستاذ عمر غرامة العموري في مقدمة تحقيقه كتاب (تحرير النرد والشطرنج والملاهي) للأجرى، سبعة وثلاثين كتاباً^(٥).

ولعل في اطلاع القارئ على أسماء مؤلفات الأجرى فائدة تبرر إعادة ذكرها في هذه المقدمة، لا سيما أن بعضها لم يذكره المُخَدُّونَ بين مؤلفات الأجرى، ومن هذه الكتب ما لم يتضح لنا موضوعه، ولكننا نذكره كما ورد في المصادر، وهذا ما وقفت على ذكره من مؤلفات الأجرى مرتباً على حروف الهجاء:

١- أحكام النساء^(٦).

٢- أخبار عمر بن عبد العزيز^(٧). وهو مطبوع^(٨).

٣- أخلاق أهل البر والتقوى^(٩).

(١) هدية العارفين ٢ / ٤٦.

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية: المنتخب من مخطوطات الحديث ص ١-٣.

(٣) تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨١ - ٤٨٤.

(٤) ص ٢٠-٢٤.

(٥) ص ١٣-١٦.

(٦) ابن النديم: الفهرست ص ٢٦٨.

(٧) حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٢٨، والبغدادي: هدية العارفين ٢ / ٤٦.

(٨) بتحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان (ط١) مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

(٩) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.

- ٤- أخلاق حملة القرآن^(١). وهو هذا الكتاب المحقق.
- ٥- أخلاق العلماء^(٢) وهو مطبوع أكثر من طبعة^(٣).
- ٦- أدب النفوس، مخطوط^(٤).
- ٧- الأربعون حديثاً، وهو أشهر كتبه^(٥). وسماه ابن كثير: الأربعين الأجرية^(٦). وقد طبع أخيراً بتحقيق الأستاذ بدر بن عبد الله البدر^(٧).
- ٨- أوصاف السبعة^(٨).
- ٩- باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة، وترك الابتداع. مخطوط، وهو قطعة من كتاب^(٩).
- ١٠- تحريم اللواط^(١٠).

-
- (١) فهرسة ابن خير ص ٧٢، ٢٨٥، وسزكين: تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨٢.
 - (٢) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥، وكشف الظنون ١ / ٣٧، وهدية العارفين ٢ / ٤٦.
 - (٣) ذكر سزكين (١ / ٤٨٢) أن الكتاب مطبوع في القاهرة سنة ١٩٣١. كما أنه طبع في دمشق سنة ١٩٧٢، بتحقيق الأستاذ فاروق حمادة، وفي الرياض سنة ١٩٧٨م بتحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري، وطبع أخيراً في الكويت (بدون تاريخ) بتحقيق الشيخ بدر بن عبد الله البدر.
 - (٤) سزكين ١ / ٤٨٣.
 - (٥) عياض: الغنية ص ١٦٤، وفهرسة ابن خير ص ١٥٤، وبرنامج الوادياشي ص ٢٨٢، والسبكي: طبقات الشافعية ٣ / ١٤٩، والذهبي: تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٣٦.
 - (٦) البداية والنهاية ١١ / ٢٧٠.
 - (٧) الكويت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م. (مع كتاب الأربعين للقشيري).
 - (٨) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥، وقد ذكره الآجري نفسه في كتابه (الأربعين حديثاً) ص ١٢٦، وسماه (أوصاف السبعة الذين يظلمهم الله في ظله).
 - (٩) الألباني: المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٣.
 - (١٠) ابن قيم الجوزية: روضة المحبين ص ٣٥٩.

- ١١- تحريم الرد والشطرنج والملاهي^(١). وهو مطبوع^(٢).
- ١٢- التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة وما أعدَّ لأولياته^(٣)، مخطوط^(٤).
- ١٣- تغيير الأزمنة^(٥).
- ١٤- التفرد والعزلة^(٦).
- ١٥- التهجد وفصائل قيام الليل^(٧).
- ١٦- التوبة^(٨).
- ١٧- الثمانون في الحديث^(٩). وهو مخطوط^(١٠).
- ١٨- جزء فيه: حكايات عن الشافعي وغيره، مخطوط^(١١).
- ١٩- جزء فيه: مسألة الجهر بالقرآن في الطواف. كان يوجد مخطوطاً في

-
- (١) هدية العارفين ١٢ / ٤٦، وإيضاح المكنون ١ / ٢٣٥.
 - (٢) بتحقيق عمر غرامة العموري، دار البخاري، بريدة: السعودية (ط٢) ١٤٠٧هـ.
 - (٣) هدية العارفين ٢ / ٤٦.
 - (٤) سزكين ١ / ٤٨٢.
 - (٥) فهرسة ابن خير ص ١٥٥، ٢٨٥.
 - (٦) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥، وسماء ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٤ / ٦٠) كتاب العزلة، فقط.
 - (٧) برنامج التجيبي ص ٢٥٤، وسماء ابن خير (ص ٢٨٥): كتاب التهجد، فقط.
 - (٨) فهرسة ابن خير ص ١٥٦، ٢٨٥.
 - (٩) كشف الظنون ١ / ٥٢٣، وهدية العارفين ٢ / ٤٦-٤٧.
 - (١٠) في الرباط باسم «جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً». انظر: الزركلي: الأعلام ٩٧ / ٦.
 - (١١) سزكين ١ / ٤٨٤.

دار الكتب بالقاهرة^(١).

٢٠- حُسْنُ الخلق^(٢).

٢١- رجوع ابن عباس عن الصرف^(٣).

٢٢- رسالته إلى أهل بغداد^(٤).

٢٣- الشبهات^(٥).

٢٤- شرح قصيدة السجستاني^(٦)، وهي قصيدة عبد الله بن أبي داود في العقيدة^(٧).

٢٥- الشريعة^(٨). وهو في بيان أصول الاعتقاد، مطبوع^(٩)، وله عدة نسخ مخطوطة^(١٠).

(١) سزكين ١ / ٤٨٣.

(٢) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.

(٣) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.

(٤) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.

(٥) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.

(٦) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.

(٧) سزكين ١ / ٤٣٨.

(٨) فهرسة ابن خير ص ١٥٥، ٢٨٥، والذهبي: تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٣٦، وهدية العارفين ٢ / ٤٧.

(٩) نشره الشيخ حامد محمد الفقي بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٦٩هـ.

(١٠) سزكين ١ / ٤٨٣، وذكر الألباني في المنتخب من مخطوطات الحديث (ص ٣) أن كتاب (المختار في أصول السنة على سياق كتاب الشريعة) المخطوط في الظاهرية هو مختصر لكتاب الشريعة للمؤلف نفسه، وذكر فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي (١ / ٤٨٣) أن كتاب (المختار) هو للحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المتوفى سنة ٤٧١هـ.

- ٢٦- صفة الغرباء من المؤمنين^(١). وهو مطبوع^(٢).
- ٢٧- صفة قبر النبي - ﷺ -^(٣).
- ٢٨- فرض طلب العلم^(٤). مخطوط^(٥).
- ٢٩- فضل العلم^(٦).
- ٣٠- الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني^(٧) وغيره، مخطوط^(٨).
- ٣١- قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنها^(٩).
- ٣٢- قيام الليل وفضل قيام رمضان^(١٠).
- ٣٣- لباب كتاب القدر^(١١).
- ٣٤- ما ورد في ليلة النصف من شعبان. وهو مخطوط^(١٢).

-
- (١) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.
- (٢) بتحقيق الشيخ بدر بن عبد الله البدر، في الكويت ١٣٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- (٣) كشف الظنون ٢ / ١٤٣٣، وهدية العارفين ٢ / ٤٧.
- (٤) فهرسة ابن خير ص ٢٦٠، وفي كشف الظنون ٢ / ١٢٥٥: فرض العلم، وفي هدية العارفين ٢ / ٤٧: فردوس العلم، ولم يتضح لي أهو الكتاب المذكور أو هو غيره.
- (٥) سزكين ١: ٤٨٢.
- (٦) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.
- (٧) هو شيخ المؤلف واسمه: عبد الله بن الحسن، توفي سنة ٢٩٥هـ.
- (٨) سزكين ١ / ٤٨٤.
- (٩) فهرسة ابن خير ص ٢٨٥.
- (١٠) المصدر نفسه.
- (١١) ذكره المؤلف في كتاب الشريعة ص ٨٣.
- (١٢) سزكين ١ / ٤٨٣.

٣٥- مختصر الفقه^(١).

٣٦- كتاب المصنف: مصنف عثمان بن عفان - رضي الله عنه^(٢).

٣٧- النصيحة الكبير. قال ابن النديم: ويحتوي على عدة كتب في الفقه^(٣).

٣٨- وصول المشتاقين ونزهة المستمعين^(٤). وهو مخطوط^(٥).

٥- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

تدل سيرة الآجري على رفعة منزلته العلمية، فإنه كان يدرّس ويحدّث في بغداد، ثم في مكة حتى توفاه الله تعالى، وأسماء كتبه وما وصل إلينا منها يدل على علمه الغزير، وعلى عنايته بالسُّنَّة وحثه على التمسك بها، ونصيحته للمسلمين وإرشاده لهم إلى الأخلاق الشرعية، وعناوين كتبه ناطقة بذلك، مثل: أخلاق العلماء، أخلاق حملة القرآن، أخلاق أهل البر والتقوى، أدب النفوس، النصيحة... إلخ.

وكانت عناية الآجري متجهة، كما تدل مؤلفاته، إلى دراسة الحديث والسنة النبوية، والفقه، والأخلاق وتهذيب النفوس، وبعض الموضوعات التاريخية.

وكان الآجري من العلماء العاملين والعباد الصالحين، وقد أثنى المؤرخون عليه كثيراً:

(١) ابن النديم: الفهرست ص ٢٦٨. وسماء البغدادي في هدية العارفين (٢/ ٤٧): مختصر في الفروع.

(٢) ذكره المؤلف في كتاب الشريعة ص ٧٠.

(٣) الفهرست ص ٢٦٨، وفهرسة ابن خير ص ١٥٥، ٢٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٧.

(٤) هدية العارفين ٢/ ٤٧.

(٥) سزكين ١/ ٤٨٣ حيث قال: «وهو كتاب مجالس في القرآن والحديث».

قال عنه ابن النديم: «الفقيه، أحد الصالحين العُباد»^(١).

وقال عنه الخطيب البغدادي: «وكان ثقة صدوقاً دَيِّناً»^(٢).

وقال ابن الجوزي: إنه «جمع العلم والزهد»^(٣) وأنه «كان ثقة ديناً عالماً مُصَنِّفاً»^(٤).

وقال ابن خلكان: «الفقيه الشافعي»^(٥) المحدث... وكان صالحاً عابداً»^(٦).

(١) الفهرست ص ٢٦٨.

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣، ومثله: ابن الجوزي: المنتظم ٧/ ٥٥، وابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٢١٠.

(٣) مناقب الإمام أحمد ص ٦٢١.

(٤) صفة الصفوة ص ٢/ ٤٧٠.

(٥) المشهور عن الأجري أنه كان شافعي المذهب، وقد ذكره ابن النديم في الفهرست في أصحاب الشافعي، وقال (ص ٢٦٨): «وكان على مذهب الشافعي» وجاء وصفه في أكثر المصادر بالفقيه الشافعي، وترجم له السبكي في طبقات الشافعية (٣/ ١٤٩) والأسنوي أيضاً (١/ ٧٩). وجاء في بعض المصادر أنه ربما كان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ٣٥) وذكره ابن الجوزي في اتباع الإمام أحمد (مناقب الإمام أحمد ص ٦٢١)، وكل ذلك على سبيل الظن، ولكن محقق كتاب (تحريم النرد والشطرنج والملاهي) للأجري الأستاذ عمر غرامة العموري قال (ص ١٧): «قلت: ومن سيرته ودعوته ومؤلفاته الكثيرة التي مضت الدليل القاطع على أنه كان حنبلي المذهب» وهذا القول مبالغ فيه، فلا يوجد دليل قطعي على ما يقول. والشواهد قائمة على أنه كان شافعيّاً كما صرح ابن النديم بذلك، الذي كان معاصراً له ومطلعاً على كتبه الفقهية، أما مؤلفات الأجري فإن من بينها (جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره) وهو أمر يدل على اعتناء الأجري بالشافعي وفقهه.

والمسألة ليست خطيرة، ولكن التحقيق العلمي مطلوب فيها.

(٦) وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٢، ومثله: الصفدي: الوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٣، واليافعي:

مرآة الجنان ٢/ ٣٧٣، والأسنوي: طبقات الشافعية ٤/ ٦٠.

وقال ابن تغري بردي: «وكان محدثاً ديناً صالحاً ورعاً مصنفاً»^(١).

وقال ابن العماد الحنبلي عنه: «المحدث الثقة الضابط صاحب التصانيف والسُّنَّة»^(٢).

وما اطلعُ عليه من كتب الأجرى المطبوعة، وهي: الشريعة، وأخلاق العلماء، والغرباء، وأخبار عمر بن عبد العزيز، وتحريم النرد والشطرنج والملاهي، تؤكد ما ذكره هؤلاء العلماء عنه من معاني الصلاح والورع والعلم والعبادة والزهد، وهي معاني ظاهرة في كتاب (أخلاق حملة القرآن) الذي نكتب له هذه المقدمة.

(١) النجوم الزاهرة ٤ / ٦٠.

(٢) شذرات الذهب ٣ / ٣٥.

كتاب أخلاق حملة القرآن موضوعه ومنهج تحقيقه

١- موضوع الكتاب:

اعتنى علماء المسلمين منذ عصر التدوين الأول للعلوم الإسلامية بكل ما يتصل بالقرآن الكريم، وألّفوا في ذلك مؤلفات كثيرة، وكان موضوع فضائل القرآن قد أفرد بكتب مستقلة، من أقدمها:

١- كتاب فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤هـ).

٢- كتاب فضائل القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أيوب، المشهور بابن الضريس (ت ٢٩٤هـ).

٣- كتاب فضائل القرآن، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (ت ٣٠١هـ).

وكان مؤلفو هذه الكتب قد عاشوا قبل الآجري، وكان آخرهم وفاة، وهو الفريابي، أحد شيوخه، وقد اتجهت عناية الآجري إلى تأليف كتاب يكون متمماً لكتب (فضائل القرآن)، ويكون في أخلاق القارئ والمقرئ خاصة، سماه (أخلاق حملة القرآن)، ولم يهمل الآجري في كتابه بيان فضل القرآن وفضل تلاوته وتعلمه وتعليمه، لكن معظم عنايته اتجهت إلى بيان أخلاق أهل القرآن في أنفسهم وفي حياتهم الاجتماعية. وبيان أخلاق متعلم القرآن ومعلمه، ثم بيان آداب التلاوة التي يلزم قراء القرآن أن يتأدبوا بها. وقد عالج

الآجري هذه الموضوعات في الأبواب الآتية، بعد المقدمة:

باب: فضل حملة القرآن.

باب: فضل من تَعَلَّمَ القرآن وعَلَّمه.

باب: فضل الاجتماع في المساجد لدرس القرآن.

باب: ذِكر أخلاق أهل القرآن.

باب: أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله - عز وجل.

باب: أخلاق المقرء إذا جلس يقرء لوجه الله - عز وجل - ماذا ينبغي له أن ينخلق به.

باب: ذِكر أخلاق مَنْ قرأ القرآن على المقرء.

باب: أدب القراء عند تلاوتهم القرآن مما لا ينبغي لهم جهله.

باب: في حُسْن الصوت بالقرآن.

واعتنى العلماء بعد الآجري بهذا الموضوع، وألّف فيه الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) كتابه (التبيان في آداب حملة القرآن)، مع زيادة في التفصيل في بعض الموضوعات، وعناية ببيان الآراء الفقهية. وعقد الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) باباً في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، وهو النوع التاسع والعشرون (في آداب تلاوته وكيفيتها)^(١) وعقد جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) أيضاً باباً في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) وهو النوع الخامس والثلاثون (في آداب تلاوته وتاليه)^(٢).

(١) البرهان ١ / ٤٤٩ - ٤٨٠.

(٢) الإتقان ١ / ٢٩٢ - ٣١٨.

ويتميز كتاب الأجرى بالأمور التالية:

١- تركيز المؤلف على موضوع أخلاق حملة القرآن، وحديثه عن فضائل القرآن وآداب التلاوة تمثل مقدمة وخاتمة الكتاب، وهي شديدة الصلة بموضوعه.

٢- عناية المؤلف بالاستشهاد على ما يقوله بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين وعلماء الأمة المشهورين.

٣- أسلوبه الخطابي المؤثر، وهو أسلوب يستند إلى قاعدة علمية رصينة لا تهمل الدليل الشرعي، وهذا الأسلوب مناسب لغاية المؤلف في الكتاب، فهو موجه لمخاطبة النفوس البشرية لتكبح جماح الهوى وتنقاد إلى الحق، فيكون القرآن والسنة والفقه دليل المرء في الحياة، وقد وُفِّقَ المؤلف في هذا الأسلوب حتى إن القارئ ليتشوق إلى إعادة قراءة الكتاب المرة بعد الأخرى.

٢- نسخه المخطوطة:

ذكر الأستاذ فؤاد سزكين ثماني نسخ مخطوطة من كتاب (أخلاق حملة القرآن)^(١). كلها في مكاتب خارج العراق. ولم أتمكن من الحصول إلا على نسختين منها، ووجدت أنهما كافيتان في إخراج الكتاب بصورة مقبولة الآن، وإذا حصلت على نسخة أخرى قبل البدء بطبع الكتاب فسوف أحاول توثيق ما في النسختين من تلك النسخة، إن شاء الله تعالى، وإلا فعسى أن يتم ذلك في طبعة أخرى^(٢).

(١) تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨٢ - ٤٨٣.

(٢) أطلعتُ - والحمد لله - على نسختين أخريين من الكتاب قبل المباشرة بطبعه، وقد استفدت منهما في إزالة بعض الإشكالات في النص وهما:

الأولى: مخطوطة الظاهرية المرقمة ٣٨٠٢ (٦٦ / مجاميع) (الأوراق ١٣١ - ١٤٤) =

وهذا وصف للمخطوطتين:

= وهي نسخة قيمة، من خطوط القرن الخامس للهجرة، قرئت سنة ٥٩٩هـ على الشيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ. وهي ناقصة حيث سقطت من أولها ورقة واحدة ومن آخرها بضع ورقات (ينظر: كوركيس عواد: أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص ٨٢). والفضل في حصولي على نسخة مصورة منها يرجع إلى الأخ الأستاذ عبد الإله نبهان، فله الشكر الوافر، وجزاه الله تعالى كل خير.

الثانية: نسخة مطبوعة من الكتاب. حققها وخزج أحاديثها الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، وهي تحمل عنوان (أخلاق أهل القرآن)، وأشكر الأخ الشيخ حمدي السلفي الذي أطلعني عليها جزاه الله تعالى كل خير ولم تمنعني هذه الطبعة من المضي في نشر الكتاب للأسباب الآتية:

١- اعتمد المحقق على نسخة خطية واحدة في إخراج الكتاب، وهي نسخة دار الكتب المصرية، وليس صحيحاً ما ذكره عنها من أنها (أصح النسخ وأقدمها) (ص ٢٤). فهي ليست أقدم مخطوطات الكتاب، كما أنها ليست أصحها فقد ثبت لي بالموازنة بينها وبين نص الكتاب الذي استخرجته من ثلاث مخطوطات أنها ناقصة في مواضع كثيرة، ويتراوح مقدار الساقط في كل موضع بين بضعة أسطر وأكثر من صفحة (وازن بين النص في ص ٨٥ و ١٠٢ و ١٠٩ و ١١٣ و ١١٥ و ١٢٠ و ١٤٦ و ١٦٣ من المطبوعة والنص في نشرتنا هذه) إضافة إلى مواضع كثيرة تصحفت فيها كلمة أو سقطت منها كلمة أو أكثر:

٢- لم يفعل المحقق شيئاً لتوثيق النص وضبطه إلا تخريج الأحاديث والآثار، وهو عمل يُشكر له، وإن كان ما أورده في التخريج لا يحتاج إلى أكثره عامة القراء.

٣- غَيَّرَ المحقق اسم الكتاب المجمع عليه في المصادر ومخطوطات الكتاب. ولا أدعي أن تلك الطبعة غير نافعة للقراء، ولكن تظل ناقصة لا تمثل النص الكامل للكتاب، وقد جعلت النسخة المطبوعة بمثابة نسخة خطية اعتمدت عليها في توثيق نص الكتاب، ولم أعمل على تتبع ما فيها من نقص أو تصحيف.

وقد رمزت لمخطوطة الظاهرية بالحرف (ظ) وللنسخة المطبوعة بالحرف (ع).

١- نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول في تركيا، رقمها (١٤ / ٥)^(١) وهي تستغرق الأوراق (٤٥ و ٦١ ظ) وهي مكتوبة بخط خليل بن محمد بن أحمد الخازن المقدسي، وتمّ نسخها في يوم الاثنين سادس عشر من شهر رجب، سنة تسع وثمان مئة، ببلدة (حَجِّيرا) ظاهر دمشق المحروسة.

وفي آخر النسخة حديثان رواهما الشيخ أبو طاهر السلفي بإسناد عن الآجري، عن النبي ﷺ وهما قوله: أَلْخُلُقُ السَّيِّءُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كما يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسْلَ، وقوله: الشُّؤْمُ سوء الخلق. وهما زائدان على الكتاب ولا علاقة لهما بنصه. وقد جاء بعد عبارة الناسخ: (تم جميع الكتاب).

وهذه النسخة من رواية تلميذ المؤلف أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي المقرئ (ت ٤١٧هـ) رواها عن الآجري بمكة سنة ٣٥٤هـ، رواها عن الطرَيْثِي، ثم السَّلَفِي، ثم أبو الفضل الهمداني، وسمعا منه صاحبه أبو محمد عبد القادر بن عبد العزيز بن عبد الوهاب، ويبدو أن إسنادها إلى ناسخها المقدسي منقطع.

٢- نسخة المكتبة الملكية ببرلين، رقمها (٥٧٦)^(٢). وهي تشغل الأوراق (٦٨ و- ٩١ ظ)، وهي ناقصة من أول الكتاب مقدار ورقتين أو أقل (٣ صفحات). وناسخها علي بن يحيى بن عنان، من أصل عليه سماع مؤرخ بسنة ستين وخمس مئة. ولكن لم يكتب الناسخ تاريخ نقله للنسخة، وهي مقابلة بالأصل، وتشهد لذلك التصحيحات المثبتة في هوامش الأوراق، وجاء في آخرها «بلغت عرضاً وتصحيحاً بأصل السماع المنقول منه، والله المستعان».

وهذه النسخة من رواية تلميذ المؤلف أبي الحسن الحمامي أيضاً عن

(١) سزكين: تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨٣، رمضان ششن: نوادر المخطوطات العربية في تركيا ١ / ٣١١.

(٢) سزكين: تاريخ التراث العربي ١ / ٤٨٢.

الآجري، ورواها عن الحمامي الطُّرَيْشِي، ورواها عنه أبو المظفر علي بن أحمد بن محمد الكرخي، وهناك سماع في آخر الصفحة بخط مغاير لم تستقم لنا قراءته.

٣- منهج التحقيق:

(١) اتخذت من نسخة مكتبة راغب باشا أصلاً، لتمامها، ثم عارضت نسخة بولين بها، وأثبت الاختلاف في الهوامش، ولم أتردد في إثبات ما جاء في نسخة برلين إذا وجدته أكثر صواباً، أو أيدته المصادر الأخرى، ولولا ما حصل في هذه النسخة من سقط في أولها لاتخذتها أصلاً، لأنها تبدو أكثر سلامة من التصحيف، كما أنها معارضة بالأصل الذي نقلت منه.

(٢) وهناك بعض الاختلافات تكررت بين النسختين مثل ألفاظ الثناء على الخالق سبحانه وتعالى، والدعاء لبعض الأشخاص الوارد ذكرهم في الكتاب، ومثل ألفاظ الإسناد، وقد التزمت ما جاء في النسخة التي اتخذتها أصلاً، لا سيما في ألفاظ الإسناد التي طالت في نسخة برلين، فنجد فيها مثلاً: أخبرنا محمد، قال ثنا الفريابي.. بينما نجد في نسخة راغب باشا: ثنا الفريابي.. من غير (أخبرنا محمد قال)، ومحمد هو الآجري مؤلف الكتاب. ولا فائدة للقارئ من إعادة ذكره في أول كل إسناد، وإن كان ذلك يدل على أن النسخة مروية عن المؤلف أو مقروءة عليه.

(٣) خَرَّجْتُ الآيات الكريمة التي نقلها المؤلف في الكتاب في الهوامش. وحاولت تخريج الأحاديث والآثار، قَدَّرَ ما تيسر لي، مع قلة المصادر المتيسرة وقلة الخبرة بالصناعة الحديثية. ولكنني استفدت من كل ما وقعت عليه يدي من مصادر الحديث المطبوعة وكتب فضائل القرآن المخطوطة والمطبوعة.

ويكفي في الدلالة على صحة الحديث أن يكون مروياً في صحيح البخاري ومسلم، وما عدا ذلك إذا وجدت من صرح ببيان درجة الحديث

نقلته، وإذا لم أجد نظرت في رجال الإسناد فإن وجدت من رُميَ منهم بالضعف بَيَّنْتُ حاله معتمداً في ذلك على كتاب ابن حجر خاصة (تقريب التهذيب) وبعض كتب الجرح والتعديل الأخرى. وتغلب على رجال الأسانيد التي روى عن طريقها الأجرئي أحاديث الكتاب الثقة، والحمد لله.

(٤) ترجمت للأشخاص الذين تنتهي بهم الأسانيد في الآثار التي نقلها المؤلف، ترجمة موجزة، أما بقية رجال السند فلم أجد المجال متسعاً للتعريف بهم ولو على نحو موجز لكثرتهم، إلا مَنْ كان ضعيفاً فقد بَيَّنْتُ حاله في الهامش.

(٥) لا أجد ضرورة للإطالة في الكلام عن صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف، فقد استفاض الخبر بذلك إلى حد التواتر، وهذه مخطوطات الكتاب يتصدرها اسم المؤلف، كما أن عدداً من العلماء السابقين نقلوا من الكتاب وصرحوا باسم الكتاب واسم مؤلفه، أو اسم المؤلف فقط، مثل الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٩٥)، وعلم الدين السخاوي في جمال القراء (١/ ١١٤ - ١٢٠)، والسيوطي في الإتقان (١/ ٢٩٩)، وشمس الدين السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٢٨٩).

(٦) رمزت في الهوامش إلى نسخة (راغب باشا) بالحرف (ب) وإلى نسخة برلين بالحرف (ن).

(٧) وردت ألفاظ التحديث مختصرة في الكتاب، في أكثر الأسانيد، وقد أبقيتها كما جاءت في أصل الكتاب، وهذا بيان لتلك المختصرات لمن لم يعرفها من القراء^(١):

ثنا: حدثنا

أنا: أخبرنا

(١) السيوطي: تدريب الراوي ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٨) وَضَحْتُ معاني عدد من الكلمات التي قد يحتاج بعض القراء إلى توضيح معانيها على نحو موجز معتمداً في ذلك على المعجم وإن لم أثبت ذلك في الهوامش، ميلاً إلى الإيجاز.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصَلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

[illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة (راغب باشا) باستنبول

وعرف عظيم سلطانه وقدرته وعرف عظيم تفضله على المومنين
 وعرف مطلقته من فرض عبادته فالوم نفسه الواجب في زرعها
 حذر مولاه الكثير ورغب في ما رغبه من ورك كانت هذه
 صفته عند بلاوته للقران وعند اجتماعه من غيره كان القران له شفا
 فاستثنى الامايب وعز بلاهته وانتم ايستوحش من غيره وكان
 همته عند تلاوة السور اذا افتتحها فتي القظ بما اتاها ولم يكن
 صراة متي اختم السورة وانما مولاه متى اقبل على الله عز وجل
 الخطاب فتي ان كسر متي اقبل على ان تلاوة القران عبادة والعبادة
 لا تكون لنفسه والله الموقول له **الحسين** **الحسين** قال
 محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الحميد الطاطي قال محمد بن اخضر قال
 محمد بن الفضل قال محمد بن زيد عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عن
 هذا يعني ان من شغف بالامانة شغف بالقران ولا يترك هذا الشغف
 في غير هذا مجايبه وحركه كوما الطوب ولا يمكن من احدكم ان يترك
 الحسين بن محمد بن الحسين قال محمد بن ابي صالح قال الحسين بن محمد بن
 انه عفي له قال محمد بن الوهاب بن عطاء قال سمعت ابا عبد الله الناجي يقول
 انه سمع الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام يقول
 ان الله البصر ثم قال محمد بن ابي عبد الله عرّض نفسه لخدمة علي بن ابي طالب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه

أخبرنا الشيخُ الفقيهُ الإمامُ العالمُ أبو الفضلِ جعفرُ بنُ الشيخِ أبي الحسنِ بنِ أبي البركاتِ الهَمْدَانِيُّ^(١) قراءةً عليه وأنا أسمعُ، في شوال سنة اثنتي عشرة^(٢) وست مئة.

قال: أنا الشيخُ الفقيهُ العالمُ فخر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السَّلَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ^(٣)، قراءةً عليه وأنا أسمعُ، في شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمس مئة.

قال: أنا أبو بكر الطَّرَيْثِيُّ^(٤)، فيما قرأتُ عليه غيرَ مرة من أصل سماعه ببغداد.

(١) هو جعفر بن علي بن هبة الله، أبو الفضل الهمداني الاسكندري المالكي، إمام مقلدٌ محدثٌ ثقةٌ خيرٌ، ولد سنة ٤٥٦هـ بالاسكندرية، وتوفي بدمشق سنة ٦٣٦هـ عن تسعين سنة (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٩٣).

(٢) ب: عشر.

(٣) أبو طاهر السلفي محدث كبير، وعالم بالقراءات، له مؤلفات، ولد بأصبهان، ونزل الاسكندرية وتوفي بها سنة ٥٧٦هـ، وقد جاوز المئة. (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٠٢، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٤٦٨).

(٤) هو أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي، الصوفي البغدادي، كان حسن التلاوة، وكان من الثقات الأثبات، توفي سنة ٤٩٧هـ (انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٣/ ٤٠٥).

قال: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ
الحَمَّامِي^(١).

قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأَجْرِي^(٢)، رَحِمَهُ اللهُ،
بمكة في المسجد الحرام سنة أَرْبَعٍ وخمسين وثلاث مئة، قال:

أَحَقُّ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ الْكَلَامُ الْحَمْدُ لِمَوْلَانَا الْكَرِيمِ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ مَا حَمِدَ بِهِ
الْكَرِيمُ نَفْسَهُ، فَنَحْنُ نَحْمَدُهُ بِهِ:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لِمُعْوجٍّ ﴿١﴾ قِيَمًا يَسْتَدِرُّ بِأَسَا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ تَكَثَّرَتْ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾
[الكهف].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلَمَّْا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ
الْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [سبأ].

أَحْمَدُهُ عَلَى تَوَاتُرِ إِحْسَانِهِ وَقَدِيمِ نِعَمِهِ^(٣) حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ
عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْهِ عَظِيمًا، وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ،
وَالشُّكْرَ عَلَى مَا تَفَضَّلَ بِهِ^(٤) مِنْ نِعَمِهِ، إِنَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ^(٥). وَصَلَّى اللهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ^(٦) وَأَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعِبَادِهِ، صَلَاةٌ تَكُونُ لَهُ
رِضًا وَلَنَا بِهَا مَغْفِرَةٌ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمْ كَثِيرًا طَيِّبًا.

(١) محدث مقرئ مشهور، ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفي في بغداد سنة ٤١٧هـ، وهو في

التسعين من عمره. (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١ / ٥٢١).

(٢) هو مؤلف الكتاب، وقد سبقت ترجمته في الدراسة.

(٣) ع: قديم إحسانه وتواتر نعمه.

(٤) (به) ساقطة من الأصل.

(٥) تبدأ نسخة الظاهرية بقوله (فضل عظيم).

(٦) (نبية) ساقطة من ب.

أما بَعْدُ فإني قائلٌ: وبالله أثقُ لتوفيق الصواب مِنَ القولِ والعملِ، ولا قوَّةَ إلا بالله العليِّ العظيم: أنزَلَ الله - عزَّ وجلَّ - القرآنَ على نبيِّه - صلى الله عليه وعلى آله /٤٦و/ وسلَّم - وأعلمه فضلَ ما أنزَلَ عليه، وأعلمَ خَلْقَهُ في كتابه وعلى لسانِ رسوله - عليه السلام - أنَّ القرآنَ عِصْمَةٌ لِمَن اعتصم، وَهُدًى لِمَن اهتدى^(١)، وَغْنَى لِمَن استغنى به، وَحِرْزٌ^(٢) مِنَ النارِ لِمَن اتبعه، وَنورٌ لِمَن استنار به، وَشِفَاء لما هو في الصدورِ، وَهُدًى وَرَحْمَةً للمؤمنين.

ثُمَّ أَمَرَ الله الكريمُ خَلْقَهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، وَيَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، فَيَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيُؤْمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ^(٣)، وَيَعْتَبِرُوا بِأَمثَالِهِ، ويقولوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا. ثُمَّ وَعَدَهُمْ على تلاوته والعملِ به النجاةَ مِنَ النارِ والدخولَ إلى الجنة. ثُمَّ نَدَبَ خَلْقَهُ - عزَّ وجلَّ - إذا هم^(٤) تَلَّوْا كتابَهُ أَنْ يَتَذَكَّرُوهُ وَيَتَفَكَّرُوا فيه بقلوبهم، وإذا سَمِعُوهُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَحْسَنُوا اسْتِمَاعَهُ، ثُمَّ وَعَدَهُمْ على ذلك الثوابَ الجزيلَ، فله الحمد. ثُمَّ أَعْلَمَ خَلْقَهُ أَنَّ مَنْ تَلَا القرآنَ وأراد به متاجرةَ مولاهُ الكريمِ فإنه يُزِيحُهُ الرِّيحُ الذي لا بعده رِيحٌ، وَيُعَرِّفُهُ بركة^(٥) المتاجرة في الدنيا والآخرة.

قال أبو بكر^(٦): جميعُ ما ذكرْتُهُ وما سأذكره، إن شاء الله بيانهُ في كتابِ الله تعالى، وفي سُنَّةِ رسوله - ﷺ - ومن قول صحابته - رضي الله عنهم - وسائر العلماء، وأنا أذكرُ منه ما حضرني ذِكْرُهُ، إن شاء الله تعالى، والله الموفق في ذلك.

قال الله - عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا

(١) ع: لمن اعتصم به، وهدى لمن اهتدى به.

(٢) الحرز: المكان المنيع يُلجأ إليه.

(٣) ب: (ويؤمنوا به بمتشابهه).

(٤) (هم) ساقطة من ب.

(٥) ب: (بدله).

(٦) هو المؤلف محمد بن الحسين الأجري.

رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجِرَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿١١﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿١٢﴾ [فاطر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢﴾﴾ [الإسراء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرْيُدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿١﴾﴾ [الإسراء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ [يونس].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَتِي مِنهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾﴾ [النساء].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١﴾﴾ [آل عمران] (١) وحبل الله تعالى هو القرآن (٢).

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ هَادٍ ﴿١﴾﴾ [الزمر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَذَّبَ رُءُوسَ الَّذِينَ يَكْفُرُوا ءَايَتِي وَيَسْتَكَفِّرُوا وَلَوْ أَن لَّا لَبِى ﴿١﴾﴾ [ص].

(١) في ظ ع: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) فقط.

(٢) الطبري: جامع البيان ٤ / ٣١.

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه].

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ لِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِهِ فَأَحْسَنَ^(١) الْأَدَبَ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ بِالْإِعْتِبَارِ الْجَمِيلِ وَلِزُومِ الْوَاجِبِ بِاتِّبَاعِهِ^(٢) وَالْعَمَلِ بِهِ أَنْ يُبَشِّرَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْهُ بِكُلِّ خَيْرٍ، وَوَعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ الثَّوَابِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر].

قال محمد بن الحسين: فكلُّ كلامٍ رَبَّنَا حَسَنٌ لِمَنْ تَلَاهُ وَلِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، صِفَةُ قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ يَتَّبِعُونَ مِنَ الْقُرْآنِ أَحْسَنَ مَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا دَلَّاهُمْ عَلَيْهِ مَوْلَاهُمُ الْكَرِيمُ، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ رِضَاهُ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، سَمِعُوا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف] فَكَانَ حُسْنُ اسْتِمَاعِهِمْ يِعْنَتُهُمْ عَلَى التَّذَكُّرِ^(٣) فِيمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ. وَسَمِعُوا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق].

وقد أخبرنا الله - عَزَّ وَجَلَّ - عَنِ الْجَنِّ فِي حُسْنِ اسْتِمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ وَاسْتِجَابَتِهِمْ لِمَا نَذَّبَهُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَوَعظُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنَ الْقُرْآنِ بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ آلِجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا

(١) ب: وأحسن.

(٢) ظ ع: لاتباعه.

(٣) ب: التذكير.

أَحَلَّا ﴿٢٦﴾ [الجن] وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا قَالُوا أَنصَبُوا لَكُمَا قُضِيَ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا يَنْقُومَنَا إِنَّا سَعِغْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٨﴾ يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ. يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجَزِّمَ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف] الآية.

قال محمد بن الحسين: وقد قال الله - عَزَّ وَجَلَّ - في سورة ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ [ق] ما دلَّنَا على عظيم ما خلق من السماوات والأرض وما بينهما من عجائب حكمته في خلقه، ثم ذَكَرَ الموت وعَظَّمَ شأنه، وذَكَرَ النار وعَظَّمَ شأنها، وذَكَرَ الجنة وما أعدَّ فيها لأولياؤه، وقال - عَزَّ وَجَلَّ من قائل: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥] إلى آخر الآية، ثم قال بعد ذلك كله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٦﴾﴾ [ق] فأخبر - جَلَّ ذِكْرُهُ - أن المستمع بأذنيه ينبغي له أن يكون شاهداً بقلبه ما يتلو وما يسمع، لينتفع بتلاوته للقرآن وبالاستماع ممن يتلوه.

ثم إن الله - عَزَّ وَجَلَّ - حَثَّ خلقه على أن يتدبروا القرآن، فقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿١﴾﴾ [محمد].

وقال - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ألا ترون - رَحِمَكُمُ اللهُ - إلى مولاكم الكريم كيف يحثُّ خلقه على أن يتدبروا كلامه، وَمَنْ تدبَّرَ كلامه عَرَفَ الرَّبَّ - عَزَّ وَجَلَّ - وعرف^(١) عظيم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم تفضله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فرض عبادته، فالزم نفسه الواجب، فَحَذِرَ مما حَذَرَهُ مولاة الكريم، وَرَغِبَ فيما رَغِبَهُ.

(١) من هذه الكلمة تبدأ نسخة مكتبة برلين التي نرسم لها في الهوامش بحرف (ن).

وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ^(١)، وَعِنْدَ اسْتِمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ شِفَاءً، فَاسْتَغْنَى بِهَا مَالًا، وَعَزَّ بِهَا عَشِيرَةً، وَأَنْسَ بِهَا^(٢) يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ غَيْرُهُ، وَكَانَ هَمُّهُ عِنْدَ التِّلَاوَةِ لِلسُّورَةِ إِذَا افْتَتَحَهَا مَتَى أَتَعِظُ بِمَا أُتْلُو؟ وَلَمْ يَكُنْ مَرَادُهُ مَتَى أُخْتِمَ السُّورَةُ؟ وَإِنَّمَا^(٣) مَرَادُهُ مَتَى أَعْقِلُ عَنْ اللَّهِ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ الْخُطَابَ، مَتَى أَزْدَجُرُّ، مَتَى أَعْتَبِرُ؟ لِأَنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ، وَالْعِبَادَةُ لَا تَكُونُ بِغَفْلَةٍ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لَذَلِكَ.

١- حَدَّثَنَا^(٤) أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمٍ^(٥)، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ^(٦)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ^(٧)، قَالَ: لَا تَنْتَرَوْهُ / ٤٧ ظ / نَثَرَ الدَّقْلَ، وَلَا تَهْدُوهُ هَذَا الشَّعْرَ، فَقُفُّوا عِنْدَ عَجَائِيهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ^(٨).

(١) ب: تلاوة القرآن.

(٢) ن: مما.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٤) ن (أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو بكر...) واسم المؤلف يتكرر في أول كل إسناد في نسخة ن، وأثبت ما جاء في ب، لأن هذه الزيادة مما يطول بها النص من غير فائدة كبيرة للقارئ، وإن كانت تدل على أن هذه النسخة أو أصلها مروى عن المؤلف.

(٥) ب: (سعيد بن زيد بن أخزم) وهو سهو من الناسخ.

(٦) ورد في سنن البيهقي (١٣/٣) باسم (أبو جمرة).

(٧) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي، صاحب رسول الله ﷺ، وخادمه وأحد السابقين الأولين، مات سنة ٣٢هـ.

(٨) رواه محمد بن نصر في كتابه قيام الليل باختلاف يسير في بعض الألفاظ، (انظر: مختصر قيام الليل ص ٩١). وروى ابن أبي شيبة صدره عن الشعبي عن عبد الله على هذا النحو (لا تهذوا القرآن كهذا الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل) (المصنف ١٠/ ٥٢٥). وروى نصفه الثاني البيهقي في السنن الكبرى (١٣/٣) هكذا (... عن أبي =

٢- وحدثننا أبو بكر أيضاً، قال: ثنا الحسن^(١) بن محمد بن الصباح الزُّعْفَرَانِي، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: سمعت أبا عبيدة الناجي^(٢) يقول: إنه سمع الحسن^(٣) يقول: أَلْزَمُوا كِتَابَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَتَتَّبِعُوا مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ، وَكُونُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرِ، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَرَضَ نَفْسَهُ وَعَمَلَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ حَمِدَ اللَّهُ وَسَأَلَهُ الزِّيَادَةَ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - عَتَبَ^(٤) نَفْسَهُ، وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ.

٣- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا

= جمرة عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: اقرأوا القرآن وحركوا به القلوب، لا يكون هم أحدكم آخر السورة). ونقله ابن كثير في تفسيره بنصه (٤ / ٤٣٤)، وأبو شامة عن المؤلف في المرشد الوجيز (ص ٢٠٥) وكذلك السيوطي في الإقتان (١ / ٢٩٩). وأخرجه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار في «التمهيد في معرفة التجويد» (٦٠ و) مرفوعاً عن ابن عباس.

والهذه: سرعة القراءة والقطع. والدقل: رديء التمر، وإنما القراءة المحمودة هي التي تكون ترتيباً، وقد جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: إني قرأت البارحة المفصل في ركعة، فقال عبد الله: أهذا كهذا الشعر، ونثراً كثر الدقل.. (انظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٥٩ و، وسنن أبي داود ٢ / ٥٦ وابن حجر: فتح الباري ٩ / ٨٨).

(١) ن: الحسين، وهو تصحيف.

(٢) ب: الباجي، وهو تصحيف. وأبو عبيدة الناجي هو بكر بن الأسود، روى عن الحسن وابن سيرين، ضعيف متهم بالكذب (انظر: النسائي: الضعفاء والمتروكين ص ٢٥، والذهبي: المغني في الضعفاء ١ / ١١٢ و ٢ / ٧٩٦).

(٣) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، يُرسل كثيراً ويدلس، مات سنة ١١٠ هـ (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ١٦٥، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٢٨).

(٤) ن ع ظ: أعتب. والصواب (عتب)، ومعناه: لآم. وأما (أعتب) فمعناه: أرضاه بعد العتاب.

شجاع بن مخلد، ثنا ابن عُلَيْيَّة، ثنا^(١) زياد بن مِخْرَاق، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبي كنانة^(٢)، أن أبي موسى الأشعري^(٣) جمع الذين قرأوا القرآن، وهم قريب من ثلاث مِئَةٍ، فعَظَمَ القرآن وقال: إن هذا القرآن كائن لكم دُخْرًا، وكائنٌ عليكم وزراً، فَاتَّبِعُوا القرآن ولا يَتَّبِعْكُمْ، فإنه من اتَّبَعَ القرآن هَبَطَ به إلى رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن رَجَّ^(٤) في قَفَاةٍ، فَقَذَفَهُ في النارِ.

٤- أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا سالم المكي، عن الحسن، قال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ ما هو فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ على القرآن^(٥).

٥- وحدثننا أبو محمد أيضاً، أنا الحسين، أنا عبد الله، أنا عبد الملك بن

(١) ن: قال ثنا. وسوف أعتمد في ألفاظ التحديث على ما جاء في نسخة ب من غير أن أشير إلى ما في نسخة ن إذا كان فيها شيء مغاير.

(٢) ب: كتابه، وهو تصحيف. قال ابن حجر (تقريب التهذيب ١٢ / ٤٦٦): أبو كنانة القرشي، عن أبي موسى مجهول، من الثالثة، ويقال هو معاوية بن قرة، ولم يثبت. ومعاوية بن قرة (ت ١١٣هـ) ثقة عالم (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٦).

(٣) أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس، صحابي مشهور، وكان مشهوراً بحسن الصوت بقراءة القرآن، مات سنة ٥٠هـ، وقيل بعدها.

(٤) ن: رَجَّ، وكذا هي في المطالب العالية لابن حجر (٣ / ٢٩٧)، وفي الترغيب والترهيب للمنزري (١ / ٦٠) في رواية عن أبي مسعود. ويبدو أنها تصحيف فقد جاءت الرواية في بقية المصادر (يزخ) بالخاء (انظر: أبو عبيد فضائل القرآن ٨ - ٩ وابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠ / ٤٨٤، وسنن الدارمي ٢ / ٤٣٤، وابن الضريس: فضائل القرآن ١ / ٧٢، والفريابي: فضائل القرآن ١٨٢). وقال الدارمي: يزخ: يدفع.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٣) وعن طريقه رواه المؤلف، وفي الباب عن ابن مسعود أنه قال: (لا يسأل عبدٌ عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله)، (انظر: ابن المبارك: الزهد ص ٣٨٨، وأبو عبيد: فضائل القرآن ٣، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢٤).

أبي سليمان، عن عطاء وقيس بن سعد، عن مجاهد^(١) في قول الله - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة]، قال: يعملون به حَقَّ عملِهِ^(٢).

٦- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن^(٣) بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مَخْلَد، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ أَيْمَنَ، عن عطاء^(٤)، قال: إنما القرآن عِبْرٌ، [إنما القرآن عبراً]^(٥).

قال^(٦): محمد بن الحسين: وقيل: أن أذكر أخلاق أهل القرآن وما ينبغي لهم أن يتأدبوا / ٤٨ و/ به، أذكرُ فضلَ حَمَلَةِ القرآن، ليرغبوا في تلاوته والعمل به والتواضع لمن تعلَّمُوا منه أو علَّمُوهُ.

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، ثقة، إمام في التفسير، من التابعين، أخذ التفسير عن ابن عباس، مات سنة ١٠١هـ (الداودي: طبقات المفسرين ٢ / ٣٠٥).

(٢) ابن المبارك: الزهد ص ٢٧٣، والطبري: جامع البيان ١ / ٥٢٠.

(٣) ب: الحسين، وهو تصحيف.

(٤) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي، ثقة فاضل فقيه. كثير الإرسال - مات سنة ١١٤هـ على المشهور (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٢).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٦) ب: وقال.

باب فَضْلُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ

٧- حدثنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي، قال: ثنا يعقوب الدُّورَقِيُّ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الرحمن بن بُدَيْلٍ، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ^(١) «لِلنَّاسِ أَهْلُونَ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» ^(٢).

٨- أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ^(٣) الواسطي، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا عبد الرحمن بن بديل، عن أبيه، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».

٩- حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى ^(٤) الحلواني، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي، ثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زُرِّ، عن عبد الله بن

(١) ب: عز وجل. ويبدو أن العبارة مضافة من الناسخ فلم نثبتها.

(٢) قال المنذري (٣/ ١٧١): (وهو إسناد صحيح). وقد رواه أبو عبيد: فضائل القرآن ١٠، والدارمي في سننه ٢/ ٤٣٣، وابن ماجه في سننه ١/ ٧٨، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢١، وابن الضريس: فضائل القرآن ١/ ٧٤، والنسائي: فضائل القرآن ص ٨٣، والنحاس: القطع والائتناف ص ٨١، والحاكم: المستدرک ١/ ٥٥٦، وانظر: السخاوي: المقاصد الحسنة ص ١٢٧، والهندي: كنز العمال ١/ ٥١٢.

(٣) ن: عبد الجبار، وهو تحريف.

(٤) (يحيى) ساقط من ب.

عَمِّرُوا، عن النبي ﷺ قال: يُقال لصاحبِ القرآن، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَقْرَأَ وَارَقَ فِي الدَّرَجَاتِ، وَرَتَّلُ كما كنت تَرْتَلُ في الدنيا، فَإِنْ مَنَرْتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا^(١).

١٠- وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا الفضل بن دُكَيْن، ثنا سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: يقال: أَقْرَأَ وَاَزَقَ وَرَتَّلَ كما كنت تَرْتَلُ في الدنيا، فَإِنْ مَنَرْتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ كُنْتَ تَقْرُؤُهَا^(٢).

١١- قال محمد بن الحسين: وَرُويَ عن أم الدرداء أنها قالت: سألتُ عائشة - رضي الله عنها - عَمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، مَا فَضَّلُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْ؟ فقالت عائشة^(٣) - رضي الله عنها: إِنْ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ بَعْدَ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ^(٤).

(١) أكثر روايات هذا الحديث من طريق سفيان عن عاصم، ولم أجد (حماد عن عاصم).

(٢) أخرجه أبو عبيد: فضائل القرآن ١٠، وابن أبي شيبة موقوفاً: المصنف ١٠ / ٤٩٨، وأحمد بن حنبل: المسند ١١ / ٦١، وأبو داود في سننه ٢ / ٧٣، والترمذي في صحيحه ٤ / ٢٥٠ وقال: حسن صحيح، والقرطبي في فضائل القرآن ١٨٤ ظ، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢٠، والنسائي: فضائل القرآن ص ٩٧، والنحاس: القطع والانتاف ص ٨٥، والحاكم: المستدرک ١ / ٥٥٢ وقال الذهبي: صحيح، والخطيب: التمهيد في معرفة التجويد ٦٥ ظ، وانظر: المنذري: الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٧، والهندي: كثر العمال ١ / ٥٢٠.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ٢ / ٦٠٦): «أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، ففيها خلاف شهير، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح».

(٤) أخرجه مسنداً: أبو عبيد: فضائل القرآن ٩ ظ، وابن أبي شيبة: المصنف ١٠ / ٤٦٦، وانظر: الهندي: كثر العمال ١ / ٥١٢. وقال المنذري (الترغيب ٣ / ١٦٧): «قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قَدَرِ درج الجنة، فيقال للقارئ: =

١٢- حدثنا أبو الفضل / ٤٨ ظ / جعفر بن محمد الصندلي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا علي بن عاصم، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ تَعَلَّمُوا هَذَا الْقُرْآنَ، وَاتْلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تُؤَجَّرُونَ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ أَلَمْ^(١).

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَادِبَةُ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ^(٢) مَادِبَةِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَنَجَاةٌ مَنْ تَبِعَهُ^(٣)، وَعِصْمَةٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، لَا يَغْوَجُّ فَيَقْوَمُ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِظُهُ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ^(٤).

= أَوْقَ فِي الدَّرَجِ عَلَى قَدَرٍ مَا كُنْتَ تَقْرَأُ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ اسْتَوْفَى قِرَاءَةَ جَمِيعِ الْقُرْآنِ اسْتَوَى عَلَى أَقْصَى دَرَجِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ قَرَأَ جِزَاءً مِنْهُ كَانَ رُقِيَّهُ فِي الدَّرَجِ قَدْرَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ مَتَهَى الثَّوَابِ عِنْدَ مَتَهَى الْقِرَاءَةِ.

(١) فِي أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ: لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٍ، وَلَكِنْ أَلَفَ حَرْفٍ وَلامَ حَرْفٍ وَمِيمَ حَرْفٍ.

(٢) (مَنْ) سَاقِطَةٌ مِنْ ب.

(٣) بَ ط: تَبِعَهُ، نَ ع: أَتْبَعَهُ.

(٤) رَوَايَةُ الْأَجْرِيِّ لِهَذَا الْحَدِيثِ لَا تَخْلُو مِنْ مَقَالٍ سَنَدًا وَمَتْنًا:

أَمَّا الْإِسْنَادُ فَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ عَنِ الْأَوَّلِ (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ٢ / ٣٩): (عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ صَهْبِ الْوَاسِطِيِّ التَّمِيمِيِّ مَوْلَاهُمْ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ وَيَصِرُ، وَرَمَى بِالتَّشْيِيعِ، مِنْ التَّاسِعَةِ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِثْنَيْنِ) وَقَالَ عَنِ الثَّانِي (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ١ / ٤٣): (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ الْهَجَرِيُّ، يَذْكُرُ بِكُنْيَتِهِ، لِيْنِ الْحَدِيثِ، رَفَعَ مَوْقُوفَاتٍ...) وَقَدْ ضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ (الضَّعْفَاءُ ص ١٤) وَالنَّسَائِيُّ (الضَّعْفَاءُ وَالمُتْرُوكِينَ ص ١٢) وَالدَّهْلِيُّ (المَغْنِي ١ / ٢٦).

وَأَمَّا الْمَتْنُ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ اضْطِرَابِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، فَقَدْ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي كُلِّ الْمَصَادِرِ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا مَبْدُوءَةً بِقَوْلِهِ: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَادِبَةُ اللَّهِ...)، ثُمَّ: (اتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرْكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ)، بَيْنَمَا رَوَايَةُ الْأَجْرِيِّ جَاءَتْ مَعْكُوسَةً.

١٣- قال: وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مَخلد، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص وأبي البَختَرِيِّ، أن ابن مسعود قال: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَاتْلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تُؤَجَّرُونَ بِهِ، إِنْ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرًا^(١)، إِنْ لَمْ أَقُولُ: بِـ (أَلَمْ) عَشْرًا، وَلَكِنْ بِالْأَلِفِ عَشْرًا، وَبِالْلامِ عَشْرًا، وَبِالْمِيمِ عَشْرًا^(٢).

١٤- حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، ثنا ابن وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ^(٣)، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي الْكَنُودِ، عَنْ أَبِي الْكَنُودِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا، لَقَدْ أُذْرِجَتِ النَّبُوءَةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ^(٤) غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوْحَى إِلَيْهِ، فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحْدُثَ مَعَ مَنْ يَحْدُثُ^(٥)، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ

= وقال الترمذي في جامعة (٤ / ٢٤٨): «ورفعه بعضهم، ووقفه بعضهم على ابن مسعود، فقد رواه مرفوعاً أبو عبيد (فضائل القرآن ٢ ظ - ٣ و)، وابن أبي شيبة (المصنف ١٠ / ٤٨٢ - ٤٨٣)، والحاكم (المستدرک ١ / ٥٥٥) ورواه موقوفاً عبد الرزاق الصنعاني (المصنف ٣ / ٣٧٥) والدارمي في سننه (٢ / ٤٢٩) ومحمد بن نصر (قيام الليل ص ١٢١)، والطبراني (المعجم الكبير ٩ / ١٣٠).

(١) ب: عشرة، ظ ع: إن بكل اسم.

(٢) ن: عشرة، ورواية أبي الأحوص أخرجه ابن المبارك (الزهد ص ٢٧٩) وأبو عبيد (فضائل القرآن ٤ ظ) وابن أبي شيبة (المصنف ١٠ / ٤٦٢)، والدارمي في سننه (٢ / ٢٤٩) وابن الضريس (فضائل القرآن ١ / ٧١) والنحاس (القطع والانتاف ص ٨٠) وانظر: الهندي: كثر العمال ٩ / ٥١٨. وأخرج الترمذي الرواية من طريق محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود بالفاظ مقاربة وقال (جامعه ٤ / ٢٤٨): «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٣) ب ن ظ ع: خالد بن يزيد، وكذلك هو في فضائل القرآن لأبي عبيد (١٥ ظ)، وفي المستدرک للحاكم ١ / ٥٥٢: خالد بن أبي يزيد.

(٤) في المصادر الأخرى: جنيبه.

(٥) ن: (يجد مع مَنْ يجد) ب ظ ع: (يحد مع من يحد). وقد اختلفت المصادر التي اطلعت عليها في ضبط الفعل، فجاء في كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٢٧٥) =

مَنْ يَجْهَلُ، لَأَنَّ الْقُرْآنَ فِي جَوْفِهِ^(١).

١٥- وحدثننا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، ثنا أبو الطاهر، أنا ابن وهب، أخبرني مَسْلَمَةُ^(٢) بن علي، عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن أبي أمامة الباهلي، يَرْفَعُهُ، قال: مَنْ قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ فَقَدْ أُوتِيَ رُبْعَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثِي النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُوتِيَ النُّبُوَّةِ، [غير أنه لا يُوحَى إليه]^(٣).

= وَفُضِّلَ الْقُرْآنَ لِأَبِي عُبَيْدٍ (١٥ ظ) بِالْحَاءِ، وَفِي قِيَامِ اللَّيْلِ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ (ص ١٢٤): (ولا يحتد فيمن يحتد). وفي المستدرک للحاکم (١ / ٥٥٢): (أن يجد من جد)، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. ونقل المنذري في الترغيب والترهيب (٣ / ١٦٩) رواية الحاكم هكذا أن يجد مع من وجد) والرواية إذا كانت بالحاء فهي من الحذّة، وإذا كانت بالجيم فهي من الوجد، أي الحزن.

(١) أخرج صدره ابن أبي شيبة (المصنف ١٠ / ٤٦٧) وابن الضريس (فضائل القرآن ١ / ٧٢ ظ).

(٢) ن: سلمة، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب ظ ع.

وأخرج ابن الجوزي هذا الحديث في كتابه (الموضوعات ١ / ٢٥٢)، عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ، من طريق بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد، عن أبي أمامة، والرواية عنده تبدأ بقوله: (من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة) وفي آخرها زيادة ليست في رواية الأجري. وقال ابن الجوزي بعد أن نقل الرواية: «هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». قال أحمد: ترك الناس حديث بشر... وقال يحيى بن سعيد: كان ركناً من أركان الكذب، وقال أبو حاتم الرازي: متروك، وقال ابن حبان: والقاسم يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات. وكان الهندي قد قال (كنز العمال ١ / ٥٢٤): «وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، فلم يصب».

ورواية الأجري لا ينطبق عليها كلام ابن الجوزي، فهي وإن كانت عن أبي أمامة الباهلي إلا أن سندها خالٍ من بشر والقاسم اللذين رد ابن الجوزي الرواية بسببهما. =

= وجميع رجال إسماعيل الأجرى ثقات إلا مسلمة بن علي، فإنه إن كان أبا سعيد الخشني
الدمشقي (ت قبل ١٩٠هـ) فهو ضعيف، قال عنه الذهبي (المغني ٢ / ٦٥٧): تركوه
وقال ابن حجر (تقريب التهذيب ٢ / ٢٤٩): متروك.

باب فَضْلُ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

١٦- حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: ثنا علي بن الجَعْدِ، أنا شعبة، عن علقمة بن مَرْثَد، قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ عن عثمان - رضي الله عنه - قال شعبة: قلت له: عن النبي ﷺ قال: نعم، قال: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ^(١).

قال أبو عبد الرحمن: فذلك أقعدني مَقْعَدِي هذا، وكان يَعْلَمُ من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج^(٢).

(١) هذا حديث صحيح مشهور رواه البخاري وكثير غيره، وفي بعض طرقه: (أفضلكم). (انظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٢، وابن أبي شيبة: ١٠ / ٥٠٢، والدارمي في سننه (٢ / ٤٣٧)، والبخاري: الجامع الصحيح ٦ / ٢٣٦، وأبو داود في سننه (٢ / ٧٠)، والترمذي: الجامع ٤ / ٢٤٦، وابن ماجه في سننه (١ / ٧٦)، وابن الضريس: فضائل القرآن ٣ / ٩١، ومحمد بن نصر: قيام الليل ص ١٢٢، والنسائي: فضائل القرآن ص ٨٧، والنحاس: القطع والانتشاف ص ٧٨. والعتار: التمهيد ١٢١، وذكر المنذري (الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٣) أن مسلم بن الحجاج رواه أيضاً، ولم أقف عليه في صحيحه في باب فضائل القرآن.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن حبيب، تابعي كبير ثقة، أقرأ الناس أربعين سنة في مسجد الكوفة الجامع، من حين أرسله عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بالمصحف من المدينة، حين أمر بانتساخ المصاحف وتوزيعها على الأمصار، حتى وفاته في إمرة الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق، فقيل إنه مات سنة ٧٣هـ. (انظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٦٨، وابن الجوزي: غاية النهاية ١ / ٤١٣، =

١٧- حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا فيض بن وثيق، ثنا عبد الواحد بن زياد^(١)، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ^(٢).

١٨- حدثنا أبو خُيَيبِ العباس بن أحمد البرقي، ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، ثنا الحارث بن نبهان، ثنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. وَأَخَذَ بِيَدِي وَأَقْعَدَنِي^(٣) فِي مَجْلَسِ أَقْرَى^(٤).

١٩- حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، ثنا زهير بن محمد قال: أنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: ثنا موسى بن علي بن رباح، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عقبة بن عامر / ٤٩٩ ظ / يقول: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ^(٥) فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُو إِلَى بُطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ

= وابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٤٠٨).

(١) ب ن ظ ع: زيد، وفي المصادر الأخرى (زياد) وهو الصواب (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٥٢٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة: المصنف ١٠ / ٥٠٣، والدارمي في سننه ٢ / ٤٣٧، والترمذي في جامعه ٤ / ٢٤٧ وقال: «هذا حديث لا نعرفه من حديث علي عن النبي ﷺ إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق». أخرجه الفريابي في فضائل القرآن ١٨٢، والنحاس في القطع ص ٧٨، والعطار في التمهيد ١٢٢.

(٣) ن: فأقعدني.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه ٢ / ٤٣٧، وابن ماجه في سننه ١ / ٧٧، وفي إسناده الحارث بن نبهان وهو متروك الحديث (انظر: النسائي: الضعفاء والمتروكين ص ٣٠، والذهبي: المغني ١ / ١٤٣، وابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ١٤٤) وذكر محقق سنن ابن ماجه محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - أن البوصيري قال في كتابه مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: إسناده ضعيف.

(٥) (الصفة) ساقطة من ن.

فِيَا تِي كُلَّ يَوْمٍ^(١) بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ، فَيَأْخُذُهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَجِمٍ؟ قَالَ: قُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَا نَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثَ^(٢) خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمَنْ أَعَدَّاهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ^(٣).

(١) ب: يومين وهو تحريف.

(٢) ب: ثلاثة.

(٣) أخرجه أبو عبيد: فضائل القرآن ٢، وابن أبي شيبة: المصنف ١٠ / ٥٠٣، ومسلم في صحيحه ٢ / ١٩٧، وأبو داود في سننه ٢ / ٧١، وابن الضريس: فضائل القرآن ١ / ٧٢، والقرطبي: فضائل القرآن ١٨٥، والمنذري: الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٣، وانظر: الهندي: كنز العمال ١ / ٥١٩ و٥٥١.

والكؤماء: الناقة العظيمة السنام. ويطحان والعقيق موضعان في المدينة.

باب

فَضْلُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسَاجِدِ لِذُرْسِ الْقُرْآنِ^(١)

٢٠- حدثنا الفريابي، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا جرير، يعني ابن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: ما تَجَالَسَ قومٌ في بيت من بيوت الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَتْلُونَ كتابَ الله ويتدارسونهُ بَيْنَهُمْ^(٢) إِلَّا حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِي مَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ^(٣).

٢١- وحدثنا الفريابي أيضاً، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتابَ الله ويتدارسونهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِي مَنْ عِنْدَهُ^(٤).

٢٢- حدثنا الفريابي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا أبو الأحوص، عن

(١) درس القرآن: قراءته.

(٢) (بينهم) ساقطة من ب.

(٣) أخرجه هذه الرواية التي فيها (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) الدارمي في سنته (١/ ١٠١) عن ابن عباس، والترمذي في سنته (٤/ ٢٦٥) عن أبي هريرة، ولكن مع زيادة في الروایتين عما رواه الآجري.

(٤) أخرجه ابن المبارك: الزهد ص ٣٠٣، ومسلم في صحيحه ٨/ ٧٢، وأبو داود في سنته ٢/ ٧١، وانظر: المنذري: الترغيب والترهيب ٣/ ١٦٣، والهندي: كنز العمال ١/ ٥١٨.

هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: قلت لابن عباس^(١): أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟
قال: ذَكَرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -
/ ٥٠ و / يَتَدَارَسُونَ فِيهِ^(٢) كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَعَاطُونَ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَظْلَلَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ
بَأْجِنِحَتِهَا، وَكَانُوا أَضْيَافَ اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامُوا فِيهِ، حَتَّى يَخَوْضُوا فِي حَدِيثِ
غَيْرِهِ^(٣).

(١) ب: العباس، وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ كان
أحد علماء الصحابة المشهورين بالفقه والتفسير، مات سنة ٦٨ هـ بالطائف.

(٢) ب ظ ع: يدرسون.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٥٦٥.

باب ذكر أخلاق أهل القرآن^(١)

قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لمن علّمه الله تعالى القرآن، وفضّله على غيره ممّن لم يَحْمَلْهُ كتابه، وأحبّ أن يكون من أهل القرآن وأهل الله - عز وجل - وخاصّته، وممن^(٢) وَعَدَهُ اللهُ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، مما تقدّم ذكرنا له، وممن قال الله - عز وجل: ﴿يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة]، قيل في التفسير: يعملون به حقّ عمله^(٣).

٢٣- وممن قال النبي ﷺ: الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به، مع الكرام السّفرة، والذي يقرؤه وهو عليه شاقٌّ له أجران^(٤).

(١) نقلَ معظم هذا الباب علم الدين السخاوي في كتابه: جمال القراءة وكمال الإقراء، انظر: ١ / ١١٤ - ١٢٠.

(٢) ب: ممن.

(٣) انظر رقم (٥) من أرقام الأحاديث والآثار الواردة في هذا الكتاب.

(٤) وفي رواية: (الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البّرة، والذي يقرأ القرآن ويستعج فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران) والروايتان عن عائشة رضي الله عنها. قال المنذري (الترغيب والترهيب ٣ / ١٦٥ - ١٦٦): رواه البخاري (٦ / ٢٠٦)، ومسلم (٢ / ١٩٥)، وأبو داود (٢ / ٧٠)، والترمذي (٤ / ٣٤٤)، والنسائي (فضائل القرآن ص ٩١)، وابن ماجّة (٢ / ١٢٤٢). وكذلك رواه المؤلفون في فضائل القرآن: أبو عبيد (٢ ظ، ١٠)، وابن الضريس (٦٨ ظ)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٤٩٠)، والدارمي في سننه (٢ / ٤٤٤)، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٩٥).

٢٤- وقال بشر بن الحارث: سمعت عيسى بن يونس^(١) - رحمهما الله - يقول: إذا ختم العبد قَبْلَ الْمَلِكِ بين عَيْنَيْهِ^(٢).

فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، وَيَعْمُرَ به ما خَرِبَ من قلبه، يتأدب بأدب^(٣) القرآن، وَيَتَخَلَّقُ بأخلاقٍ شريفة، يَبِينُ^(٤) بها عن سائر الناس، ممن لا يقرأ القرآن.

فأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله - عز وجل - في السِّرِّ والعلانية، باستعمال الوَرَعِ في مَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ وملْبَسِهِ ومَكْسِيهِ^(٥).

ويكون^(٦) بصيراً بزمانه وفساد أهله، فهو يَحْذَرُهُمْ على دينه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فَسَدَ من أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه.

إن تكلَّمَ تكلَّمَ بعِلْمٍ، إذا رأى الكلام صواباً، وإن سكتَ سكتَ بعِلْمٍ، إذا كان السكوت صواباً. قليلُ الخوضِ في ما لا يَغْنِيهِ، يخافُ من لسانه أشدَّ مما يخافُ من عَدُوِّهِ، يَخْبِسُ لسانَهُ كحبسه لعدوه، ليأمن من شرِّه وسوء عاقبته.

قليلُ الضحكِ فيما يضحك فيه الناس، لسوء عاقبة الضحك، إن سُرَّ بشيء مما يوافق الحق تَبَسَّمَ، يكره المزاح خوفاً من اللَّعِبِ، فإن مَزَحَ قال حَقّاً، باسطُ الوجه، طيب الكلام.

لا يمدحُ نفسه بما فيه، فكيف بما ليس فيه؟! يحذرُ من نفسه أن تغلبهُ على

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّيِّعِي، ثقة، كوفي نزل الشام مرابطاً، مات سنة ١٨٧هـ (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ١٠٣).

(٢) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء ١ / ١١٥ عن المؤلف.

(٣) ب: بآداب.

(٤) في جمال القراء: يتميز.

(٥) في جمال القراء: ومسكنه.

(٦) (يكون) ساقطة من ن ع.

ما تهوى مما يُسَخِّطُ مولاہ. لا یغتابُ أحداً / ٥٠ ظ / ولا یخقرُ^(١) أحداً، [ولا یسُبُّ أحداً]^(٢)، ولا یثمتُ بمصیبة، ولا یبغی علی أحد، ولا یخسدهُ، ولا یسئ الظنَّ بأحدٍ إلا بمن^(٣) یستحقُّ، یخسدُ بعلم^(٤) ویظن بعلم، ویتکلم بما فی الإنسان من عیب بعلم، ویسکت عن حقیقة ما فیہ بعلم.

قد جعل القرآن والسنة والفقه دلیله إلى کل خُلُقٍ حَسَنٍ جمیل، حافظاً^(٥) لجمیع جوارِحه عما نُهی عنه، إن مشی مشی بعلم، وإن قعد قعد بعلم، یجتهد لیسلم الناس من لسانه ویده.

لا یجهلُ فإن جهلَ علیہ حلیم، ولا یظلمُ فإن ظلمَ عفاً، ولا یبغی^(٦) فإن یبغی علیہ صبر، یكظمُ غیظَهُ لِیُرْضِيَ رَبَّهُ ویغیظَ عَدُوَّهُ، متواضعٌ فی نفسه، إذا قیل له^(٧) الحقُّ قَبْلَهُ من صغیرٍ أو کبیر.

یطلبُ الرِّفْعَةَ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لا مِنَ المخلوقین، ما قَتَّ لِلکِبَرِ، خائف علی نفسه منه.

لا یتأکلُ بالقرآن، ولا یحبُّ أن تُقضى له به الحوائج، ولا یسعی به إلى أبناء الملوک، ولا یجالس به الأغنیاء لِیُکْرِموهُ.

(١) ب: یجفو، وفي جمال القراء (یحفر).

(٢) العبارة ساقطة من ب.

(٣) ن ع: لمن.

(٤) قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا فی اثنتین: رجل علمه الله القرآن، فهو یتلوه آناء اللیل وآناء النهار، فسمعه جازٍ له فقال: لیتنی أوتیت مثل ما أوتی فلان، فعملت مثل ما یعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو یهلكه فی الحق...» (انظر: البخاری: الجامع الصحیح ٦ / ٢٣٦).

(٥) فی جمال القراء (حافظ).

(٦) ب: یبغ، وهو تحریف.

(٧) (له) ساقطة من ب.

إِنْ كَسَبَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ بَلَا فِقَهُ وَلَا بَصِيرَةَ كَسَبَ هُوَ الْقَلِيلُ بِفَقِهِ وَعِلْمِهِ. إِنْ لَيْسَ النَّاسُ اللَّيِّنَ الْفَاخِرَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْحَلَالِ مَا يَسْتَرُ عَوْرَتَهُ، إِنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ، يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ فَيَكْفِيهِ، وَيَحْذَرُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الدُّنْيَا مَا يُطْغِيهِ.

يَتَّبِعُ وَاجِبَاتِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ^(١): يَأْكُلُ الطَّعَامَ بِعِلْمٍ، وَيَشْرَبُ بِعِلْمٍ، وَيَلْبَسُ بِعِلْمٍ، وَيَنَامُ بِعِلْمٍ، وَيَجَامِعُ أَهْلَهُ بِعِلْمٍ، وَيَصْحَبُ الْإِخْوَانَ بِعِلْمٍ، يَزُورُهُمْ بِعِلْمٍ وَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ^(٢)، يَجَاوِرُ جَارَهُ بِعِلْمٍ.

يُزَلِّمُ نَفْسَهُ بِرِّ^(٣) وَالِدَيْهِ، فَيُخَفِّضُ لَهَا جَنَاحَهُ، وَيُخَفِّضُ^(٤) لَصَوْتِهَا صَوْتَهُ، وَيَنْزِلُ لَهَا مَالَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا بِعَيْنِ الْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ.. يَدْعُو لَهَا بِالْبَقَاءِ، وَيَشْكُرُ^(٥) لَهَا عِنْدَ الْكِبَرِ، لَا يَضْجَرُ بِهِمَا، وَلَا يَخْقِرُهُمَا، إِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى طَاعَةٍ / ٥١ و/ أَعَانَهُمَا، وَإِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى مَعْصِيَةٍ لَمْ يُعْنَهُمَا عَلَيْهَا، وَرَفَقَ بِهِمَا فِي مَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُمَا، يُخَسِّنُ الْأَدَبَ لِيَرْجِعَا عَنْ قَبِيحٍ مَا أَرَادَا^(٦)، مِمَّا لَا يَخَسِّنُ بِهِمَا فِعْلُهُ.

يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَكْرِهُ الْقَطِيعَةَ، مَنْ قَطَعَهُ لَمْ يَقْطَعْهُ، مَنْ عَصَا اللَّهَ فِيهِ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ.

يَصْحَبُ الْمُؤْمِنِينَ بِعِلْمٍ، وَيَجَالِسُهُمْ بِعِلْمٍ، مِنْ صَحْبِهِ نَفْعُهُ، حَسَنُ الْمَجَالَسَةِ

(١) مَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَى الْأَدَبِ الشَّرْعِيِّ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَصَاحِبَةِ وَنَحْوِهَا، وَالْأَدْعِيَةَ الْمَأْثُورَةَ فِي ذَلِكَ فَعَلِيهِ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَكُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورَةِ بَكِتَابِ الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، وَكِتَابِ الْأَذْكَارِ، وَكِتَابِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ، كِلَاهُمَا لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ، وَمِنْ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ الْمَوْجُزَةِ النَّافِعَةِ كِتَابُ (الْمَأْثُورَاتِ) لِحَسَنِ الْبَنَّا.

(٢) ب ن: (يَزُورُهُمْ وَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ).

(٣) ب: وَيَحْفَظُ.

(٤) فِي جَمَالِ الْقِرَاءِ (وَيَرْفُقُ بِهِمَا عِنْدَ الْكِبَرِ).

(٥) ب: أَرَادَ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

لمن جالس، إن علّم غيره رَفَقَ به، لا^(١) يُعَفِّتُ مَنْ أخطأ ولا يُخَجِّلُهُ، رفيقٌ في أموره، صبورٌ على تعليم الخير، يأنسُ به المتعلِّم، ويُفَرِّحُ به المجالسُ، مجالسته تُفيدُ خيراً، مؤدَّبٌ لمن جالسه بأدبِ القرآن والسُّنة.

إن أُصِيبَ بمصيبةٍ فالقرآن والسُّنة له مؤدبان، يَخْزَنُ بعلم، ويكي بعلم، ويصبر بعلم، ويتطهر^(٢) بعلم، [ويصلي بعلم]^(٣) ويزكي بعلم، ويتصدق بعلم، ويصوم بعلم، [ويحج بعلم، ويجاهد بعلم، ويكسب^(٤) بعلم، ويُنفق بعلم، يَنْبَسِطُ في الأمور بعلم]^(٥) وينقبض عنها بعلم، قد أدَّبَهُ القرآن والسُّنة.

يَتَصَفَّحُ القرآن ليؤدِّبَ به نفسه، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فَرَضَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - عليه بجهل، قد جعل العلم والفقه^(٦) دليلاً إلى كل خير.

إذا دَرَسَ^(٧) القرآن فبحضور فهم وعقل، همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله من اتباع ما أمر والانتها^(٨) عما نهى، ليس همته متى أختتم السورة، همته: متى أستغني بالله عن غيره، متى أكون من المتقين، متى أكون من المحسنين، متى أكون من المتوَكِّلِينَ، متى أكون من الخاشعين، متى أكون من الصابرين، متى أكون من الصادقين، متى أكون من الخائفين، متى أكون من الرَّاجِينَ؟

متى أزهد في الدنيا، متى أرغب في الآخرة، متى أتوب من الذنوب، متى أعرف النعم المتواترة، متى أشكر عليها، متى أعقل عن الله - جلّت عظمته -

(١) ب: ولا.

(٢) ن: ينظر.

(٣) العبارة ساقطة من ب.

(٤) في جمال القراء: يكسب.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٦) في جمال القراء: قد جعل القرآن والسنة والفقه.

(٧) درس: قرأ.

(٨) ب ظ: النهي.

الخطاب، متى أفقه ما أتلو، متى أغلب نفسي على هواها^(١) متى أجاهد في الله - عز وجل - حق الجهاد؟

متى أحفظ لساني، متى أغض طرفي، متى أحفظ فرجي، / ٥١ ظ / متى أستحي من الله - عز وجل - حق الحياء، متى أشتغل بعبدي، متى أصلح^(٢) ما فسد من أمري، متى أحاسب نفسي، متى أتزوّد ليوم معادي؟

متى أكون عن الله راضياً، متى أكون بالله واثقاً، متى أكون بزجر القرآن متّعظاً، متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشغلاً، متى أحب ما أحب، متى أبغض ما أبغض، متى أنصح لله، متى أخلص له عملي، متى أقصر أملي، متى أتأهب ليوم موتي وقد غيب عني أجلي، متى أعمّر قبري، متى أفكر في الموقف وشدّته، متى أفكر في خلوتي مع ربي، متى أفكر في المنقلب؟

متى أحذر ما حذرني منه ربي من نارٍ حرّها شديد، وقعرها بعيد، وغمها طويل، لا يموت أهلها فيستريحوا، ولا تُقال عثرتهم، ولا تُرحم عبرتهم، طعامهم الرّقوم^(٣) وشرابهم الحميم^(٤)، كلما نصّبت جلودهم بدّلوا^(٥) غيرها ليدوقوا العذاب^(٦)، ندّموا حيث لا ينفعهم الندم، وعصّوا على الأيدي^(٧) أسفاً على تقصيرهم في طاعة الله - عز وجل - ورؤوبهم لمعاصي الله تعالى، فقال منهم قائل: ﴿يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر] وقال قائل: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [لعن] أعمل صالحاً فيما تركت^(٨) [المؤمنون]، وقال قائل: ﴿يَوَيْلٌ لِّلنَّاسِ هَٰذَا الْكُتُبُ لَا

(١) ن ع: ما تهوى.

(٢) ب: يصلح.

(٣) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ سَجَرَتِ الرَّقُومِ﴾ طعام الأنبياء [الدخان].

(٤) قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [يونس].

(٥) ن: بدلناهم، وقد شطبت وكتب في الهامش: بدلوا صح.

(٦) قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء].

(٧) قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ [الفرقان].

يَعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَهَا ﴿١١﴾ [الكهف] (١) وقال قائل: ﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَمْ
أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ [الفرقان] وقالت فرقة منهم، ووجوههم تتقلب في أنواع
العذاب (٢): ﴿يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿١١﴾ [الأحزاب].

فهذه النار، يا معشر المسلمين، يا حملة القرآن، حذرنا الله المؤمنين في
غير موضع من كتابه، رحمةً منه للمؤمنين، فقال - عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ
مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١﴾ [التحريم].

[وقال - عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣﴾ [آل عمران] (٣)،
وقال - عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ/ ٥٢ وَ خَيْرٌ يِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ [الحشر].

ثم حذر المؤمنين أن يغفلوا (٤) عما فرض عليهم وما عهدَهُ إليهم أن لا
يُضَيِّعُوهُ، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده، ولا يكونوا كغيرهم ممن فسقَ
عن أمره فعذبَهم بأنواع العذاب، فقال - عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ
فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١﴾ [الحشر] ثم أعلم المؤمنين أنه ﴿لَا
يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ [الحشر].

فالمؤمن (٥) العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرآة يرى بها ما
حَسُنَ من فعله وما قُبِحَ منه، فما حذرهُ مولاة حذرهُ، وما خَوَّفَهُ من عقابه
خَافَهُ، وما رَغِبَهُ فيه (٦) مولاة رَغِبَ فيه ورَجَاهُ.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب ن، وأثبتته من ظ ع، وهو وارد أيضاً في جمال القراء
لعلم الدين السخاوي ١ / ١١٨.

(٢) ظ ع: في أنواع من العذاب. ن. ع: فقالوا يا ليتنا.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٤) ن: عما يغفلوا، وهو تحريف.

(٥) في جمال القراء: قال محمد بن الحسين: فالمؤمن...

(٦) ب: منه.

فمن كانت هذه صفته، أو ما قارب هذه الصفة، فقد تلاه حقّ تلاوته، ورعاه حقّ رعايته، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحزراً، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والدته وعلى ولده كل خير في الدنيا والآخرة.

٢٥- حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، أنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن زيان^(١) بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: مَنْ قرأ القرآن وعَمِلَ بما فيه أُلْبَسَ الْإِدَاءَ^(٢) تاجاً يوم القيامة ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بَيُوتِ الدُّنْيَا، لو كانت فيه^(٣) فما ظنكم بالذي عَمِلَ بهذا^(٤).

٢٦- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا يعلَى بن عُبَيْدٍ، عن الأعمش، عن خَيْثَمَةَ^(٥) قال: مَرَّتْ امرأة بَعِيسَى بن مريم - عليهما السلام - فقالت: طُوبَى لِجَحْجَرٍ^(٦) حَمَلَك، ولثدي رَضَعْتَ منه، فقال عيسى: طوبى لمن قرأ القرآن^(٧) ثم عَمِلَ به.

(١) ن ب: زياد، وهو تحريف.

(٢) ن: والدته. وهو خطأ.

(٣) في سنن أبي داود (٢/ ٧٠): لو كانت فيكم، وفي المستدرک للحاكم (١/ ٥٦٧): وكانت فيه.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ٧٠)، والحاكم في المستدرک (١/ ٥٦٧) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في تلخيص المستدرک (١/ ٥٦٨): «قلت: زيان لبس بالقوي» وزبان هذا هو أبو جُوَيْنَ البصري ثم المصري (ت ١٥٥هـ) قال عنه ابن حجر (تقريب التهذيب ١/ ٢٥٧): «ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته».

(٥) خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري، ويقال اسم أبيه عبد الرحمن، لَئِنْ الحديث، من الطبقة الرابعة (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١/ ٢٣٠).

(٦) ب: بججر، وهو تحريف.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤و) عن واصل الأحذب عن إبراهيم، وفيه: =

٢٧- حدثنا عمر بن أيوب السَّقَطِيُّ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا بشير بن مُهَاجِر، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الرَّجُلِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فيقول له: مَنْ أَنْتَ؟ فيقول: أَنَا الَّذِي أَظْمَأْتُ نَهَارَكَ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ^(١).

٢٨- حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، أنا عبد الله بن وهب، أخبرني موسى بن أيوب، عن عمه إياس بن عامر، أن عليَّ بن أبي طالب^(٢) - رضي الله عنه - قال له: إِنَّكَ إِنْ بَقِيتَ فَسَيَقْرَأُ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٍ لِلَّهِ تَعَالَى، وَصِنْفٍ لِلدُّنْيَا، وَصِنْفٍ لِلْجَدَلِ. فَمَنْ طَلَبَ بِهِ أَذْرَكَ^(٣) / ٥٢ ظ/.

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت أخلاق الصنف الذين قرؤوا القرآن يريدون الله - عَزَّ وَجَلَّ - بقراءتهم، وأنا أذكر الصنفين اللذين يريدان

= (طوبى لمن قرأ كتاب الله، ثم اتبع ما فيه) وهو أولى وأنسب.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٢٤٢ / ٢) وذكر محققه محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - أن البوصيري قال: (إسناده صحيح ورجاله ثقات) وأخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٥٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن (٩ ظ) وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٤٩٢ - ٤٩٣)، وابن الضريس في فضائل (٧٨ و) الحديث على نحو أطول مما رواه الأجري.

(٢) ابن عم رسول الله وزوج ابنته، من السابقين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مات شهيداً في رمضان سنة ٤٠ هـ.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (٢ / ٤٣٤). وروى عبد الرزاق في المصنف (٣ / ٣٧٠) عن يحيى بن أبي كثير، رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: «سيقرا القرآن ثلاثة: رجل يقرؤه ابتغاء مرضات الله ورجاء ثوابه من الله، فذلك ثوابه على الله، ورجل يقرؤه رياء وسمعة ليأكل به في الدنيا، فذلك عليه لا له، ورجل يقرؤه فلا تجاوز قراءته.. ترقوته». وروى عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد، من رواية نعيم بن حماد (ص ١٦) عن أبي سعيد الخدري أنه قال: «.. سيقرا القرآن ثلاثة رجال: رجل يباهي به الناس، ورجل يستأكل به الناس، وقارئ يقرؤه لله».

بقراءتهما^(١) الدنيا والجدل، وأصف أخلاقهم حتى يعرفها من اتقى الله - جَلَّتْ
عَظَمَتُهُ - فَيَحْذَرَهَا.

(١) ن: الذين يريدون بقراءتهم.

باب أخلاق مَنْ قرأ القرآن لا يريدُ به الله عزَّ وجلَّ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فأما مَنْ قرأ القرآن للدنيا ولأبناء الدنيا فإن من أخلاقه أن يكون حافظاً لحروف القرآن، مُضَيِّعاً لحدوده، مُتَعَطِّماً في نفسه، متكبراً على غيره، قد اتخذ القرآن بضاعةً يتأكل به الأغنياء، ويستقضي به الحوائج، يُعَظِّمُ أبناء الدنيا، ويَحَقِّرُ الفقراء، إن عَلِمَ الغني رفق به طمعاً في دنياه، وإن عَلِمَ الفقير زَجَرَهُ وَعَنَفَهُ^(١) لأنه لا دنيا له يطمعُ فيها، يستخدم^(٢) به الفقراء، وَيَتَّبِعُهُ به على الأغنياء.

إن كان^(٣) حَسَنَ الصوتِ أَحَبَّ أن يَقْرَأَ للملوكِ وَيُصَلِّيَ بهم طَمَعاً في دنياهم، وإن سَأَلَهُ الفقراء الصلاة بهم ثَقُلَ ذلك عليه، لِقَلَّةِ الدنيا في أيديهم، إنما طَلَبُهُ الدنيا، حيث كانت رَبَضَ عندها.

يَفْخَرُ^(٤) على الناسِ بالقرآن، ويحتجُّ على مَنْ دونه في الحفظِ^(٥) بفضل ما معه من القراءات، وزيادة المعرفة بالغرائب من القراءات^(٦) التي لو عَقِلَ

(١) (وعنفه) ساقطة من ن.

(٢) ب: ليستخدم.

(٣) (كان) ساقطة من ب.

(٤) ن: يفتخر.

(٥) ب: بالحفظ.

(٦) ظ ع: القرآن.

لَعَلِّمْ^(١) أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقْرَأَ بِهَا، فتراهُ تائهاً متكبراً كثير الكلام بغير تمييز، يَعِيبُ كُلَّ^(٢) مَنْ لَمْ يَحْفَظْهُ كَحَفْظِهِ. وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَحْفَظُهُ كَحَفْظِهِ طَلَبَ عَيْبَهُ، متكبراً في جَلْسَتِهِ، متعاضماً في تعليمه لغيره.

ليس^(٣) للخشوع في قلبه موضعٌ، كثير الضحك والخوض فيما لا يَغْنِيهِ، يشتغلُ عمن يأخذ عليه بحديث مَنْ جالسه^(٤)، هو إلى استماع حديث جليسه أضغى منه إلى استماع مَنْ يَجِبُ عليه أَنْ يستمع له، يُرِي^(٥) أَنَّهُ لِمَا يستمع حافظ^(٦) فهو إلى كلام الناس أشهى منه إلى كلام الربِّ - عز وجل - لا يخشع عند استماع القرآن ولا ييكي ولا يحزن، ولا يأخذ نفسه بالفكر فيما يُتلى عليه، وقد نَدِبَ إلى ذلك. راغبٌ في الدنيا وما قَرَّبَ منها، لها^(٧) يَغْضَبُ وَيَرْضَى.

إِنْ قَصَّرَ رَجُلٌ فِي حَقِّهِ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ لَا يُقَصِّرُ فِي حَقِّهِمْ، وَأَهْلُ الْقُرْآنِ تُقْضَى حَوَائِجُهُمْ، يَسْتَقْضِي مِنَ النَّاسِ حَقَّ نَفْسِهِ، وَلَا يَسْتَقْضِي مِنْ نَفْسِهِ مَا لِلَّهِ عَلَيْهَا، يَغْضَبُ عَلَى غَيْرِهِ - زَعَمَ - اللَّهُ، وَلَا يَغْضَبُ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ. وَلَا يِيَالِي^(٨) مَنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ، قَدْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي قَلْبِهِ، إِنْ فَاتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ لَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ حَزَنَ عَلَى قَوْتِهِ.

لَا يَتَأَدَّبُ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ، وَلَا يَزْجُرُ نَفْسَهُ عَنِ^(٩) الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، لِإِغْفَالٍ

(١) ن: لعلمه.

(٢) (كل) ساقطة من ن.

(٣) ن ظ: وليس.

(٤) ن: يجالسه.

(٥) ن: يروي، ع: يروي.

(٦) ن: حافظاً.

(٧) (لها) ساقطة من ب، وفي ن: لما. ورجحت (لها) لأن المعنى يستقيم بها.

(٨) ظ ع: لا ييالي.

(٩) ن ع: عند.

عما يتلو أو يُتلى عليه، هِمَّتُهُ حَفْظُ الحروف، إن أخطأ في حرفٍ ساء ذلك، لئلاً يَنْقُصَ جَاهُهُ / ٥٣و/ عِنْدَ المخلوقين، فتنقصُ رُتْبَتُهُ عندهم، فتراه محزوناً مغموماً بذلك، وما قد ضَيَّعَهُ فيما بينه وبين الله تعالى مما^(١) أُمِرَ به في القرآن أو نُهِيَ عنه غيرُ مكثرٍ به.

أخلاقُهُ في كثيرٍ من^(٢) أموره أخلاقُ الجُهَّال الذين لا يعلمون، لا يأخذ نفسه بالعمل بما أَوْجَبَ عليه القرآن، إذ سَمِعَ الله تعالى قال^(٣): ﴿وَمَا أَرْسَلُكُمْ إِلَّا فِئْتًا وَمَا تَهْتَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُمْ﴾ [الحشر]، فكان الواجبُ عليه أن يُلْزِمَ نفسه طَلَبَ العلمِ لمعرفة^(٤) ما نهى عنه الرسول ﷺ فينتهي عنه، قليلُ النظرِ في العلم الذي هو واجب عليه فيما بينه وبين الله عز وجل، كثيرُ النظرِ في العلم الذي يَتَرَيَّنُ به^(٥) عند أهل الدنيا ليكرموه بذلك، قليلُ المعرفةِ بالحلال والحرام الذي نَدَبَهُ الله تعالى إليه، ثُمَّ رَسُوهُ^(٦) ﷺ لِيَأْخُذَ الحلالَ بعلم، ويترك الحرامَ بعلم، لا يرغبُ في معرفةِ عِلْمِ النِّعَمِ، ولا في عِلْمِ شُكْرِ المُنْعَمِ.

تلاوته القرآن تدل على كِبَرٍ في نفسه وَتَزَيَّنَ^(٧) عند السامعين منه، ليس له خشوعٌ فيظهر على جوارحه، إذا دَرَسَ القرآن أو دَرَسَهُ عليه غيره هِمَّتُهُ متى يَقْطَعُ، ليس همته متى يفهم؟ لا يعتبر^(٨) عِنْدَ التلاوةِ بضرب^(٩) أمثال القرآن، ولا يقف عند الوعد والوعيد، يأخذ نفسه برضا المخلوقين ولا يبالي بسخطِ

(١) ن: ومما.

(٢) (من) ساقطة من ب.

(٣) ب: يقول.

(٤) ب (بمعرفة).

(٥) (به) ساقطة من ب.

(٦) ن: الرسول.

(٧) ب: تزيين.

(٨) ن: لا يتفكر.

(٩) ظ ع: بضروب.

رَبِّ الْعَالَمِينَ، يُحِبُّ أَنْ يُعْرِفَ بِكَثْرَةِ الدَّرْسِ، وَيُظْهِرَ خَثَمَهُ لِلْقُرْآنِ لِيَحْظِيَ عَنْدهُمْ، قَدْ فَتَنَهُ حُسْنُ ثَنَاءٍ مَنْ جَهِلَهُ، يَفْرَحُ بِمَدْحِ الْبَاطِلِ، وَأَعْمَالُهُ أَعْمَالُ أَهْلِ الْجَهْلِ، يَتَّبِعُ هَوَاهُ فِيمَا تُحِبُّ نَفْسُهُ، غَيْرَ مُتَصَفِّحٍ لِمَا زَجَرَهُ الْقُرْآنُ عَنْهُ.

إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُقْرِئُ غَضَبَ عَلَى مَنْ^(١) قَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ، إِنْ ذَكَرَ عَنْدهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالصَّلَاحِ كَرِهَ ذَلِكَ، وَإِنْ ذَكَرَ عَنْدهُ بِمَكْرُوهِ سَرَّهُ ذَلِكَ، يَسْخَرُ بِمَنْ دُونَهُ، وَيَهْمَزُ^(٢) مَنْ فَوْقَهُ، يَتَّبِعُ عِيُوبَ أَهْلِ الْقُرْآنِ لِيَضَعَ^(٣) مِنْهُمْ نَفْسَهُ، يَتَمَنَّى أَنْ يُخْطِئَ غَيْرُهُ وَيَكُونَ هُوَ الْمَصِيبُ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِ^(٤) مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ.

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَظْهَرَ عَلَى نَفْسِهِ شِعَارَ الصَّالِحِينَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَقَدْ ضَيَّعَ فِي الْبَاطِنِ مَا يَجِبُ لِلَّهِ، وَرَكِبَ مَا نَهَا عَنْهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ، كُلُّ ذَلِكَ بِحُبِّ الرِّئَاسَةِ وَالْمِيلِ إِلَى الدُّنْيَا، قَدْ فَتَنَهُ الْعُجْبُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، إِنْ مَرِضَ أَحَدُ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا أَوْ مَلُوكَهَا فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ سَارِعًا إِلَيْهِ وَسَّرَّ بِذَلِكَ، وَإِنْ مَرِضَ الْفَقِيرُ الْمُسْتَوْر^(٥) فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَتْلُوهُ بِلِسَانِهِ، وَقَدْ ضَيَّعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَحْكَامِهِ، أَخْلَاقَهُ أَخْلَاقُ الْجُهَّالِ، إِنْ أَكَلَ فَبَغِيرِ عِلْمٍ، وَإِنْ شَرِبَ فَبَغِيرِ عِلْمٍ، وَإِنْ نَامَ فَبَغِيرِ عِلْمٍ^(٦)، وَإِنْ لَبَسَ فَبَغِيرِ عِلْمٍ، وَإِنْ جَامَعَ أَهْلَهُ فَبَغِيرِ عِلْمٍ، وَإِنْ صَحِبَ أَقْوَامًا / ٥٣ ظ / أَوْ زَارَهُمْ أَوْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَوْ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِمْ، فَجَمِيعَ ذَلِكَ يَجْرِي بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ

(١) ب: ممن.

(٢) يهمز: يغتاب ويقض.

(٣) ليضع: يخط من قدر غيره.

(٤) ب: سخط.

(٥) (المستور) ساقطة من ب.

(٦) هذه العبارة تأخرت بعد (وإن جامع...) في ن.

كتاب^(١) أو سُنَّة، وغيره ممن يَحْفَظُ جُزْءاً من القرآن مطالباً لنفسه بما أوجب الله - عزَّ وجلَّ - عليه من عِلْمٍ أداء فرائضه واجتناب مَحَارِمِهِ، وإن كان لا يُؤْبَهُ له ولا يُشارُ إليه بالأصابع.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فمن كانت هذه أخلاقه صار فتنة لكل مفتون، لأنه إذا عَمِلَ بالأخلاق التي لا تَحْسُنُ بمثله اقتدى به الجُهَّال، فإذا عَيَّبَ على الجاهل قال: فلانُ الحاملُ لكتابِ الله تعالى فَعَلَ هذا، ونحن أولى أن نَفْعَلَهُ، ومن كانت هذه حاله فقد تَعَرَّضَ لعظيم، وثبتت عليه الحجة، ولا عُذْرَ له إلا أن يتوب.

وإنما حَدَّانِي على ما بَيَّنْتُ من قبيح هذه الأخلاق نصيحةٌ مني لأهل القرآن، لِيَتَعَلَّقُوا بالأخلاقِ الشريفة، وَيَتَجَافَوْا عن الأخلاقِ الذنِئَةِ، والله تعالى موفقنا وإياهم للرشاد.

واعلموا - رَحِمَنَا الله وإياكم - أَنِّي قد رَوَيْتُ فيما ذكرتُ أخباراً تُدَلُّ على ما كَرِهَتْهُ لأهل القرآن، فأنا أذكر منها ما حضرني، ليكون الناظر في كتابنا يَنْصَحُ نَفْسَهُ عند تلاوته^(٢) القرآن، فَيُلْزِمُ نَفْسَهُ الواجب، والله تعالى الموفق.

٢٩- حدثنا جعفر بن محمد الفرياني، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، ثنا بقية بن الوليد، عن شعبة، عن سعيد الجُرَيْرِيِّ، عن أبي نصر، عن أبي فراس، عن عمر بن الخطاب^(٣) - رضي الله عنه - قال: لقد أتى علينا حينٌ وما نَرَى أَنَّ أَحَدًا يَتَعَلَّمُ القرآنَ يريدُ به إلا الله تعالى، فلما كَانَ هاهنا بآخرَ^(٤)

(١) ب: كتاب الله.

(٢) ظ ع: للقرآن، ب: تلاوة.

(٣) العدوي القرشي، أحد السابقين المشهورين الذين أعز الله بهم الإسلام، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولي الخلافة أكثر من عشر سنين، واستشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ، رضي الله عنه.

(٤) آخره: أخيراً.

خَشِيتُ أَنْ رَجَالاً يَتَعَلَّمُونَهُ يَرِيدُونَ بِهِ النَّاسَ وَمَا عِنْدَهُمْ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ تَعَالَى بِقِرَاءَتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَلَمَّا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ، وَإِذْ يُبَيِّنُنَا^(١) اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ. فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَلَئِنَّمَا أُعْرِفُكُمْ^(٢) بِمَا أَقُولُ: مَنْ أَعْلَنَ خَيْرًا أَحَبَّيْنَاهُ عَلَيْهِ، وَظَنَّا بِهِ خَيْرًا، وَمَنْ أَظْهَرَ شَرًّا أَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ، وَظَنَّا بِهِ شَرًّا، سَرَّائِرُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ - عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

٣٠- حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، قال: ثنا عبيد الله بن محمد العيشي، ثنا حماد بن سلمة، أنا الجريري، عن أبي نضرة، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: يا أيها الناس، وذكر نحواً من حديث الفريابي.

قال محمد بن الحسين: فإذا كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قد خاف على قوم قرؤوا القرآن في ذلك الوقت بميلهم إلى الدنيا فما ظنك بهم^(٤) اليوم، وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه يكون أقوام يقرؤون القرآن يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقِيمُونَ الْقِدْحَ^(٥) / ٥٤٠ ولا يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ، يعني: يطلبون به عجلة الدنيا ولا يطلبون به الآخرة.

٣١- حدثنا أبو محمد الحسن بن علويه القطان، ثنا خلف بن هشام البزار، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفِينَا الْأَعْجَمِيُّ وَالْأَعْرَابِيُّ، قال: فاستمع، فقال: اقرؤوا

(١) ن: نمشأ.

(٢) ب: نعرفكم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٣٨٣)، والفريابي: فضائل القرآن ١٩١ ظ، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١/ ١١٢) عن الأجري.

(٤) ب: به.

(٥) الْقِدْحُ: السهم قبل أن يُصَلَّ وَيُرَاشَ، وإقامته: تشذيبه وبزئه.

فكُلَّ حَسَنٍ / سِيَّاتِي قَوْمٌ يَقِيمُونَهُ كَمَا يَقِيمُونَ الْقِدْحَ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ^(١).

٣٢- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا موسى بن عبيدة [الرَّبَذِيُّ]، عن عبد الله بن عبيدة^(٢) وهو أخوه، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: بينا^(٣) نحن نَقْتَرِيءُ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَفِيكُمْ الْأَخْيَارُ، وَفِيكُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، اقْرَءُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَهُ يَقِيمُونَ حُرُوفَهُ كَمَا يَقَامُ السَّهْمُ، لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ^(٤)، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ^(٥).

٣٣- حدثنا أبو محمد أيضاً، ثنا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك، أنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن ابن^(٦) الهادي، عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: يَظْهَرُ هَذَا الدِّينُ حَتَّى يَجَاوِزَ الْبَحَارَ، وَحَتَّى يُخَاضَ بِالْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ^(٧) يَأْتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا قَرَأُوهُ قَالُوا: قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ، فَمَنْ أَقْرَأَ مِنَّا، مَنْ

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١/ ٢٢٠)، ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٧) عن المؤلف.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٣) ب: بينما.

(٤) التراقي: جمع تَرْقُوءَ، وهي العظم الذي بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ والعاتق.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٨٠)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٦)، وأبو

داود في سننه (١/ ٢٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٠٦ و ٢٠٧). ونقله

أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٨). وانظر ابن حجر: المطالب العالية ٣/

٢٨٥.

(٦) ن ب ظ: ابنة، ع: ابن، لعله: عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي المدني، المتوفى

سنة ٨١هـ (ابن حجر: تقريب التهذيب ١/ ٤٢٢).

(٧) (ثم) ساقطة من ب.

أَعْلَمُ منا؟ ثم التفت^(١) إلى أصحابه فقال: هل تَرَوْنَ في أولئك مِنْ خَيْرٍ؟ قالوا: لا. قال: فأولئك منكم، وأولئك من هذه الأمة، وأولئك هم وَقُودُ النارِ^(٢).

٣٤- وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، ثنا زهير بن محمد، قال: أنا عبيد الله بن محمد، قال: أنا ابن نُمَيْرٍ، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن الهاد^(٣)، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث مثله.

٣٥- وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي أيضاً، ثنا زهير بن محمد، قال: أخبرنا أبو نُعَيْمٍ^(٤)، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، قال: سمعت أبي يذكر عن مجاهد، عن ابن عمر^(٥)، قال: إِنَّا كُنَّا صَدَرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَكَانَ^(٦) الرجل من خِيَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا مَعَهُ إِلَّا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ شِبْهُ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقُرْآنُ ثَقِيلاً عَلَيْهِمْ، وَرُزِقُوا الْعَمَلَ بِهِ، وَإِنَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُحَقِّقُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَقْرَأَهُ الصَّبِيُّ، وَالْأَعْمَى، فَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ.

٣٦- وحدثنا ابن عبد الحميد، ثنا زهير بن محمد، أنا سعيد بن سليمان، أنا خالد يعني الواسطي، عن عطاء بن السائب، قال: كان أبو عبد الرحمن^(٧) يُقْرِئُنَا، فَقَالَ يَوْمًا: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود، قال / ٥٤ظ / رسول الله ﷺ

(١) ب: ثم إنه التفت.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٥٢)، وانظر: المنذري: الترغيب والترهيب ١/ ١٠٧.

(٣) ب ن ظ: ابنة، ع: ابن.

(٤) ب: قال أنا إبراهيم.

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد المكثرين من الصحابة في الحديث عن رسول الله ﷺ وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة ٧٣هـ.

(٦) ب: فكان، وكذلك الموضع الآتي.

(٧) هو أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب. سبقت ترجمته.

لَيَرَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَوْمٌ يَشْرِبُونَهُ كَمَا يُشْرَبُ الْمَاءُ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ.

٣٧- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا ابن المبارك، أنا مَعْمَرٌ، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ، وَلَمْ يَتَأَوَّلُوا^(١) الأمر من أوله، قال الله - عز وجل: ﴿كَتَبْنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرِهِمْ وَلِيَذَّبَ أَتَّيْبَهُ^(٢)﴾ [ص] وما تَدْبُرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتَّبَاعُهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ. أَمَّا وَاللَّهُ مَا هُوَ بِحَفِظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ وَاللَّهُ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقِي^(٣) وَلَا عَمَلِي، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفْسِي، وَاللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا بِالْقِرَاءِ وَلَا الْعِلْمِ وَلَا الْحِكْمِ وَلَا الْوَرَعِ، مَتَى كَانَتْ الْقِرَاءَةُ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا، لَا كَثُرَ^(٤) اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ^(٥).

٣٨- حدثنا أبو محمد أيضاً، ثنا الحسين، أنا عبد الله بن المبارك، أنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وقيس بن سعد، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: ﴿يَتْلُوهُ حَقٌّ تِلَاوَتِهِ^(٦)﴾ [البقرة]، قال: يعملون به حَقَّ عَمَلِهِ^(٧).

٣٩- حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: ثنا العلاء بن سالم، ثنا شعيب بن حرب، ثنا مالك بن مِغُول، عن المسيب بن رافع،

(١) ب ن ظ ع: يتأولوا. وفي بعض المصادر التي نقلت الخبر (يأتوا).

(٢) ن: ما يرى القرآن له في خلق.

(٣) ن: لا أكثر.

(٤) ب: مثل هذا. وقد أخرج هذا الأثر ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٤) وعبد الرزاق في المصنف (٣/ ٣٦٣)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٦٠)، ومحمد بن نصر في قيام الليل (ص ١٢٥)، ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٥).

(٥) سبق تخريجه في رقم (٥) من هذا الكتاب.

قال: قال^(١) عبد الله بن مسعود - رحمة الله عليه^(٢): ينبغي لحامل القرآن أن يُعْرِفَ بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبتواضعه إذا الناس يَخْتَالُونَ، وبحزنه إذا الناس يَفْرَحُونَ، وببكائه إذا الناس يَضْحَكُونَ، وبصمته إذا الناس يَخُوضُونَ^(٣).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ: هذه الأخبار كلها تدلُّ على ما تقدَّم ذكرنا له من أنَّ أهل القرآن ينبغي أن تكون أخلاقهم مباينة لأخلاق من سواهم مِمَّنْ لم يعلم كعلمهم. إذا نزلت بهم الشدائد لَجَّؤُوا إلى الله الكريم فيها، ولم يَلْجَؤُوا فيها إلى مخلوق، وكان الله سبحانه أَسْبَقَ إلى قلوبهم، قد تَأَدَّبُوا بأدب القرآن والسُّنَّة، فهم أَعْلَامٌ يُقْتَدَى بفعالهم، لأنهم خاصَّةُ الله وأهله، وأولئك حزب الله، ألا إنَّ حِزْبَ الله هم المفلحون.

٤٠- حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، ثنا الفضل بن زياد، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل بن عياض^(٤) يقول: ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجةٌ إلى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، إلى الخليفة^(٥) فَمَنْ دُونَ، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه^(٦).

(١) (قال) ساقطة من ب ع.

(٢) الدعاء في ب فقط.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٥١ظ)، وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١)، وأبو شامة في المرشد الوجيز (ص ٢٠٥).

(٤) فضيل، ويقال الفضيل، ابن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، مات سنة ١٨٧هـ، (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ٢/ ١١٣، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ١٠٤).

(٥) ب ن: الخليفة، وهو تصحيف.

(٦) نقله الغزالي في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١) وأبو شامة في المرشد الوجيز ص ٢٠٦.

٤١- قال: وسمعتُ الفضيل يقول: حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ^(١)، لَا ٥٥٥/ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلَا يَلْهُو مَعَ مَنْ يَلْهُو^(٢).

٤٢- قال: وسمعتُ الفضيل يقول: إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخِذِ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا^(٣). أَي: لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ، وَيَحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَيَقْفُوا عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ.

٤٣- وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: سمعت^(٤) أبا الحسن^(٥) محمد بن محمد بن أبي الورد يقول: كَتَبَ حُذَيْفَةُ الْمُرْعَشِيُّ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطَ^(٦): بَلَّغْنِي أَنَّكَ بَعَثَ دِينَكَ بِحَبِيبَيْنِ، وَقَفْتَ عَلَى صَاحِبِ لَبَنٍ فَقُلْتَ: بِكُمْ هَذَا؟ فَقَالَ: هُوَ لَكَ بَسْدُسٍ، فَقُلْتَ: لَا بُثْمَنٍ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ. وَكَانَ يَعْرِفُكَ، اكْشِفْ عَن رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وَانْتَبِهْ مِنْ رَقْدَةِ الْمَوْتَى، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ آثَرَ الدُّنْيَا لَمْ آمَنْ أَنْ يَكُونَ بَيَّاتٍ اللَّهِ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ^(٧).

(١) هنا تنتهي نسخة الظاهرية المرموز لها بالحرف ظ.

(٢) نقله الغزالي في إحياء علوم الدين (١/ ٢٨١)، وذكر الهندي في كنز العمال (١/ ٥١٥) صدره مع زيادة، عن أبي أمامة.

(٣) ذكر عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضح في التجويد (١٤٩ظ) أن الحسن قال: إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ لِيَعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخِذِ النَّاسُ تِلَاوَتَهُ عَمَلًا.

(٤) ب: وسمعت.

(٥) أبا الحسن بن محمد، وفي جمال القراء لعلم الدين السخاوي (٦٥ظ): أبا الحسين محمد بن أبي الورد.

(٦) يوسف بن أسباط أحد الزهاد، توفي سنة نيف وتسعين سنة، نقل الشعراني في الطبقات الكبرى (ص ٧١) بعض أقواله، ومنها قوله: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ مَالَ إِلَى مَحَبَّةِ الدُّنْيَا فَقَدْ اتَّخَذَ آيَاتَ اللَّهِ هُزْوَاً. وَهُوَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ الَّذِي نَقَلَهُ الْأَجْرِي. وَقَدْ ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ (المغني ٢/ ٧٦١) وَقَالَ: وَثَقَهُ يَحْيَى وَحُذَيْفَةُ الْمُرْعَشِيُّ أَحَدَ الزَّهَادِ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ هـ (انظر: الشعراني: الطبقات الكبرى ص ٧١).

(٧) نقل هذا الخبر علم الدين السخاوي في جمال القراء (٦٥ظ) عن المؤلف.

٤٤- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، ثنا مخلد بن الحسن بن أبي زُمَيْلٍ، ثنا أبو المليح، قال: كان ميمون بن مهران^(١)، يقول: لو صَلَحَ أهل القرآن صَلَحَ الناس^(٢).

٤٥- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، ثنا عبدة^(٣) بن عبد الرحيم المروزي، أنا عبد الله بن يزيد المقرئ، أنا حيوة بن شريح^(٤)، حدثني بشير^(٥) بن أبي عمرو الخولاني، أن الوليد بن قيس حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يَكُونُ خَلْفٌ بعد سنين أضاعوا الصلاةَ واتبعوا الشهواتِ فسوف يَلْقَوْنَ غَيًّا، ثم يكون خَلْفٌ يقرؤون القرآن لا يعدو تَرَاقِيَهُمْ. ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمنٌ ومنافقٌ وفاجرٌ. فقال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به، والفاجر يَتَأَكَّلُ^(٦) به، والمؤمن مؤمن^(٧) به^(٨).

٤٦- حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد، ثنا سعد بن الصلت، ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن الحسن، قال: مررت أنا وعِمْران بنُ حُصَيْنٍ^(٩) على رجلٍ يقرأ سورةَ يوسف - عليه السلام - فقام

(١) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل. مات سنة ١١٧هـ (انظر: ابن حجر: التقريب ٢/ ٢٩٢).

(٢) نقله علم الدين في جمال القراء (١١٢/١) عن المؤلف.

(٣) ب: عتبة، وهو تصحيف.

(٤) ن ع: حيوة يعني ابن شريح.

(٥) ب: بشر، وهو تصحيف.

(٦) ب: تأكل.

(٧) ع: يعمل.

(٨) نقله ابن كثير في تفسيره (طبعة الحلبي ٣/ ١٢٨) عن الإمام أحمد وابن أبي حاتم.

(٩) عمران بن حصين الخزاعي الكعبي، أسلم عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، سكن البصرة، ومات بها سنة ٥٢هـ. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب =

عمرانُ يستمع لقراءته^(١)، فلما فرَغَ سألَ^(٢) فاسترجع عمرانُ، وقال: انطلق،
فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: من قرأ القرآنَ فليسالِ الله - عزَّ وجلَّ -
به، فإنه سيأتي قومٌ يقرؤون القرآنَ يسألون الناسَ به^(٣).

٤٧- وحدثنَا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، ثنا يعقوب بن إبراهيم
الدورقي، ثنا يزيد بن هارون، أنا شريك بن عبد الله، عن منصور، عن
خيثمة، عن الحسن، قال: كنت أمشي مع عمرانَ بن حُصَيْن، أَحَدُنَا أَخِذُ بِيَدِ
صاحبه، فمررنا بسائلٍ يقرأ القرآنَ، فاحتبس عمرانُ يستمعُ القرآنَ، فلما
/٥٥٥ظ/ فرَغَ سألَ، فقال عمران: انطلق بنا، فإني سمعت رسولَ الله ﷺ
يقول: اقرؤوا القرآنَ واسألوا الله - عزَّ وجلَّ - به، فإن بَعْدَكُمْ قومًا يقرؤون
القرآنَ يسألون الناسَ به.

٤٨- حدثنَا أبو عبد الله محمد بن أحمد السوانيطي^(٤)، ثنا مقدم بن داود
المصري، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الله بن وهب، عن الماضي بن محمد،
عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ - يُؤْتَى بِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقول الله - عزَّ وجلَّ - أَنْتُمْ وَعَاةٌ^(٥) كَلَامِي، أَخَذَكُمْ بِمَا أَخَذُ بِهِ
الأنبياءَ إِلَّا الْوَحْيَ^(٦).

= ٣ / ١٢٠٨.

- (١) ب: فقال عمران نستمع القرآن.
- (٢) سأل: أي طلب من الناس أن يعطوه لقراءته.
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٤٨٠)، والترمذي في جامعه (٤ / ٢٥١)
وقال: هذا حديث حسن، ونقله المنذري في الترغيب والترهيب (٣ / ١٧٢) وعلم
الدين السخاوي في جمال القراءة (١ / ١١٢) والهندي في كثر العمال (١ / ٥٣٢).
- (٤) ن: السوايطي. وهو تصحيف (انظر: الخطيب: تاريخ بغداد ١ / ٣٥٧).
- (٥) ب: أنتم ولادة وعادة، ع: أنتم دعاة.
- (٦) لم أقف عليه في المصادر التي اطلعت عليها، وأكثر رجاله ضعفاء متروكون،
فمقدم بن داود ذكره الذهبي في الضعفاء (٢ / ٦٧٥)، والماضي بن محمد قال عنه
ابن حجر (تقريب التهذيب ٢ / ٢٢٣) بأنه ضعيف. وذكره الذهبي في الضعفاء =

قال محمد بن الحسين: في هذا بلاغٌ لمن تدبره، فاتقى الله، وأَجَلَ
القرآن، وصانَهُ، وباعَ ما يَفْنَى بما يَبْقَى، والله - عَزَّ وَجَلَّ - الموفق لذلك.

= (المغني ٢ / ٥٣٧) وقال: قال أبو حاتم: الحديث رواه باطل. وأبان هو ابن أبي
عياش، ذكره البخاري في الضعفاء (ص ٢٠) وقال: كان شعبة سَيِّءَ الرَّأْيِ فِيهِ. وقال
النسائي (الضعفاء والمتروكون ص ١٤): متروك الحديث، وكذا قال الذهبي (المغني
١ / ٧) وابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٣١) فالحديث ضعيف بهؤلاء، والله أعلم.

باب
أخلاق المُقْرَى إذا جَلَسَ
يُقْرَى لَوَجْهِ اللَّهِ^(١) عَزَّ وَجَلَّ
ماذا ينبغي له أن يَتَخَلَّقَ به

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ينبغي لمن علَّمه الله تعالى كتابه، فَأَحَبَّ أن يجلسَ في المسجد يُقْرَى القرآن لله تعالى، يَغْتَنِمَ قول النبي ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ^(٢)، فينبغي^(٣) له أن يستعمل من الأخلاق الشريفة ما يَدُلُّ على فضله وصدقهِ، وهو أن يتواضعَ في نفسه إذا جَلَسَ في مَجْلِسِهِ، ولا يتعاضمَ في نفسه.

وَأَحَبُّ له أن يستقبل القبلةَ في مجلسِهِ، لقول النبي ﷺ:

٤٩- أَفْضَلُ الْمَجَالِسِ مَا أَسْتَقْبِلُ بِهِ الْقِبْلَةَ^(٤).

(١) ن ع: إذا جلس يقرى ويلقن لله.

(٢) سبق تخريج هذا الحديث في رقم ١٦، ١٧، ١٨، من هذا الكتاب.

(٣) ب: وينبغي.

(٤) ذكره المؤلف في كتابه (أخبار عمر بن عبد العزيز ص ٧٣-٧٤) في حديث طويل من طريق أبي المقدام عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس. ونقل السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٧٧) أن ابن حبان قال: إنه خبر موضوع تفرد به أبو المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس. وذكر السخاوي أيضاً أنه رُوِيَ من طريق حمزة بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر بلفظ: أكرم المجالس، وقال: إن حمزة متروك. وقد أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١١٩) من طريق ابن عباس، =

ويتواضع لِمَنْ يُلْقَنُهُ القرآن، ويُقْبَلُ عليه إقبالاً جميلاً، وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقيه ما يَصْلُحُ لمثله. إذا كان يتلقنُ عليه الصغير والكبير والحدّث، والغنيّ والفقير، فينبغي له أن يُؤَفِّيَ كلّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، ويعتقد الإنصاف إن كان يريد الله - عَزَّ وَجَلَّ - بتلقيه القرآن، فلا ينبغي له أن يَزِفَقَ بالغنيّ ويَحْزِقَ^(١) على الفقير، فإن فعلَ هذا فقد جَارَ في فعله، فحُكْمُهُ أن يَعدِلَ بينهما.

ثم ينبغي له أن يَحْذَرَ على نفسه التواضع للغنيّ والثَّكْبُرَ^(٢) على الفقير، بل يكونُ متواضعاً للفقير مُقَرَّباً لمجلسه مُتَعَطِّفاً عليه، يَتَحَبَّبُ إلى الله - عز وجل - بذلك.

٥٠- حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا إسحاق بن الجراح الأذني ومحمد بن عبد الملك الديقي، قالوا: ثنا جعفر بن عون، أنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس في قول الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان] ٥٦/و قال: يكون الغنيّ والفقيرُ عندك في العلم سواءً.

= وأخرج السمعاني الحديث من طريقه في كتابه أدب الإملاء والاستملاء (ص ٤٤ و ٤٥). وأستقصى السخاوي طرقه في المقاصد الحسنة (ص ٧٦-٧٧) ويتحصل مما ذكره أن الحديث محكوم عليه بالضعف إن لم يكن موضوعاً. ولعل الأجري أهمل إسناد الحديث في هذا الموضع، وفي موضع آخر من كتابه (انظر رقم ٧٥) لمعرفته بضعف ذلك الإسناد.

وقد ورد في الآثار ما يدل على وجود أصل للموضوع، فقد ترجم البخاري في كتابه الأدب المفرد (ص ٣٨٨): باب استقبال القبلة، وروي فيه أنه (كان أكثر جلوس عبد الله بن عمر وهو مستقبل القبلة)، وعبد الله بن عمر هو الذي روى عن الرسول ﷺ أنه قال: أكرم المجالس ما استقبل به القبلة، وإن كان السخاوي قد حكم بضعفه. والله أعلم.

(١) ن يحرق، ع: يخرق. ويحزق: يضيق.

(٢) ن: الكبير.

٥١- حدثنا ابن أبي داود، ثنا بشر بن خالد العسكري، ثنا شبابة، يعني ابن سوار، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ قال: يكون الغني والفقير عندك في العلم سواء.

قال محمد بن الحسين: ويتأول فيه ما أدب الله - عز وجل - به ^(١) نبيه - ﷺ - حيث أمره أن يقرب الفقراء، ولا تغد عيناه ^(٢) عنهم. إذ كان قوم أرادوا الدنيا فأحبوا من النبي ﷺ أن يذني منه مجلسهم، وأن يرفعهم على من سواهم من الفقراء، فأجابهم النبي ﷺ إلى ما سألوا، لا لأنه أراد الدنيا، ولكنه يتألفهم على الإسلام، فأرشد الله تعالى نبيه ﷺ على أشرف الأخلاق عنده، فأمره أن يقرب الفقراء وينبسط إليهم ويصبر عليهم، وأن يباعد الأغنياء الذين يميلون إلى الدنيا، ففعل ﷺ، وهذا أصل يحتاج إليه جميع من جلس يعلم القرآن والعلم، يتأدب به، ويلزم نفسه ذلك، إن كان يريد الله تعالى بذلك، فانا أذكر ما فيه، ليكون الناظر في كتابنا فقيها بما يتقرب به إلى الله - عز وجل - يقري الله - عز وجل - ويقتضي ثوابه من الله - جلّت عظّمته - لا من المخلوقين.

٥٢- حدثنا أبو القاسم ^(٣) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى ^(٤) بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقري، ثنا أسباط عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، وكان قارئ الأزدي، عن أبي الكنود، عن حبيب بن الأرت، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْفِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَكُونَنَّ مِنَ الْظَالِمِينَ﴾ [الأنعام]. قال: جاء

(١) (به) ساقطة من ب.

(٢) ن: عيناك.

(٣) (أبو القاسم) ساقط من ب.

(٤) (بن يحيى) ساقط من ن.

الأقرع بن حابس التميمي^(١) وعُيْنَةُ بن حِصْن الفزاري^(٢)، فوجدوا رسول الله ﷺ مع صُهِيب^(٣) وبلال^(٤) وعَمَّار^(٥) وَخَبَّاب^(٦) في أناسٍ من الضعفاء من المؤمنين، فقالوا: إنا نريدُ أن تجعل لنا منك مَجْلِساً تعرفُ لنا به العرب، نأتيك فنستحيي أن ترانا العربُ مع هذه الأَعْبِدِ^(٧)، فإذا نحن جئناك فَنَحْهِمُ عنا، أو كما قالوا، فإذا نحن فرغنا فاقعدُ معهم إن شئت، فقال: نعم، فقالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، قال: فدعا بالصحيفة ودعا علياً - رضي الله عنه - ليكتب، ونحن قعودٌ في ناحية، فنزل جبريل - عليه السلام - فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ

(١) الأقرع بن حابس التميمي، أحد المؤلفات قلوبهم. (ابن عبد البر: الاستيعاب ١ / ١٠٣).

(٢) عينة بن حصن الفزاري، يكنى أبا مالك، وهو من المؤلفات قلوبهم، وكان من الأعراب الجفافة. (ابن عبد البر: الاستيعاب ٢ / ١٢٤٩).

(٣) صُهِيب بن سنان الرومي، وهو من العرب. وإنما لقب بالرومي لأن الروم سبّوه وهو صغير، أسلم قديماً في مكة وهاجر إلى المدينة، وتوفي سنة ٣٨ وقيل ٣٩ هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب ٢ / ٧٢٦ - ٧٣٣).

(٤) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ أسلم في مكة وصبر على أذى المشركين، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرأً وأحدأً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ مات بدمشق سنة ٢٠ هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب ١ / ١٧٨ - ١٨٢).

(٥) عمار بن ياسر المذحجي، صاحب رسول الله ﷺ يكنى أبا اليقظان، من أوائل من أسلم، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرأً والمشاهد كلها، قتل في صيف سنة ٣٧ هـ، رضي الله عنه، (ابن عبد البر: الاستيعاب ٣ / ١١٣٥ - ١١٤١).

(٦) خَبَّاب بن الأرت، كان فاضلاً من المهاجرين الأولين، شهد بدرأً وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ كان قديماً للإسلام ممن عُذِّبَ في الله وصبرَ على دينه. نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ هـ (ابن عبد البر: الاستيعاب ٢ / ٤٣٧ - ٤٣٩).

(٧) في تفسير الطبري (٧ / ٢٠١): «قالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا العرب به فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك، فنستحيي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأَعْبِدِ».

٥٦ ظ / حَسَابِكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَفَقَطَرُدْهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾ [الأنعام].

ثم ذكر الأقرع وعيينة فقال - عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنعام] ثم قال - عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنعام] (١).

قال: فدنونا منه حتى وَضَعْنَا رُكْبَتَنَا (٣) على ركبته، وكان رسول الله ﷺ يَجْلِسُ مَعَنَا، فإذا أراد أن يقوم قَامَ وَتَرَكْنَا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، يقول: تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ وتجالسُ الأشراف، ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا﴾ يعني: عيينة والأقرع، ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف] ثم ضرب لهم مَثَلَ الرجلين ومثل الحياة الدنيا، قال: فكنا نَقْعُدُ مَعَ رسولِ الله ﷺ فإذا بَلَغْنَا السَّاعَةَ التي يقومُ قُمْنَا وتركناه حتى يَقُومَ (٤).

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ: أحقُّ الناس باستعمال هذا بعد رسول الله ﷺ أهل القرآن إذا جَلَسُوا لتعليم القرآن، يريدون به الله - عزَّ وجلَّ.

٥٣- حدثنا الفريابي، ثنا يزيد بن خالد بن مَوْهَب الرملي، ثنا عيسى بن يونس، عن هارون بن أبي وكيع، قال: سمعت زاذانَ أبا عُمَرَ (٥) يقول:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٢) وفي تفسير الطبري (٧ / ٢٠١): «فالتقى رسول الله ﷺ الصحيفة من يده، ثم دعانا، فأتيناه وهو يقول: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام] فكنا نقعد معه».

(٣) ع: ركبنا.

(٤) انظر: الطبري: جامع البيان ٧ / ٢٠١.

(٥) زاذان أبو عمر الكندي البزاز، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٢٥٦): «صدوق، يرسل، وفيه شيعية، من الثانية، مات سنة اثنتين وثمانين».

دخلت على ابن مسعود - رضي الله عنه - فوجدت أصحاب الخز واليمينية^(١) قد سبقوني إلى المجلس، فناديت يا عبد الله من أجل أني رجل أعمى أذنت هؤلاء وأقصيتني، فقال: أذنه، فدنوت حتى ما كان بيني وبينه جليس^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: وأحبُّ له إذا جاءه من يريد أن يقرأ عليه من صغير أو حَدِّث أو كبير أن يَعْتَبِرَ^(٣) كلَّ واحدٍ منهم قبل أن يُلقَّنه من سورة البقرة، يعتبره بأن يَعْرِفَ ما مَعَهُ من (الحمد)^(٤) إلى مقدار رُبعِ سُبعٍ أو أكثر مما يؤدي به صلاته، ويُضِلُّحُ له أمره أن يُؤَمَّ به^(٥) في الصلوات إذا احتِيجَ إليه، فإن كان يُحْسِنُهُ وكان تَعَلَّمُهُ في الكتابِ أَضْلَحَ من لسانه قَوْمَهُ^(٦) حتى يَضْلُحُ أن يؤدي فرائضه، ثم يبتدىء فيلقَّنه من سورة البقرة.

وأحبُّ لمن يُلقَّنُ إذا قُرِئَ عليه أن يُحْسِنَ الاستماعَ إلى مَنْ يقرأ عليه، ولا يشتغل عنه بحديث ولا غيره، فبالْحَرِيِّ أن ينتفع به من^(٧) يقرأ عليه وكذا ينتفع هو أيضاً، ويتدبر^(٨) ما يَسْمَعُ / ٥٧ و/ من غيره، وربما كان سماعه للقرآن من غيره له فيه زيادةٌ منفعةٌ وأجرٌ عظيمٌ، ويتأولُ قول الله - عز وجل: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف]، فإذا لم يتحدث مع غيره وأنصتَ إليه أذركته الرحمة من الله سبحانه، وكان أنفع للقارئ

(١) ب: ع: اليمنة. والخز واليمينية: أنواع فاخرة من الثياب.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٤٩٧. وفيه: «عن هارون بن عترة، عن عبد الله بن السائب...».

(٣) يعتبر: يختبر.

(٤) أي سورة الفاتحة.

(٥) ع: ويصح أن يؤم به.

(٦) ن: وقومه.

(٧) ن: ومن.

(٨) ب: ليدبر.

عليه. وقد قال النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: اقرأ عليّ، قال: قلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمع من غيري.

٥٤- حدثنا الفريابي، ثنا محمد بن الحسن البلخي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا سفيان، عن سليمان، يعني الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن ابن مسعود، قال: قال لي^(١) رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ، فقلت: اقرأ عليك وعليك^(٢) أنزل؟ قال: أحب أن أسمع من غيري. قال: فافتحت سورة النساء، فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء]، قال^(٣): فرأيت عينيه تدرقان، فقال لي: حسبك^(٤).

[قال محمد بن الحسين - رحمه الله]^(٥): وأحب لمن كان يُقرء^(٦) أن لا يدرس عليه وقت الدرس إلا واحد، ولا يكون ثان^(٧) معه، فهو أنفع للجميع، وأما التلقين فلا بأس أن يُلقن الجماعة.

(١) (لي) ساقطة من ب.

(٢) (وعليك) ساقطة من ن.

(٣) (قال) ساقطة من ب.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٥٦٣)، والبخاري في صحيحه (٦ / ٢٤١ و ٢٤٣)، ومسلم في صحيحه (٢ / ١٩٥)، وأبو داود في سننه (٣ / ٣٢٤)، والنسائي في فضائل القرآن (ص ١٠٨)، وانظر: الهندي: كنز العمال ١ / ٦١٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ن ع.

(٦) ب: وأحب لمن يحب أن يقرء.

(٧) ب: ثاني، ن ع: ثانيا.

وينبغي لِمَنْ قُرِئَ^(١) عليه القرآن فأخطأ فيه^(٢) القارىء^(٣) أو غَلِطَ أَنْ لَا يُعَنِّفَهُ، وَأَنْ يَرْفُقَ بِهِ، وَلَا يَجْهُوَ عَلَيْهِ، وَيَضْبَرْ عَلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَجْهُوَ عَلَيْهِ فَيَنْفِرَ عَنْهُ، وَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: عَلِّمُوا وَلَا تُعَنَّفُوا، فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنَّفِ. وَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ.

٥٥- حدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: ثنا بشر بن الوليد، ح، وثنا عمر بن أيوب السقطي، ثنا الحسن بن عرفة، قالوا: ثنا إسماعيل بن عياش، عن حُمَيْدِ بْنِ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عَلِّمُوا وَلَا تُعَنَّفُوا، فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنَّفِ^(٤).

٥٦- قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ / ٥٧ظ / قال: يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكَنُوا وَلَا تُنْفَرُوا^(٥).

٥٧- قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا محمد بن بكار، ثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن عمرو بن عامر البجلي، قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ،

(١) ب ع : قرأ.

(٢) ع : عليه، وهي ساقطة في ب.

(٣) (القارىء) ساقطة من ن ع.

(٤) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٢٨٩)، وخَرَّجَهُ، ونقل عن ابن عدي أن حميد بن أبي سويد منكر الحديث. وقال: «ولكن من شواهده حديث ابن عباس: علموا وبشروا ولا تعسروا. أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وغيرهما. بل في صحيح مسلم عن أبي موسى أن النبي ﷺ لما بعثه ومعاذاً إلى اليمن قال لهما: يَسْرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَعَلِّمَا وَلَا تُنْفَرَا».

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٢٧). وانظر: ابن حجر: فتح الباري ١/ ١٦٣.

وتَعَلَّمُوا للعلم السكينة والْحِلْم، وتواضَعُوا لِمَنْ تُعَلَّمُونَ^(١)، وليتواضَعْ لَكُمْ مَنْ تُعَلَّمُونَ^(٢)، ولا تكونوا جابِرَةَ العلماء، فلا يَقُومُ عِلْمُكُمْ بِجَهْلِكُمْ^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: فَمَنْ كانت هذه أخلاقه انتفع به مَنْ يقرأ عليه.

ثم أقول: إنه ينبغي لمن كان يُقْرَأ القرآن الله - جَلَّتْ عِظَمُهُ - أن يصون نَفْسَهُ عن استقضاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرآن، وأن لا يَسْتَخْدِمَهُ، ولا يَكَلِّفَهُ حاجة يقوم فيها^(٤)، وأختار له إذا عَرَضَتْ له حاجة أن يكلّفها لمن لا يقرأ عليه، وأجِبْ له أن يصون القرآن عن أن تقضى له به الحوائج، فإن عرضت له حاجة سأل مولاة الكريم قضاءها، فإذا ابتدأه أحد من إخوانه من غير مسألة فقضاها له شَكَرَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - إذ صانه عن المسألة والتذلل لأهل الدنيا، وإذ^(٥) سَهَّلَ الله له قضاءها، ثم يَشْكُرُ لمن^(٦) أُجِرِيَ ذلك على يديه، فإن هذا واجب عليه.

وقد رُوِيَ فيما ذكرتُ أخباراً^(٧) تدل على ما قلتُ، وأنا أذكرها ليزداد الناظر في كتابنا بصيرةً، إن شاء الله تعالى.

٥٨- حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، ثنا إسحاق بن الجراح الأذني^(٨)، ثنا الحسن بن الربيع البُراني^(٩)، قال: كنتُ عند عبد الله بن

(١) في كتاب الشريعة للمؤلف (ص ٧١): وتواضعوا لمن تتعلمون منه.

(٢) في المصدر السابق: من تعلمونه.

(٣) أورده المؤلف في كتاب الشريعة (ص ٧١).

(٤) ع: يقوم بها.

(٥) ب ع: وإذا.

(٦) ن: من، ع: ثم يشكر الله أن أجرى.

(٧) ب: أخباراً.

(٨) (الأذني) ساقطة من ب.

(٩) ب: النوراني، وهو تصحيف، وهو الحسن بن الربيع البجلي، أبو علي الكوفي =

إدريس^(١)، فلما قمتُ قال لي^(٢): سَلْ عن سِغْرِ الْأَشْنَانِ، فلما مشيتُ رَدَّنِي، فقال لي: لَا تَسَلْ، فَإِنَّكَ تَكْتَبُ مِنِّي^(٣) الحديث، وأنا أكرهُ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِّي الحديثَ حاجةً^(٤).

٥٩- قال: وحدثنا أبو الفضل، ثنا إسحاق بن الجراح، قال خلف بن تميم^(٥): مات أبي وعليه دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ حَمَزَةَ الزِّيَاتِ^(٦) فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكَلِّمَ صَاحِبَ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعَ عَنْ أَبِي مِنْ دَيْنِهِ شَيْئاً، فقال لي حمزة - رحمه الله: وَيَحَكَ إِنَّهُ يَقْرَأُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ بَيْتٍ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ الْمَاءَ.

٦٠- حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: ثنا الفضل بن زياد، ثنا عبد الصمد بن يزيد^(٧)، قال سمعت الفضيل بن عياض يقول: ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحدٍ من الناس، إلى الخليفة فَمَنْ دُونَ، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه^(٨).

٦١- حدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: ثنا سريج بن يونس، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي وأبو النضر، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن

= البوراني، ثقة، مات سنة ٢٢٠هـ، (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ١٦٦).

(١) عبد الله بن إدريس، أبو محمد الأودي الكوفي، ثقة فقيه عابد، مات سنة ١٩٢هـ.

(انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٤٠١).

(٢) (لي) ساقطة من ب.

(٣) ب: عني.

(٤) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢ / ١٤) من طريق المؤلف.

(٥) خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزل المصيبة، صدوق عابد، مات سنة ٢٠٦هـ (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٢٢٥).

(٦) حمزة بن حبيب الزيات القاري، أبو عمارة الكوفي، صدوق زاهد، مات سنة ١٥٦هـ أو ١٥٨هـ (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ١٩٩).

(٧) ب: زيد، وهو تحريف.

(٨) سبق تخريجه في رقم ٤٠.

أنس، قال: مكتوب في التوراة عَلَّمَ مَجَاناً كما عَلَّمْتَ مَجَاناً^(١).

٦٢- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي راشد الحُبْرَانِيِّ، قال: قال عبد الرحمن بن شبل: قال رسول الله ﷺ: أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا / ٥٨ و/ تَغْلُوا فِيهِ، وَلَا تَجْفُوا عنه، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَيْهِ^(٢).

٦٣- حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، قال: ثنا بشر بن الوليد، ثنا فليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ علماً مما يُتَنَفَى به وجهُ الله تعالى لا يتعلمه إلا يُصِيبَ به عَرَضاً من الدنيا لم يجد عَرْفَ^(٣) الجنة يوم القيامة^(٤).

٦٤- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن مخلد، ثنا محمد بن إسماعيل الحساني، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن واقد^(٥) مولى زيد بن خليفة، عن زاذان، قال: مَنْ قرأ القرآن يتأكلُ به الناسَ جاء يومَ القيامةِ ووجهُهُ عَظُمَ ليس عليه لَحْمٌ^(٦).

٦٥- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا شعيب بن أيوب،

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥٣) عن الربيع عن أبي العالية، قال: (مكتوب عندهم في الكتاب الأول: يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٧ظ). وخَرَّجَهُ الهندي في كنز العمال ١/ ٥١١.

(٣) ت: غرفات، وهو خلاف ما في المصادر. وعَرَفَ الجنة: ربحها.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٣٢٣)، وابن ماجه في سننه (١/ ٩٢)، والحاكم في

مستدركه (١/ ٨٥) وقال: هذا حديث صحيح سنده، ثقات رواه، على شرط

الشيخين ولم يخرجاه. وانظر: المنذري: الترغيب والترهيب ١/ ٩١ - ٩٢.

(٥) ب: فايد، وهو تحريف.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٨ظ) وفيه (ليستأكل).

ثنا عبد الله بن نمير، ثنا معاوية النصري^(١)، عن الضحاك، عن الأسود بن يزيد، وقال غير^(٢) شبيب: وعلقمة، ولم أر شعيباً ذكر علقمة، قال: قال عبد الله، يعني ابن مسعود - رضي الله عنه: لو أنَّ أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله سادوا^(٣) به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على أهلها، سمعتُ نبيكُم ﷺ يقول: مَنْ جَعَلَ الْهَمَّ هَمًّا واحداً، هَمَّ آخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهَمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ^(٤).

٦٦- قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا أحمد بن عبد الله بن خيرون، ثنا العباس بن بكار الضبي، ثنا عيسى بن عمر النحوي، قال: أقبِلْتُ حتى أقمْتُ عند الحسن، فسمعتُهُ يقول: قُرْأَ هذا القرآن^(٥) ثلاثة رجال^(٦):

فرجلٌ قرأه فاتخذهُ بضاعةً، ونقلهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

(١) ب: البصري، ومعاوية هذا يلقب بهما، والنصري أغلب عليه.

(٢) ب: عن، وهو تحريف.

(٣) في سنن ابن ماجه (١/ ٩٥): لسادوا، والكثير دخول اللام في خبر لو في مثل هذا الموضع.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٩٥) من طريق: معاوية النصري، عن نهشل، عن الضحاك... إلخ، ونقل محققه محمد فؤاد عبد الباقي (رحمه الله) عن زوائد ابن ماجه للبوصيري ما نصه: «إسناده ضعيف، فيه نهشل بن سعيد، قيل: إنه يروي المناكير، وقيل: بل الموضوعات، وقال البخاري (الضعفاء ص ١١٥): «نهشل بن سعيد البصري عن الضحاك، روى عنه معاوية النصري أحاديث مناكير، قال ابن إسحاق: هو كذاب»، ويلاحظ هنا أن نهشلاً سقط من الإسناد الذي نقل به الآجري هذا الأثر.

(٥) ب: الزمان.

(٦) ن: رجله.

ورجلٌ قرأه فأقام على حروفه وضيّع حدوده، يقول: إني والله ما أسقطُ من القرآن حرفاً، كثر الله بهم القبور، وأخلّى منهم الدُور، فوالله لهم أشدُّ كِبَرًا من صاحب السرير على سريره، ومن صاحب المنبر على منبره.

ورجلٌ قرأه فأسهرَ ليله، وأظلمَ نهاره، ومنَعَ به شهوته، فَجَثَوْا^(١) في بَرَانِسِهِمْ، وَرَكَدُوا في محاريبهم، بهم يَنْفِي الله - عَزَّ وَجَلَّ - عنا العدو، وبهم يَسْقِينَا الله تعالى الْغَيْثَ، وهذا الضربُ من أهل القرآن^(٢) أَعَزُّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: الأخبار في هذا المعنى كثيرة، ومرادي من^(٤) هذا نصيحة لأهل القرآن، لئلا يَنْطُلَّ سَعْيُهُمْ، إن هم طلبوا به شرف الدنيا حُرْمُوا^(٥) شرف الآخرة، إذ بذلوه^(٦) لأهل الدنيا طمعاً في دنياهم، أعاد الله حَمَلَةَ القرآن من ذلك.

فينبغي لِمَنْ جَلَسَ يُقْرِءُ المسلمِينَ أن يتأدَّبَ بأدب القرآن يقتضي ثوابه من الله تعالى، يَسْتَغْنِي بالقرآن عن كل أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، متواضع^(٧) في نفسه ليكون رفيعاً عند الله - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ.

٦٧- حدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري،

(١) ن ب: فجثوا، هامش ن: فخنوا، وكذلك هي في فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٧ظ).

(٢) ن: من القراء.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٧ظ) باختلاف يسير في الألفاظ، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١/ ١٠٦) عن المؤلف. وذكر الهندي تخريجه في كثر العمال (١/ ٦٢٣).

(٤) ن: في.

(٥) ن: حرموا به.

(٦) ع: يتلونه.

(٧) ب: يتواضع.

ثنا حماد بن زيد، قال: سمعتُ أيوبَ^(١) يقول: ينبغي للعالم أن يضعَ الرَّمَادَ على رأسه، تواضعاً لله - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ.

(١) هو ابن بكر أيوب بن أبي تميمة: كيسان، السخثياني البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، مات سنة ١٣١هـ، (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٨٩).

باب ذِكْرُ أَخْلَاقِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقْرَىءِ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: من كان يقرأ القرآن على غيره ويتلقنُ فينبغي له أن يُحَسِّنَ الأدبَ في جلوسه [بين يديه، ويتواضع في جلوسه]^(١) ويكون مقبلاً عليه، فإن ضَجَرَ عليه احتمله، وإن زجره^(٢) / ٥٨ ظ / احتمله ورَفَقَ به واعتقد له الهَيِّئَةَ والاستحياء منه.

وأَحَبُّ أن يتلقن ما يعلم أنه يَضْبِطُهُ، هو أعلم بنفسه، إن كان يعلم أنه لا يحتمل في التلقين أكثر من خَمْسٍ خَمْسٍ فلا ينبغي أن يسأل الزيادة، وإن كان يعلم أنه لا يحتمل أن يتلقن إلا ثلاثَ آياتٍ لم يسأل أن يُلقِّنَهُ خَمْساً. فإن^(٣) لَقَّنَهُ الأستاذُ ثلاثاً لم يزدْه عليها، وَعَلِمَ هو من^(٤) نفسه أنه يحتملُ خمساً سألَه أن يزيدهُ على أرفق ما يكون، فإن أبى لم يُؤْذِهِ^(٥) بالطلب وصبر على مراد الأستاذ منه، فإنه إذا^(٦) فعل ذلك كان هذا الفعل منه داعيةً للزيادة^(٧) ممن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٢) ن: زبره.

(٣) ب: قال، وهو تحريف.

(٤) ن: في، هامش ن: من.

(٥) ن: يؤذيه، وهو خطأ من الناسخ.

(٦) ع: إن فعل.

(٧) ع: للزيادة له.

يلقنه^(١)، إن شاء الله.

ولا ينبغي له أن يُضَجِرَ مَنْ يُلَقِّنُهُ فَيَزْهَدَ فِيهِ، وإذا لقنه شكر له ذلك، ودعا له، وعظَّم قَدْرَهُ، ولا يجفو عليه إن جفا عليه، ويُكْرِمُ مَنْ يلقنه إذا كان هو يكرمه.

وَتَسْتَحْيِي مِنْهُ إِنْ كَانَ هُوَ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْكَ، تُلْزِمُ أَنْتَ نَفْسَكَ وَاجِبَ حَقِّهِ عَلَيْكَ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَعْرِفَ حَقَّكَ، لِأَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلَ خَيْرٍ وَتَيْقُظٍ وَأَدَبٍ، يَعْرِفُونَ الْحَقَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَإِنْ غَفَلَ عَنْ وَاجِبِ حَقِّكَ فَلَا تَغْفُلِ أَنْتَ عَنْ وَاجِبِ حَقِّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ^(٢) أَمَرَكَ أَنْ تَعْرِفَ حَقَّ الْعَالَمِ، وَأَمَرَكَ بِطَاعَةِ الْعُلَمَاءِ، وَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولَ ﷺ.

٦٨- حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا أحمد بن عيسى المصري، ثنا عبد الله بن وهب، عن مالك بن الخير الزبادي^(٣) من أهل اليمن، عن أبي قبيل المعافري، عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال^(٤): قال رسول الله ﷺ: لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ لِعَالَمِنَا^(٥). قال أحمد^(٦): يعني يعرف حَقَّهُ^(٧).

٦٩- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة، عن جميل الأسلمي، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ لَا

(١) ب: ممن يلقنه الأستاذ.

(٢) (قد) ساقطة من ب.

(٣) ب: ملك الخير، ن: مالك بن الحسين، ع: مالك بن الخير الزبادي.

(٤) (قال) ساقطة من ب.

(٥) ب: لعماننا، وهو تحريف، ع: لعلماننا.

(٦) هو أحمد بن حنبل، صاحب المسند، من كبار علماء الحديث، مات سنة ٢٤١هـ.

(٧) قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٩٠): «رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني

والحاكم». وقال الحاكم في المستدرک (١/ ١٢٢): «ومالك بن خیر الزیادی (؟)

مصري (؟) ثقة، وأبو قبيل تابعي كبير».

يُذَرِّكُنِي زَمَانٌ وَلَا أُذَرِّكُهُ لَا يَتَّبِعُ فِيهِ الْعَالَمُ، وَلَا يُسْتَخَيُّ فِيهِ مِنَ الْحَلِيمِ،
قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْعَجَمِ، وَالسُّنَنُ الْعَرَبِ^(١).

٧٠- أخبرنا إبراهيم بن الهيثم^(٢) الناقد، ثنا أبو معمر القطيعي، ثنا سفيان،
عن الزهري، عن أبي سلمة^(٣)، قال: لو رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لَأَصَبْتُ مِنْهُ
عِلْمًا^(٤).

٧١- حدثنا أحمد بن سهل الأشناني، ثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا
يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد في قول الله - عز وجل:
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء]، قال: الفقهاء والعلماء^(٥).

وحدثنا يحيى بن آدم، عن مفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عن إبراهيم
مثله.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ينبغي لمن لَقَّنَهُ^(٦) الأستاذُ أَنْ لَا
يجاوزَ ما لَقَّنَهُ إِذَا كَانَ مِمَّنْ قَدْ^(٧) أَحَبَّ أَنْ يَتَلَقَّنَ عَلَيْهِ، وَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ
غَيْرِهِ لَمْ يَتَلَقَّنْ مِنْهُ إِلَّا مَا لَقَّنَهُ الْأَسْتَاذُ، أَعْنِي بِحَرْفٍ غَيْرِ^(٨) الْحَرْفِ الَّذِي قَدْ
تَلَقَّنَهُ مِنَ الْأَسْتَاذِ، فَإِنَّهُ أَعْوَدُ عَلَيْهِ^(٩) وَأَصَحُّ لِقَاءَتِهِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(١) لم أقف عليه في المصادر المتيسرة لدي.

(٢) (بن الهيثم) ساقط من ن.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة مكثراً، مات سنة ٩٤ هـ (ابن حجر:
تقريب التهذيب ٢ / ٤٣٠).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه في موضعين (١ / ١١١، ١ / ١٤١)، وفيه: لأصبت علماً
كثيراً.

(٥) انظر: الطبري: جامع البيان ٥ / ١٤٨ - ١٤٩.

(٦) ب: يلقنه.

(٧) (قد) ساقطة من ب.

(٨) أي بقراءة. فإنه يقال: حرف عاصم، أي قراءته.

(٩) ب: إليه.

أَقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ.

٧٢- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا أبو هشام / ٥٩و /
الرفاعي، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، يعني ابن
مسعود - رضي الله عنه - قال: قلت لرجل: أقرّني من الأحقاف ثلاثين آية،
فأقرّني خلاف ما أقرّني رسول الله ﷺ فقلت^(١) لآخر: أقرّني من الأحقاف
ثلاثين آية، فأقرّني خلاف ما أقرّني الأول، فأتيت بهما النبي ﷺ فغضب،
وعليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - جالس، فقال علي: قال لكم: أقرّأوا
كما علّمتُمْ^(٢).

٧٣- وحدّثنا ابن صاعد أيضاً، ثنا أحمد بن سنان القطان، ثنا يزيد بن
هارون، أنا شريك، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، قال: أقرّني رسول
الله ﷺ سورة، فدخلت المسجد فقلت: أفيكم من يقرأ؟ فقال رجل من
القوم: أنا، فقرأ السورة التي أقرّنيها رسول الله ﷺ فإذا هو يقرأها خلاف^(٣)
ما أقرّني رسول الله ﷺ فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله
اختلفنا في قراءةنا، فتغير وجه رسول الله ﷺ فقال عليّ رضي الله عنه: إن
رسول الله ﷺ يقول: إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف، فلْيَقْرَأْ كُلُّ امْرِئٍ
مِنْكُمْ مَا أُقْرِئَ^(٤).

(١) ن: وقلت.

(٢) أخرجه العطار في كتاب التمهيد في معرفة التجويد (١٢٣هـ - ١٢٣ظ)، وفي إسناده
أبو هشام الرفاعي، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ٢ / ٢١٩): ليس بالقوي، ونقل
عن البخاري قوله فيه: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

(٣) ب: فإذا قرأها بخلاف.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٤ظ) مع اختلاف يسير. ورجاله ثقات كما في
تقريب التهذيب لابن حجر، ما عدا شريكاً، الذي قال فيه (١ / ٣٥١): «شريك بن
عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ
كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة...».

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: مَنْ قَنَعَ بتلقين الأستاذ ولم يُجَاوِزْهُ^(١) فبالْحَرِيِّ أَنْ يواظب عليه، وأَحَبُّ ذلك منه. فإذا^(٢) رآه قد التقن^(٣) مالم يُلقِّنْهُ زهداً في تلقينه، وثَقُلَ عليه، ولم تُحْمَدُ عواقبه.

وأَحَبُّ له إذا قرأ عليه أن لا يقطعَ حتى يكون الأستاذ هو الذي يقطعُ عليه، وإن بدت له حاجةٌ وقد كان^(٤) الأستاذُ مراده أن يأخذَ عليه مئةَ آية^(٥)، فاختار هو أن يقطعَ القراءةَ في خمسين آيةً فَلْيُخْبِرْهُ قَبْلَ ذلكَ بعُذْرِهِ^(٦)، حتى يكون الأستاذُ هو الذي يقطعُ عليه.

وينبغي له أن يُقْبَلَ على مَنْ يُلقِّنْهُ [أو يأخذُ عليه]^(٧)، ولا يُقْبَلَ على غيره، فإن شُغِلَ الأستاذُ عنه^(٨) بكلامٍ لا بُدَّ له^(٩) في الوقتِ من كلامِهِ قطعَ القراءةَ حتى يعودَ إلى الاستماعِ إليه.

وأَحَبُّ له إذا انقضت قراءتهُ على الأستاذِ، وكان في المسجدِ، فإن أَحَبَّ أن ينصرفَ انصرفَ وعليه الوقار، ودَرَسَ في طريقه ما قد التقن^(١٠)، وإن أَحَبَّ أن يجلسَ ليأخذَ على غيره فَعَلَّ، وإن جلسَ في المسجدَ وليس بالحضرةِ من

(١) ب: يجاوز.

(٢) ن: وإذا.

(٣) ن: تلقن.

(٤) ب: وكان.

(٥) (آية) ساقطة من ب.

(٦) ب: المعذرة.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٨) ن: فإن شغل عنه الأستاذ.

(٩) ن: لا بُدَّ له منه.

(١٠) ن: تلقن.

يَأْخُذُ عَلَيْهِ فَإِمَّا^(١) أَنْ يَرْكَعَ فَيَكْتَسِبَ^(٢) خَيْرًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى شَاكِرًا لَهُ عَلَى مَا عَلَّمَهُ مِنْ كِتَابِهِ، وَإِمَّا جَالِسًا يَحْبِسُ نَفْسَهُ فِي الْمَسْجِدِ، يَكْرَهُ الْخُرُوجَ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يَقَعَ بِصِرْهِ عَلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَوْ مَعَاشِرَةً^(٣)، مَنْ لَمْ تَحْسُنْ مَعَاشِرَتَهُ، فَجَلَسَ^(٤) فِي الْمَسْجِدِ، فَحَكَمَهُ^(٥) أَنْ يَأْخُذَ عَلَى نَفْسِهِ فِي جُلُوسِهِ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ لَا يَخُوضَ فِيهَا لَا يَغْنِيهِ، وَيَحْذَرُ الْوَقِيعَةَ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، وَيَحْذَرُ أَنْ يَخُوضَ فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا وَفُضُولِ الْكَلَامِ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا اسْتَرَاخَتِ النَّفُوسُ إِلَى مَا ذَكَرْتُ، مِمَّا لَا يَعُودُ نَفْعُهُ، وَلَهُ عَاقِبَةٌ لَا تُحْمَدُ. وَيَسْتَعْمَلُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ فِي حُضُورِهِ وَفِي انْصِرَافِهِ مَا يُشَبَّهُ أَهْلَ الْقُرْآنِ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لَذَلِكَ.

(١) ن: وإما.

(٢) ب: فيكسب.

(٣) ب: ومعاشرة.

(٤) (فجلس) ساقطة من ن وع.

(٥) ب: فحكم.

باب

أَدَبُ الْقِرَاءِ عِنْدَ تِلَاوَتِهِمُ الْقُرْآنَ

مما لا ينبغي لهم جَهْلُهُ

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: وأَحَبُّ لِمَنْ أَرَادَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ أَنْ يَتَطَهَّرَ، وَأَنْ يَسْتَأْذِنَ^(١) لِعَظِيمِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ يَتْلُو كَلَامَ الرَّبِّ / ٥٩ ظ/ عَزَّ وَجَلَّ - وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَدْنُو مِنْهُ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَيَدْنُو مِنْهُ^(٢) الْمَلَكُ، فَإِنْ كَانَ مَسْوُكًا وَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَكَلِمًا قَرَأَ آيَةً أَخَذَ الْمَلَكُ بِفِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَسْوَكًا^(٣) تَبَاعَدَ مِنْهُ، فَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَنْ تَبَاعَدُوا مِنْكُمْ الْمَلَكُ، فَاسْتَعْمَلُوا^(٤) الْأَدَبَ، فَمَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ إِذَا لَمْ يَتَسَوَّكَ أَنْ يَجَالِسَ إِخْوَانَهُ.

وَأَحَبُّ أَنْ يُكْثِرَ الْقِرَاءَةَ فِي الْمَصْحَفِ، لِفَضْلِ مَنْ قَرَأَ فِي الْمَصْحَفِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْمَلَ الْمَصْحَفَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْمَصْحَفِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَلَكِنْ^(٥) لَا يَمَسُّهُ، وَلَكِنْ يَضْفَحُ الْمَصْحَفَ بِشَيْءٍ، وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا طَاهِرًا، وَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ إِذَا كَانَ يَقْرَأُ فَخَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ أُنْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ، حَتَّى يَنْقَضِيَ الرِّيحُ، ثُمَّ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَقْرَأَ طَاهِرًا

(١) (وذلك) ساقطة من ب.

(٢) ب: من.

(٣) ب: متسوك.

(٤) ن: واستعملوا.

(٥) ب: ولكنه.

فهو أفضل، وإن قرأ غير طاهر فلا بأس به، وإذا ثأب وهو يقرأ أمسك عن القراءة حتى ينقضي عنه التأثُّب، ولا يقرأ الجنب ولا الحائض القرآن ولا آية ولا حرفاً واحداً، وإن سَبَّح أو حَمِدَ أو كَبَّرَ أو أَدَّنَ فلا بأس بذلك.

وأحبُّ للقارئ أن يأخذ نفسه بسجود القرآن، كلما مرَّ بسجدة سجَّدَ فيها، وفي القرآن خمس عشرة^(١) سجدة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: إحدى عشرة^(٢)، والذي أختار أن يسجَّدَ كلما مرت به سجدة، فإنه يُرضي ربَّه - عز وجل - ويغيظُ عدوَّه الشيطان.

٧٤- وروي^(٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول^(٤): يا ويله، أُمِرَ ابنُ آدم بالسجود فسجدَ فله الجنة، وأُمِرْتُ بالسجود فعصيت فلي النار^(٥).

(١) ب: خمسة عشر، وهو خطأ.

(٢) قال النووي في كتابه «التيان في آداب حملة القرآن» (ص ٦٥): «أما عددها المختار الذي قاله الشافعي رحمه الله والجماهير أنها أربع عشرة سجدة: في الأعراف، والرعد، والنحل، وسبحان (الإسراء)، ومريم، وفي الحج سجدتان، وفي الفرقان، والنمل، وآلَم تنزيل، وحَم السجدة، والنجم، وإذا السماء انشقت، واقرأ باسم ربك، وأما سجدة ص فمستحبة وليست من عزائم السجود... وقال أبو حنيفة: هي أربع عشرة أيضاً لكن أسقط الثانية من الحج وأثبت سجدة ص وجعلها من العزائم، وعن أحمد روايتان: إحداها كالشافعي، والثانية خمس عشرة زاد ص... وعن مالك روايتان: إحداها كالشافعي، وأشهرهما إحدى عشرة، أسقط النجم، وإذا السماء انشقت، واقرأ، وهو قول قديم للشافعي. والصحيح ما قدمناه، والأحاديث الصحيحة تدل عليه...».

(٣) (وروي) ساقطة من ب.

(٤) ب: ويقول.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٤٩)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/

١٧٣): «ورواه مسلم وابن ماجة».

وَأَحِبُّ لِمَنْ يَذْرُسُ^(١) وهو ماشٍ في طريقٍ فمرت به سجدةٌ أن يستقبل
القبلة ويؤمىء برأسه بالسجود، وهكذا إن^(٢) كان راكباً فدرسَ فمرت به سجدةٌ
سَجَدَ، يؤمىء نحو القبلة، إذا أمكنه^(٣).

وَأَحِبُّ لِمَنْ^(٤) كان جالساً يقرأ أن يستقبل القبلة بوجهه^(٥)، إذا أمكنه ذلك،
لقول النبي ﷺ:

٧٥- خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا أَسْتَقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةَ^(٦).

وَأَحِبُّ لِمَنْ تلا القرآن أن يقرأه بحُزْنٍ، ويبكي إن قَدِرَ، فإن لم يَقْدِرْ
تَبَاكَى.

وَأَحِبُّ لَهُ أَنْ يَتَفَكَّرَ فِي قِرَاءَتِهِ، وَيَتَذَكَّرَ مَا يَتْلُوهُ^(٧)، ويستعمل غَضَّ الطرفِ
عما يُنْهِي الْقُلُوبَ. وإن يترك^(٨) كُلَّ شُغْلٍ حَتَّى يَنْقُضِيَ دَرْسَهُ كَانَ أَحَبَّ
إِلَيَّ^(٩)، لِيَحْضُرَ فَهْمُهُ وَلَا يَشْتَغَلَ^(١٠) بغير كلامٍ مولاه.

وَأَحِبُّ إِذَا دَرَسَ فَمَرَّتْ بِهِ^(١١) آيَةُ رَحْمَةٍ سَأَلَ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ، وَإِذَا مَرَّتْ بِهِ
آيَةُ عَذَابٍ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ النَّارِ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ تَنْزِيهِهِ اللَّهُ - تَعَالَى

(١) يدرس: يتلو.

(٢) ن: إذا.

(٣) (إذا أمكنه) ساقط من ب.

(٤) ن: أن.

(٥) ن (يستقبل بوجهه القبلة).

(٦) سبق بلفظ (أفضل المجالس...) في رقم ٤٩، وذكرت تخريجه ثمة.

(٧) ب: يتلو.

(٨) ب: ولو ترك.

(٩) ن: إليه.

(١٠) ن: فلا.

(١١) (به) ساقطة من ن.

عما قاله أهل الكفر^(١) - سَبَّحَ الله - تعالى، جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - وَعَظَمَةُ.

فإذا كَانَ يقرأ فأدركَهُ النَّعَاسُ فحُكِّمَهُ أَنْ يَقْطَعَ الْقِرَاءَةَ وَيَرْقُدَ^(٢) حتى يقرأ وهو يعقل ما يتلو.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - جميعُ ما أَمَرْتُ بِهِ التَّالِي لِلْقُرْآنِ موافقٌ لِلسُّنَّةِ وَأَقَاوِيلِ الْعُلَمَاءِ، وَأَنَا أَذْكَرُ مِنْهُ مَا حَضَرَنِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٧٦- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، ثنا عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ / ٦٠ و/ ﷺ: إِذَا تَسَوَّكَ أَحَدُكُمْ ثُمَّ قَامَ يقرأ طَافَ بِهِ الْمَلَكُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، حَتَّى يَجْعَلَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَلَا تَخْرُجُ آيَةٌ مِنْ فِيهِ إِلَّا فِي فِي الْمَلِكِ، وَإِذَا قَامَ يقرأ وَلَمْ يَتَسَوَّكَ طَافَ بِهِ الْمَلِكُ وَلَمْ يَجْعَلَ فَاهُ عَلَى فِيهِ^(٣).

٧٧- حدثنا الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا^(٤) سفيان بن عيينة، عن الحسن بن عبيد الله النخعي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، أن علياً - رضي الله عنه - كان^(٥) يَحُثُّ عَلَيْهِ وَيَأْمُرُ بِهِ، يَعْنِي السَّوَّاءَ، وَقَالَ: إِنْ الرَّجُلُ إِذَا قَامَ يَصْلِي دَنَا الْمَلِكُ مِنْهُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَمَا يَزَالُ [يَدْنُو]^(٦) مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا دَخَلَتْ فِي

(١) ن: أهل الكذب.

(٢) ن: حتى يرقد.

(٣) رجاله ثقات كما في تقريب التهذيب لابن حجر، ولكنه مرسل، أي سقط منه الصحابي، لأن الزهري لم يسمع من النبي ﷺ، أخرجه ابن المبارك في كتابه الزهد ص ٤٢٩.

(٤) (بن سعيد) ساقط من ن وع.

(٥) ب: قال.

(٦) (يدنو) ساقطة من ن ب ع، وهي ثابتة في رواية ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٤٣٥، وهي مما يقتضيها السياق.

جَوْفِهِ^(١).

٧٨- حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، ثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: قلت لأحمد^(٢) - رضي الله عنه - القراءة على غير وضوء؟ قال: لا بأسَ بها، ولكن لا تقرأ في المصحف إلا متوضئاً^(٣).

قال إسحاق، يعني ابنَ راهويه^(٤): كما قال، سنةٌ مَسْنُونَةٌ.

٧٩- حدثنا أبو نصر محمد بن كردي^(٥) ثنا أبو بكر المروزي - رحمه الله، قال: كان أبو عبد الله^(٦) ربما قرأ في المصحف وهو على غير طهارة، فلا يَمْسُهُ، ولكن يأخذُ بيده عُوداً أو شيئاً يَصْفَحُ به الورق^(٧).

٨٠- حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، ثنا المُشَرَّفُ بن أبان، ثنا ابن

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٣٥)، وأخرجه ابن العطار في التمهيد في معرفة التجويد (٥٥)، وأخرجه من طرق أخرى عن علي (رضي الله عنه) مرفوعاً إلى النبي ﷺ (٤ظ) مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) هو الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، وإسحاق بن منصور تلميذه توفي سنة ٢٥١هـ، وهو ثقة ثبت (ابن حجر: تقريب التهذيب ١/ ٦١).

(٣) ن ع: ولكن لا يقرأ في المصحف إلا متوضئاً.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، قال السيوطي (طبقات الحفاظ ص ١٨٨): «أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد». وقال ابن حجر (تقريب التهذيب ١/ ٥٤): «ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل». وكانت وفاته سنة ٢٣٨هـ.

(٥) ن: أبو مضر بن كردي، وهو تحريف.

(٦) يعني الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله تعالى.

(٧) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٩٥) من طريق المؤلف. وقال إسحاق بن إبراهيم النيسابوري في مسائل الإمام أحمد بن حنبل (١/ ١٠١): «قلت له: أقرأ في المصحف على غير وضوء؟ قال: قلب الورق بعود» وانظر أيضاً (١/ ١٠٠).

عينه، عن زر^(١) قال: قلت لعطاء^(٢): أقرأ القرآن فيخرجُ مني الرِّيحُ؟ قال: تُمسِكُ عن القرآن حتى يَنْقُضِيَ الرِّيحُ^(٣).

٨١- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا عبد الله بن المبارك، ثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد^(٤)، قال: إذا ثَاءَبَتْ وَأَنْتَ تَقْرَأُ فَأَمْسِكْ حتى يذهبَ عنك^(٥).

٨٢- أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا محمد بن الصباح الدولاني^(٦)، ثنا وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَغْفَرَ فَيُسَبِّ نَفْسَهُ»^(٧).

٨٣- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، أخبرني عمرو^(٨) بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: دخلت على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال: كان رسول

(١) ن: زر زر، وهو سهو، وزر هو ابن حبش.

(٢) لعلة: عطاء بن أبي رباح المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، مات سنة ١١٤هـ على المشهور (ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٢٢).

(٣) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١٢٠) عن المؤلف.

(٤) في فضائل القرآن لأبي عبيد (١٦ ظ): عن عثمان بن الأسود عن حميد عن مجاهد.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦ ظ)، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١٢٠) عن المؤلف.

(٦) ن ع: الدولابي، وهو تصحيف (ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد ٢ / ١٧١).

(٧) أخرجه مالك في الموطأ (ص ٩٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٥٠٠)، والبخاري في صحيحه (١ / ٦٣)، ومسلم في صحيحه (٢ / ١٩٠)، وأبو داود في سننه (٢ / ٣٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ١٦). وفي رواية الآجري اختصار ففي المصادر الأخرى: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعَسَ لَعَلَّه يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيُسَبِّ نَفْسَهُ».

(٨) ن: عمر، وهو تحريف.

الله ﷺ لا يَخْرِجُهُ، أو قال: لا يَخْرِجُهُ، شيء عن قراءة القرآن إلا الجنابة^(١).

٨٤- أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي، ثنا إسماعيل بن عِيَّاش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن^(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: جميع ما ذكرته لأهل القرآن أن يتأدبوا فيه ولا يَغْفُلُوا عنه، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا أنفسهم^(٣) بالمحاسبة، فإن تبينوا منها قبول ما ندبهم إليه مولاهم الكريم، مما هو واجب عليهم، من أداء فرائضه واجتناب / ٦٠ ظ / محارمه، حَمْدُوه^(٤) في ذلك، وشكروا الله - عزَّ وجلَّ - على ما وَفَّقَهُمْ له، وإن علموا أنَّ النفوس مُغْرِضَةٌ عما ندبهم إليه مولاهم الكريم، قليلة الاكْتِرَاثِ به، استغفروا الله - عز وجل - من تقصيرهم، وسألوه النَّقْلَةَ من هذه الحال التي لا تَحْسُنُ بأهل القرآن ولا يرضاها لهم مولاهم^(٥) إلى حال يرضاها، فإنه لا يقطع مَنْ يلجأ إليه، ومن كانت هذه حاله وَجَدَ منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره، وعاد عليه من بركة القرآن كُلُّ ما يُحِبُّ في الدنيا والآخرة، إن شاء الله.

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٥٤و)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ٨٩)، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص ٦٥) ونقل عن شعبة أنه قال: ليس أحدث بحديث أجود من هذا.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة (١ / ٨٧)، وابن ماجه في سننه (١ / ١٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ٨٩) وقال: وقال محمد بن إسماعيل البخاري فيما بلغني عنه: إنما روى هذا إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة، ولا أعرفه من حديث غيره، وإسماعيل منكر الحديث...^(٤).

(٣) ن: نفوسهم.

(٤) ب: فحمدوا، ع: فحمدوه.

(٥) ب: ولا يرضاها الله عز وجل.

٨٥- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا همام^(١)، عن قتادة، قال: لم يجالس^(٢) هذا القرآن أحدٌ إلا قامَ عنه زيادةٌ أو نقصانٌ، قضاء الله الذي قضى: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء] (٣).

٨٦- أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، في قولِ الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف] قال: البلد الطيبُ المؤمنُ سَمِعَ كتاب^(٤) الله - عز وجل - فَوَعَاهُ وَأَخَذَ بِهِ وَأَنْتَفَعَ بِهِ، كَمَثَلِ هذه الأرضِ أصابها الغيثُ فأنبتت وأمرعت، ﴿وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف] أي^(٥): إلا عَسِرًا، فهذا مَثَلُ الكافرِ^(٦) قد سَمِعَ القرآن فلم^(٧) يَغْقِلْهُ ولم يأخذ به ولم ينتفع به، كَمَثَلِ هذه الأرضِ الخبيثةِ أصابها الغيثُ فلم تُنبت شيئاً ولم تَمْرَغَ شيئاً^(٨).

(١) ب: هناد، وهو تحريف.

(٢) ب: ما جالس، وهي عبارة وردت في بعض المصادر التي روت الأثر.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٣ظ)، والدارمي في سننه (٢ / ٤٣٨)، والفريابي في فضائل القرآن ١٨٥ ظ، ونقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١١٩) عن المؤلف.

(٤) ب: يسمع كلام.

(٥) (أي) ساقطة من ب و ع.

(٦) ن: وهذا مثل للكافر.

(٧) ن: ولم.

(٨) نقله علم الدين السخاوي في جمال القراء (١ / ١١٩ - ١٢٠)، وراجع: الطبري:

جامع البيان ٨ / ٢١٢.

باب في حُسن الصوتِ بالقرآن

٨٧- قال: أخبرنا الفريابي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا محمد بن شعيب، أنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله أنه حَدَّثَهُ عن فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: الله أَشَدُّ أَذَانًا إلى الرجلِ الحَسَنِ الصوتِ بالقرآن من صاحبِ القِينَةِ إلى القِينَةِ^(١).

قال الأوزاعي: يعني أذناناً: استماعاً^(٢).

٨٨- قال: وأخبرنا الفريابي، ثنا أبو قدامة وعمرو بن علي، قالوا: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، حدثني طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجَةَ، عن البراء بن عازب، عن رسول الله ﷺ قال: زَيُّتُوا القرآن بأصواتِكُمْ^(٣).

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤٤ ظ - ٤٥ و)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣ / ١٨٠): رواه الإمام أحمد وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. والمشهور: من صاحب القينة إلى قيته. وقال أبو عبيد (فضائل القرآن ٤٥ و): «وقوله: أشد أذنانا، هكذا الحديث، وهو في كلام العرب: أشد أذناناً، يعني الاستماع».

(٢) أخرج هذه الزيادة العطار في التمهيد (٤٤٤ ظ).

(٣) الرواية المشهورة لهذا الحديث هي: زينوا القرآن بأصواتكم، أخرجها: أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤٤ ظ)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠ / ٤٦٢)، والدارمي في سننه (٢ / ٤٧٤)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ٨٢ - ٨٤)، وأبو داود في سننه (٢ / ٧٤)، وأطال الكلام عن رواياته وطرقه: الحاكم في المستدرک (١ / ٥٧١ -

٨٩- حدثنا جعفر الصندلي، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: قلت له: قوله ﷺ: زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، ما معناه؟ قال: التَّزْيِينُ أَنْ يُحَسِّنَهُ.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: ينبغي لمن رزقه الله حُسْنَ الصوت بالقرآن أن^(١) يعلم أن الله - عز وجل - قد خَصَّهُ بخيرٍ عظيم، فليعرف قَدْرَ ما خَصَّهُ الله به، وَلْيَقْرَأْهُ الله لا للمخلوقين / ٦١ و/ وَلْيَحْذَرْ من الميلِ إلى أن

= (٥٧٥)، والعتار في التمهيد (٦- ١٣ ظ)، وابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٥١٩)، والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٢٣٤ - ٢٣٥).

وقال العطار (التمهيد ١١ ظ): «وقد ذهب كثير من أصحابنا إلى أن المعنى: زينوا أصواتكم بالقرآن» وذكر ابن حجر (فتح الباري ١٣ / ٥١٩) أن ابن بطلال قال: «المراد بقوله: زينوا القرآن بأصواتكم: المد والترتيل».

ونقل المنذري في الترغيب والترهيب (٣ / ١٨٠) عن الخطابي أنه قال: «معناه: زينوا أصواتكم بالقرآن، هكذا فسرهُ غير واحد من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب المقلوب، كما قالوا: عرضت الناقة على الحوض، أي عرضت الحوض على الناقة.. ثم روي بإسناد عن شعبة قال: نهاني أيوب إن أحدث: زينوا القرآن بأصواتكم، قال: ورواه معمر عن منصور عن طلحة: فقدم الأصوات على القرآن، وهو الصحيح... والمعنى: اشغلوا أصواتكم بالقرآن، وألهجوا به، واتخذوه شعاراً وزينة، انتهى».

وقد نقل الطبراني في المعجم الكبير (١١ / ٦٨) عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: زينوا أصواتكم بالقرآن. وأورد العطار في التمهيد (٩، ١٢ و- ١٢ ظ) عن عائشة، وابن عباس، وأبي هريرة، والبراء بن عازب، أن النبي ﷺ قال: زينوا أصواتكم بالقرآن.

وقال ابن قيم الجوزية (روضة المحبين ص ٢٦٠): «وغلط من قال: إن هذا من المقلوب، وأن المراد زينوا أصواتكم بالقرآن. فهذا وإن كان حقاً فالمراد تحسين الصوت بالقرآن».

(١) (أن) ساقطة من ن.

يُسْتَمَعَ منه ليحظى به عند السامعين، رغبة في الدنيا والميل إلى الثناء^(١) والجاه عند أبناء الدنيا، والصلاة بالملوك^(٢) دون الصلاة بعوام الناس.

فَمَنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ خِفْتُ عَلَيْهِ^(٣) أَنْ يَكُونَ حُسْنُ صَوْتِهِ فِتْنَةً عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ حُسْنُ صَوْتِهِ إِذَا خَشِيَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يُسْتَمَعَ مِنَ الْقُرْآنِ لِيَتَّبِعَهُ^(٤) أَهْلُ الْغَفْلَةِ عَنْ غَفْلَتِهِمْ، فَيَرْغَبُوا فِيهَا رَغْبَتَهُمْ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ^(٥)، فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ انْتَفَعَ بِحُسْنِ صَوْتِهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

٩٠- حدثنا عمر بن أيوب السقطي، ثنا عبيد الله^(٦) بن عمر القواريري، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إبراهيم، عن أبي الزبير، عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ حَسِبْتَهُ يَخْشَى اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ^(٧).

٩١- حدثنا الفريابي، ثنا محمد بن الحسن البلخي، ثنا ابن المبارك، أنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: بلغنا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ

(١) ع: إلى حسن الثناء.

(٢) ن: عند الملوك.

(٣) (عليه) ساقطة من ن وع.

(٤) ن: ليتنبه.

(٥) (عنه) ساقطة من ن.

(٦) ب: عبد الله.

(٧) أخرجه ابن ماجة في سننه (١/ ٤٢٥)، وفي إسناده إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ضعيف. قال البخاري (الضعفاء ص ١٢): «وهو كثير الوهم... يكتب حديثه»، وقال النسائي (الضعفاء ص ١١): «ضعيف مدني» وانظر: الذهبي: المغني ١/ ٩، وابن حجر: تقريب التهذيب ١/ ٣٢. وللحديث طرق وروايات كثيرة أخرجهما العطار في كتابه التمهيد في معرفة التجويد (٤٦ ظ - ٤٩ ظ).

الناس صوتاً بالقرآن مَنْ^(١) إذا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ أُرِيتَ أَنَّهُ^(٢) يخشى الله^(٣).

وقال محمد بن الحسين - رحمه الله: وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المَطْرَبَةِ، فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل يزيد بن هارون^(٤)، والأصمعي^(٥)، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام^(٦) وسفيان بن عيينة^(٧) وغير واحد من العلماء - رضي الله عنهم - يأمرؤن القارئ إذا قرأ أن يَتَحَرَّزَ ويتباكى وَيَخْشَعَ بقلبه^(٨).

(١) (من) ساقطة من ن.

(٢) ن: أن.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٧)، والعتار في التمهيد (٥٠- ٥٠٠ ظ).

(٤) يزيد بن هارون، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، مات سنة ٢٠٦هـ، (انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب ٢ / ٣٧٢).

(٥) هو عبد الملك بن قريظ، أبو سعيد الأصمعي البصري، إمام في اللغة والأدب والقراءة وأنواع العلم، مات سنة ٢١٥هـ (ابن الجزري: غاية النهاية ١ / ٤٧٠).

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأصل، البغدادي، المتوفى في مكة سنة ٢٢٤هـ، إمام في العربية والحديث والفقه والقرآن، صاحب التصانيف الكثيرة. (ابن الجزري: غاية النهاية ٢ / ١٧ - ١٨).

(٧) سفيان بن عيينة أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات، مات سنة ١٩٨هـ، (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٣١٢).

(٨) روى أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٦ ظ) أن أنس بن مالك سمع رجلاً يقرأ بهذه الألحان التي أحدث الناس فأنكر ذلك ونهى عنه، وقال: حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال: نهاني أيوب أن أحدث بهذا الحديث: زينوا القرآن بأصواتكم. قال أبو عبيد: إنما كره أيوب فيما يرى أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في الألحان المبتدعة، فلماذا نهى أن يحدث به.

وقال ابن البناء في كتابه «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء» (ص ٣٨): «وقد كرهها [أي: القراءة بالألحان] جماعة من العلماء وأئمة القرآن لخروجها عن سنن القراءة المألوفة وشرائطها الموصوفة... والأسلم على جميع الأحوال مجانيتها، =

٩٢- حدثنا الفريابي، ثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني، ثنا الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، حدثني ابن أبي مليكة الأحول، عن عبد الرحمن بن السائب^(١)، قال: قدم علينا سعد بن مالك^(٢)، بعد ما كُفَّ بصره، فأتيته مُسَلِّماً وانتسبني^(٣)، فانتسبتُ له^(٤)، فقال: مرحباً بأبن أخي، بلغني أنك حَسَنُ الصوتِ بالقرآن، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إن هذا القرآن نَزَلَ بحزنٍ، فإذا قرأتموه فابْكُوا، فإن لم تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، وَتَغَنَّوْا به، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ به فليس منا^(٥).

٩٣- وأخبرنا الفريابي، ثنا إسماعيل بن يوسف بن عطاء الرياحي^(٦)، ثنا عون بن عمرو، أخو رياح القيسي^(٧)، ثنا سعيد الجُرَيْرِيُّ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: اقْرَؤُوا القرآن بحزنٍ، فإنه نَزَلَ

= كما ذكر العلماء، وحذر منها الأتقياء: سفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وابن المبارك، وغيرهم.

(١) (ابن السائب) ساقطة من ب.

(٢) هو سعد بن أبي وقاص الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة ٥٥هـ على المشهور، رضي الله عنه (ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٢٩٠).

(٣) ب: فانتسبني.

(٤) ب: إليه.

(٥) أخرجه ابن ماجة في سننه (١ / ٤٢٤)، والعتار في التمهيد (٢٥-٢٦و). وفي

إسناده إسماعيل بن رافع، قال ابن حجر (تقريب التهذيب ١ / ٦٩): ضعيف الحفظ. وورد في أحاديث أخرى من غير طريق إسماعيل بن رافع أن النبي ﷺ قال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن (العتار: التمهيد ٢١-٢٥ظ). وذكر العطار أنه ذهب غير واحد من العلماء إلى أن معنى التغني الوارد في هذه الأحاديث هو الاستغناء عن متاع الدنيا (التمهيد ٣٣و) وذهب غير واحد من العلماء إلى أنه من الغناء الممدود (التمهيد ٣٦ظ).

(٦) ن: الرياحي.

(٧) ن ب: عون بن عمر، وهو تحريف، ب: رياح وهو تصحيف.

بحزني^(١).

قال محمد بن الحسين، رحمه الله: فَأَحِبُّ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَتَحَزَّنَ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ وَيَتَبَاكَى وَيَخْشَعَ قَلْبَهُ، فَيَتَفَكَّرَ^(٢) فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، لِيَسْتَجْلِبَ بِذَلِكَ الْحُزْنَ، أَلَمْ تَسْمَعْ^(٣) إِلَى مَا نَعَتَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ هُوَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَأَخْبَرَ بِفَضْلِهِمْ، فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ / ٦١ ظ / نَفْسَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ۚ﴾ [الزمر: الآية، ثُمَّ ذَمَّ^(٤) قَوْمًا اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ فَلَمْ تَخْشَعْ لَهُ^(٥) قُلُوبُهُمْ، فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تُبْكُونَ ۖ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ۚ﴾ [النجم: يعني: لاهين^(٦)].

ثم ينبغي^(٧) لمن قرأ القرآن أَنْ يُرْتَلَّ الْقُرْآنُ تَرْتِيلًا^(٨)، كما قال الله - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۚ﴾ [المزمل]، قيل في التفسير: يَبْنِيهِ تَبْنِيًا^(٩) واعلم أنه إِذَا رَتَّلَهُ وَيَبْنِيهِ انْتَفَعَ بِهِ مَنْ يَسْمَعُهُ مِنْهُ، وَانْتَفَعَ هُوَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ قَرَأَهُ كَمَا أَمَرَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَرَأْنَاكَ فَرْقَنَهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ۚ﴾ [الإسراء]، يُقَالُ^(١٠): عَلَى تَوْدَةٍ^(١١).

(١) أخرجه العطار في التمهيد (٤٨ ظ - ٥٠ و)، وانظر: ابن حجر: المطالب العالية ٣ / ٢٨٨، والهندي: كنز العمال ١ / ٦٠٩.

(٢) ن: وتذكر، ع: ويتفكر.

(٣) ب: أَلَمْ تَر.

(٤) (ذم) ساقطة من ب.

(٥) (له) ساقطة من ب.

(٦) الطبري: جامع البيان ٢٧ / ٨٢.

(٧) ب: وينبغي.

(٨) (ترتيلًا) ساقطة من ن.

(٩) الطبري: جامع البيان ٢٩ / ١٢٦ - ١٢٧.

(١٠) ن: فقال.

(١١) الطبري: جامع البيان ١٥ / ١٧٩.

٩٤- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، ثنا مالك بن سَعِير^(١)، ثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذه الآية: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل]، قال: بَيِّنُهُ تَبَيَّاناً^(٢).

٩٥- قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، أنا أبو بكر بن زنجويه، ثنا عبد الرزاق، أنا سفيان، عن عُبَيْدِ الْمُكْتَب، عن مجاهد، في قول الله - عز وجل: ﴿وَقَرَأْنا فَفَرَّقْتَهُ لِقِرَاءَةٍ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ﴾ [الإسراء]، قال: على تؤدة^(٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: والقليل مِنَ الدرسِ للقرآن مع الفِكْرِ فيه وتَدَبُّرِه أَحَبُّ إِلَيَّ من قراءة الكثير من القرآن بغير تَدَبُّرٍ ولا تَفَكُّرٍ فيه، وظاهر القرآن يَدُلُّ على ذلك والسُّنَّةُ وقولُ أئمةٍ مِنَ المسلمين^(٤).

٩٦- حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، أنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب، عن أبي جمرة^(٥) الضُّبَيْعِي، قال: قلتُ لابن عباس: إني سريعُ القراءة، إني أقرأ القرآن في ثلاث، قال: لأنْ أقرأ البقرة في ليلٍ فَأَتَدَبَّرُها وَأُرَتِّلُها أَحَبُّ إِلَيَّ من أن أقرأ كما تقول^(٦).

٩٧- حدثنا جعفر أيضاً، ثنا أبو بكر بن زنجويه، ثنا محمد بن يوسف،

(١) ب: سفين، وهو تحريف.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٠ / ٥٢٦) بلفظ: بينه تبيناً، وكذا النحاس في القطع (ص ٣)، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ١٢٧) بلفظ: بينه بياناً، وأخرجه العطار في التمهيد (٦٠ ظ) باللفظ الذي ذكره الأجري.

(٣) انظر: الطبري: جامع البيان ١٥ / ١٧٩.

(٤) ع: أئمة المسلمين.

(٥) ب: حمزة، وهو تصحيف.

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٢٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٤٨٩)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٤٣ ظ)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١ / ٦٩ و)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ١٣)، والعطار في التمهيد (٦٩ و).

ثنا سفيان، عن عُبيد المكتب، قال: سُئِلَ مجاهدٌ عن رجل قرأ البقرة وآل عمران، ورجل قرأ البقرة، قراءتُهُما واحدة، وركوعُهُما وسُجودُهُما وجُلوسُهُما، أَيُّهُما أَفْضَلُ؟ قال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿ وَفَرَّخْنَا فَتَاتَهُ لِنَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّهِ وَفَزَّلْنَاهُ نَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء] (١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله: جميعُ ما قلتهُ ينبغي لأهل القرآن أن يَخْلُقُوا بجميع ما حَشَّوْهُم عليه من جميلِ الأخلاقِ، وَيَنْزَجِرُوا عَمَّا كَرِهَتْهُ لَهُم من دَنَاءَةِ الأخلاقِ، والله الموفق لنا ولهم إلى سبيل الرشاد، والحمدُ لله رَبِّ العالمين. تَمَّ جميعُ الكتابِ (٢).

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٥٥)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٤٩٠)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٤٤ و)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠ / ٥٢٦)، والعتار في التمهيد (٦٤ و).

(٢) آخر نسخة ن: «إلى سبيل الرشاد، بِمَنْهُ وَكْرَمِهِ، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، آخر كتاب أخلاق حملة القرآن، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين».

المصادر

١- الأجرى (أبو بكر محمد بن الحسين): أخبار عمر بن عبد العزيز، تحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢- الأجرى: كتاب الشريعة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م.

٣- أحمد بن حنبل: مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠هـ.

٤- أحمد بن حنبل: المسند، نشره أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

٥- الأسنوي (عبد الرحيم بن الحسن): طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م.

٦- الألباني (محمد ناصر الدين): فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: المنتخب من مخطوطات الحديث، دمشق ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م.

٧- البخاري (محمد بن إسماعيل): الأدب المفرد، ط٢، المطبعة السلفية القاهرة ١٣٧٩هـ.

٨- البخاري: الجامع الصحيح، طبعة مصورة عن طبعة القاهرة.

٩- البخاري: خلق أفعال العباد، تحقيق بدر البدر، ط١، الدار السلفية، الكويت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

١٠- البخاري: الضعفاء، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ.

١١- البغدادي (إسماعيل باشا): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، استانبول ١٩٤٥م.

١٢- البغدادي: هدية العارفين، استانبول ١٩٥١م.

١٣- ابن البناء (الحسن بن أحمد)، بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، تحقيق د. غانم قدري حمد، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٣١ ج ١ الكويت ١٩٨٧م، طبع دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن.

١٤- البيهقي (أحمد بن الحسين): السنن الكبرى، ط١، حيدر آباد الهند ١٣٤٤هـ.

١٥- التجيبي (القاسم بن يوسف): برنامج التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٩٨١م.

١٦- الترمذي (محمد بن عيسى): سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، صححه عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، مطبعة الفجالة الجديدة.

١٧- ابن تغري بردي (يوسف الأتابكي): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م.

١٨- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد): غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٣٢م.

١٩- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي): صفة الصفوة، تحقيق محمود

فاخوري، ط ١، دار الوعي - حلب، مطبعة النهضة الجديدة القاهرة
١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

٢٠- ابن الجوزي: مناقب الإمام أحمد بن حنبل، صححه د. علي محمد
عمر، ط ١، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٢١- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، دائرة المعارف
العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٥٨هـ.

٢٢- ابن الجوزي: كتاب الموضوعات، تحقيق عبد الرحمن محمد
عثمان، ط ١، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.

٢٣- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون، استانبول ١٩٤١، ١٩٤٣م.

٢٤- الحاكم (محمد بن عبد الله): المستدرک علی الصحیحین فی
الحديث، وبهامشه: تلخيص المستدرک للذهبي، ط ١، حيدر آباد ١٣٣٤هـ.

٢٥- ابن حجر (أحمد بن علي): تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب
عبد اللطيف، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٢٦- ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية،
القاهرة ١٣٨٠هـ.

٢٧- ابن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق حبيب
الرحمن الأعظمي.

٢٨- الخطيب البغدادي (أحمد بن علي): تاريخ بغداد، مطبعة السعادة
بمصر ١٣٤٩هـ = ١٩٣١م.

٢٩- ابن خلكان (أحمد بن محمد): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،
تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

- ٣٠- ابن خير (محمد بن خير): فهرسة ما رواه عن شيوخه، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- ٣١- الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن): سنن الدارمي، نشره محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية.
- ٣٢- أبو داود (سليمان بن الأشعث): سنن أبي داود، علق عليه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- ٣٣- الداودي (محمد بن علي): طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط١، القاهرة ١٩٧٢م.
- ٣٤- الذهبي (محمد بن أحمد): تذكرة الحفاظ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- ٣٥- الذهبي: المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، ط١، دار المعارف حلب ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- ٣٦- رمضان ششن (دكتور): نادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٥م.
- ٣٧- الزركشي (محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٢م.
- ٣٨- الزركلي (خير الدين): الأعلام، قاموس تراجم، ط٥، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠م.
- ٣٩- السبكي (عبد الوهاب بن علي): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط١، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ٤٠- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، صححه عبد الله محمد

- الصدیق، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.
- ٤١- السخاوي (علم الدين علي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق د. علي حسين البواب، ط١، مكتبة التراث، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- ٤٢- سزكين (د. فؤاد): تاريخ التراث العربي، ج١، ترجمة الدكتور محمد أبو الفضل، القاهرة ١٩٧١م.
- ٤٣- المعاني (عبد الكريم بن محمد): أدب الإملاء والاستملاء، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٤٤- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر): الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة ١٩٦٧م.
- ٤٥- السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، القاهرة ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م.
- ٤٦- السيوطي: طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- ٤٧- أبو شامة (عبد الرحمن إسماعيل): المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آلتی قولاج، دار صادر بيروت ١٩٧٥م.
- ٤٨- الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد): الطبقات الكبرى، دار الطباعة الميرية المصرية ببولاق ١٢٧٦هـ.
- ٤٩- ابن أبي شيبه (عبد الله بن محمد): المصنف في الأحاديث والآثار (ج١)، ط١، الدار السلفية، بومبي، الهند ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٥٠- الصفدي (خليل بن أبيك): الوافي بالوفيات (ج٢) نشره هلموت

رينر، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن ١٣٨١هـ = ١٩٦١م.

٥١- ابن الضريس (محمد بن أيوب): فضائل القرآن، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، الرقم ٣٨١٤ (٧٨ المجاميع).

٥٢- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٧م.

٥٣- الطبراني (سليمان بن أحمد): المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مطبعة الزهراء، الموصل ١٩٨٤م.

٥٤- ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة.

٥٥- عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، بيروت ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.

٥٦- عبد الوهاب بن محمد القرطبي: الموضح في التجويد، مخطوط مكتبة الأوقاف في الموصل، الرقم (٢/ ٢٢ مخطوطات مدرسة الحجيات)، طبع دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٧- أبو عبيد (القاسم بن سلام): فضائل القرآن، مخطوط مكتبة الأوقاف في الموصل الرقم (٣٥ مريم خاتون).

٥٨- العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني): التمهيد في معرفة التجويد، مخطوط في مكتبة جسترتي الرقم ٣٣٥٤، وهو منسوب في فهرس المكتبة (ج٤ ص٧٠) إلى جعفر بن محمد المستغفري، ولكن رجحت في بحث منشور في مجلة الرسالة الإسلامية ببغداد، العدد ١٧٨ - ١٧٩ سنة ١٩٨٥ أن الكتاب للعطار، طبع دار عمار، الأردن.

٥٩- ابن عطية (عبد الحق بن عطية): فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠هـ =

١٩٨٠ م.

٦٠- ابن العماد الحنبلي (عبد الحي): شذرات الذهب في أخبار من ذهب
مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ هـ.

٦١- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المكتبة العربية بدمشق ١٩٥٧ م.

٦٢- عمر غرامة العموري: مقدمة تحقيق كتاب (تحريم النرد والشطرنج
والملاهي) للأجري، ط ٢، دار البخاري، بريدة ١٤٠٧ هـ.

٦٣- عياض (القاضي عياض بن موسى): الغنية، فهرست شيوخه، تحقيق
د. محمد عبد الكريم، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٣٩٨ هـ =
١٩٧٨ م.

٦٤- الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد): إحياء علوم الدين، مطبعة
الحلبي، القاهرة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م.

٦٥- الفريابي (جعفر بن محمد): فضائل القرآن، مخطوطة الظاهرية،
الرقم ٣٨٦٨ (الأوراق ١٨١ و- ١٩٥ و).

٦٦- ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر): روضة المحبين ونزهة
المشتاقين، دار الوعي، حلب ١٣٩٧ هـ.

٦٧- ابن كثير (إسماعيل بن عمر): البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة
السعادة بمصر.

٦٨- ابن ماجه (محمد بن يزيد): سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد
الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م.

٦٩- مالك بن أنس: الموطأ، صححه محمد فؤاد عبد الباقي، دار
الشعب، القاهرة.

٧٠- ابن المبارك (عبد الله): الزهد والرقائق، تحقيق حبيب الرحمن

الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧١- ابن مجاهد (أحمد بن موسى): كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، ط١، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

٧٢- محمد بن نصر: مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، اختصره أحمد بن علي المقرئ، تصحيح عبد الشكور الأثري، المكتبة الأثرية ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

٧٣- مسلم بن حجاج: الجامع الصحيح، دار التحرير القاهرة ١٣٨٣هـ =، مصورة عن طبعة استانبول ١٣٢٩هـ.

٧٤- المنذري (عبد العظيم بن عبد القوي): الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٢، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

٧٥- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، ط١، بولاق.

٧٦- النحاس (أحمد بن محمد): القطع والائتناف، تحقيق د. أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، بوزارة الأوقاف.

٧٧- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا - تجدد، طهران ١٩٧١م.

٧٨- النسائي (أحمد بن شعيب): كتاب الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ.

٧٩- النسائي: فضائل القرآن، تحقيق د. فاروق حمادة، ط١، دار الثقافة الدار البيضاء ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٨٠- النووي (يحيى بن شرف): التبيان في آداب حملة القرآن، دار الفكر

دمشق.

٨١- الهندي (علي بن المتقي البرهان فوري): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٨٢- الوادياشي (محمد بن جابر): برنامج الوادياشي، تحقيق محمد محفوظ، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨١م.

٨٣- اليافعي (عبد الله بن أسعد): مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، دار المعارف النظامية حيدر آباد الدكن ١٣٣٨هـ.

٨٤- ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار صادر - دار بيروت ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م.

101

101

فهرس الأعلام

أبان	٧٨
إبراهيم	١١٠ ، ٩٦ ، ٨٦ ، ٤١
إبراهيم بن العلاء الزبيدي	٧٠
إبراهيم بن موسى الجوزي	١٠٧
إبراهيم بن مهدي	٩١
إبراهيم الهَجَرِي	٤٧
إبراهيم بن الهيثم الناقد	٩٦
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، أبو عبد الله الصوفي ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٣ ،	٨٧ ، ٩٠
أحمد (بن حنبل، أبو عبد الله)	١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٤
أبو أحمد الزبيري	٦٤
أحمد بن سنان القطان	٩٧
أحمد بن سهل أبو العباس الأشناني	٩٦ ، ٩٠
أحمد بن عبد الله بن خيرون	٩١
أحمد بن عمرو أبو الطاهر	٦٣ ، ٤٨

- أحمد بن عيسى المصري ٩٥
- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الطاهر السَّلَفِي ٣٥
- أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ٨٢
- أحمد بن يحيى أبو جعفر الحلواني ١٠٦ ، ٥٢ ، ٤٥
- أبو الأحوص ٥٤ ، ٤٨ ، ٤٧
- أسباط ٨٢
- إسحاق بن إبراهيم بن زيد ٧٧
- إسحاق بن الجراح الأذني ٨٩ ، ٨٨ ، ٨١
- إسحاق بن راهويه ١٠٤ ، ٥٤
- إسحاق بن سليمان الرازي ٨٩
- إسحاق بن منصور الكوسج ١٠٤
- أسد بن موسى ٧٨
- إسماعيل بن إبراهيم ٩٠
- إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر ٧٣
- إسماعيل بن رافع أبو رافع ١١٢
- إسماعيل بن عبيد الله ١٠٨
- إسماعيل بن عَلِيَّة ١١٤
- إسماعيل بن عِيَّاش ١٠٦ ، ٨٧
- إسماعيل بن يوسف بن عطاء الرياحي ١١٢

الأسود بن يزيد	٩١
الأصمعي	١١١
الأعمش = سليمان بن مهران	٨٦ ، ٦٣ ، ٥٤
الأقرع بن حابس التميمي	٨٤ ، ٨٣
أبو أمامة الباهلي	٤٩
أنس بن مالك	٨٧ ، ٧٨ ، ٤٥
الأوزاعي	١٠٨
إياس بن عامر	٦٤
أيوب	٩٣
أبو البَحْتَرِي	٤٨
بُذَيْل بن ميسرة	٤٥
البراء بن عازب	١٠٨
بُرَيْدَة بن الحُصَيْن	١١٢ ، ٦٤
بشر بن الحارث	٥٧
بشر بن خالد العسكري	٨٢
بشر بن الوليد	٩٠ ، ٨٧
بشير بن أبي عمرو الخولاني	٧٧
بشير بن المهاجر	٦٤
بقية بن الوليد	٧٠

أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان	٨٢ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٦٣ ، ٤٩
أبو بكر بن زنجويه	١١٤
أبو بكر بن أبي شيبة	٥٤
أبو بكر الطريشبي	٣٥
أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي = عبد الله بن محمد	٧٨
أبو بكر بن عيَّاش	٩٧
أبو بكر المروزي	١٠٤
بلال	٨٣
أبو التياح	٨٧
ثعلبة بن أبي الكنود	٤٨
جابر بن عبد الله	١١٠ ، ٧١
جرير بن عبد الحميد	٥٤
الجُرَيْري = سعيد	٧١
جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات، أبو الفضل الهمداني	٣٥
أبو جعفر الرازي	٨٩ ، ٨١
جعفر بن عون	٨١
جعفر بن محمد الفرياني	٧٠
جعفر بن محمد أبو الفضل الصندلي	١١٤ ، ١٠٩ ، ٨٩ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٥٢ ، ٤٧
أبو جمرة الضُّبَّعي	١١٤

جميل الأسلمي	٩٥
الحارث بن نبهان	٥٢
حامد بن محمد بن شعيب البلخي	٨٩ ، ٨٧ ، ٤٥
حجاج بن المنهال	٤٨
حذيفة المرعشي	٧٦
الحسن	٩١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٤٣ ، ٤٢
الحسن بن الربيع البُوراني	٨٨
الحسن بن عبيد الله النخعي	١٠٣
الحسن بن عرفة	٨٧
الحسن بن علوية أبو محمد القطان	٧١
الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الرَّعْفَرَانِي	١١٤ ، ٤٧ ، ٤٢
الحسين بن الحسن المروزي	١٠٧ ، ١٠٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٣
الحسين بن علي بن الأسود	٩٦
الحكم	١١٤
حماد بن زيد	٩٣
حماد بن سلمة	٧١ ، ٤٨
حماد بن شعيب	٤٥
حمزة الزيات	٨٩
أبو حمزة	٤١

٧١	 حُمَيْدُ الْأَعْرَجِ
٨٧	 حُمَيْدُ بْنُ أَبِي سُؤَيْدٍ
٧٧	 حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ
٧٣ ، ٧١	 خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ
٤٨	 خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ
٨٣ ، ٨٢	 خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِ
٨٩	 خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ
٧١	 خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبِزَارِ
٧٨ ، ٧٧ ، ٦٣	 خَيْثِمَةُ
٤٦	 أُمُّ الدَّرْدَاءِ
٩٠	 أَبُو رَاشِدٍ الْخُبْرَانِيِّ
٨٩ ، ٨٢ ، ٨١	 الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسٍ
٩٠ ، ٨٤	 زَاذَانُ أَبُو عَمْرٍ
٦٣	 زَبَانُ بْنُ فَايِدٍ
١١٠	 أَبُو الزَّبِيرِ
٩٧ ، ٤٦ ، ٤٥	 زَرْزَرٌ
١١٠ ، ١٠٣ ، ٩٦	 الزَّهْرِيُّ
٧٣ ، ٥٢	 زَهِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
٤٥	 زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ

زياد بن مخراق	٤٣
زياد بن يحيى أبو الخطاب	١١٤
زيد بن أخزم	٤١
زيد بن خليفة	٩٠
زيد بن واقد	٤٩
سالم المكي	٤٣
سريج بن يونس	٨٩
السُّدِّي	٨٢
سعد بن الصلت	٧٧
سعد بن عبيدة	١٠٣ ، ٥١
سعد بن مالك	١١٢
سعد بن أبي وقاص = سعد بن مالك	١١٢
سعيد	١٠٧
سعيد الجُرَيْرِي	١١٢
أبو سعيد الأزدي	٨٢
أبو سعيد الخدري	٧٧
سعيد بن زيد	٤١
سعيد بن سليمان	٧٣
سعيد بن يسار	٩٠

سفيان	١١٥ ، ١١٤ ، ٩٦ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٤٦
سفيان بن عيينة	١١١ ، ١٠٣
أبو سلمة	٩٦
سليمان بن مهران (الأعمش)	٨٦
سهل بن سعد الساعدي	٩٥ ، ٧٢
شبابة بن معاذ الجهني	٦٣
شبابة بن سوار	٨٢
شجاع بن مخلد	٩٠ ، ٦٣ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٣
شريك بن عبد الله	٩٧ ، ٩٦ ، ٧٨
شعبة	١٠٨ ، ١٠٥ ، ٨٧ ، ٥١
شعيب بن أيوب	٩١ ، ٩٠
شعيب بن حرب	٧٤
أبو صالح	٥٤
صالح بن أحمد بن حنبل	١٠٩
صفوان بن صالح	١٠٨
صهيب	٨٣
الضحاك	٩١
أبو الطاهر = أحمد بن عمرو	٦٤ ، ٤٩
طلحة بن مُصَرِّف	١٠٨

عائشة	١٠٥ ، ٤٦
عاصم (ابن بهدلة = ابن أبي النجود)	٩٧ ، ٤٦
أبو العالية	٨٢ ، ٥٢
عبادة بن الصامت	٩٥
ابن عباس = عبد الله بن عباس	٩٦ ، ٨٨
العباس بن أحمد أبو حُبَيْبِ البرقي	٥٢
العباس بن بكار الضبي	٩١
العباس بن عبد المطلب	٧٣ ، ٧٢
العباس بن يوسف أبو الفضل الشكلي	٨٨ ، ٧٤
ابن عبد الحميد الواسطي = عبد الله بن محمد	٧٣
عبد ربه بن أيمن	٤٤
عبد الرحمن بن إسحاق	٥٢
عبد الرحمن بن بُدَيْل	٤٥
عبد الرحمن بن السائب	١١٢
أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ = عبد الله بن حبيب	١٠٣ ، ٧٣ ، ٥١
عبد الرحمن بن شُبَل	٩٠
عبد الرحمن بن عَوْسَجَة	١٠٨
عبد الرحمن بن مهدي	٤٥
عبد الرزاق	١١٤

- عبد الصمد بن يزيد..... ٨٩ ، ٧٥
- عبد الله بن إدريس ٨٩
- عبد الله بن بُرَيْدَة بن الحُصَيْن ١١٢ ، ٦٤
- عبد الله بن جعفر ١١٠
- عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السَّلَمِي) ١٠٣ ، ٧٣ ، ٥١
- عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحراني ٩٥ ، ٥١
- عبد الله (أبو بكر) بن أبي داود (سليمان) ٤٨
- عبد الله بن سلمة ١٠٥
- عبد الله بن صالح أبو محمد البخاري ٧٧
- عبد الله بن عباس ٥٥
- عبد الله بن العباس أبو محمد الطيالسي ١٠٤
- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ٩٠
- عبد الله بن عبيدة الرَّبَيزي ٧٢
- عبد الله بن عمر ٧٣
- عبد الله بن عمرو (بن العاص) ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٥
- عبد الله بن المبارك ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ٨٦ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٣
- عبد الله بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر الواسطي ... ٧٣ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٤١
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم ١٠٥ ، ٨٧
- عبد الله بن مسعود ٩٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٥ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤١

عبد الله بن معاوية الجمحي	٥٢
عبد الله بن نمير	٩١
عبد الله بن وهب	٩٥ ، ٧٨ ، ٦٤
عبد الله بن يزيد المقرئ	٧٧ ، ٥٢
عبد الملك بن أبي سليمان	٧٤ ، ٤٣
عبد الواحد بن زياد	٥٢
عبد الوهاب بن عطاء	٤٢
عبدة بن عبد الرحيم المروزي	٧٧
عبيد الله بن عمر القواريري	١١٠ ، ٩١ ، ٦٤
عبيد الله بن محمد العيشي	٧٣ ، ٧١
عبيد المُكْتَب	١١٥ ، ١١٤
عُبَيْدَة	٨٦
أبو عُبَيْدَة الحداد	٤٥
أبو عُبَيْدَة الناجي	٤٢
عثمان بن الأسود	١٠٥
عثمان بن عفان	٥١
عروة	١٠٥
عطاء	١٠٥ ، ٧٤
عطاء بن أبي رباح	٨٧ ، ٤٤

عطاء بن السائب	٧٣ ، ٤٨
عقبة بن عامر	٥٢
عُقَيْل بن خالد	١٠٣
العلاء بن سالم	٧٤
علقمة	٩١ ، ٥١ ، ٤١
علقمة بن مَرْثَد	٥١
علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن الحمامي المقرئ	٣٦
علي بن إسحاق بن زاطيا	٩١
علي بن الجعد	١٠٥ ، ٨٧
علي بن رباح	٥٢
علي بن أبي طالب	١٠٥ ، ١٠٣ ، ٦٤ ، ٥٢
علي بن عاصم	٤٧
ابن عَلِيَّة = إسماعيل بن عليّة	٤٣
عَمَّار	٨٣
ابن عمر = عبد الله بن عمر	١٠٦
عمر بن أيوب السقطي	١١٠ ، ٨٧ ، ٦٤
عمر بن الخطاب	٨٧ ، ٧١
عمران بن حُصَيْن	٧٨ ، ٧٧
عمرو بن حمران	١٠٧

٨٧	 عمرو بن عامر البَجَلِي
١٠٨	 عمرو بن علي
٨٢	 عمرو بن محمد العنقزي
١٠٥	 عمرو بن مرة
٨٧	 عنبسة بن عبد الواحد
٥٥	 عترة بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي
١١٢	 عون بن عمرو أخو رياح القيسي
٩١	 عيسى بن عمر النحوي
٦٣	 عيسى بن مريم (عليه السلام)
٨٤ ، ٥٧	 عيسى بن يونس
١٠٥	 ابن عيينة = سفيان بن عيينة
٨٤ ، ٨٣	 عيينة بن حصن الفزاري
٧٠	 أبو فراس
١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٧١ ، ٥٤	 الفريابي = جعفر بن محمد
١٠٨	 فضالة بن عبيد
٨٨ ، ٧٤	 أبو الفضل = العباس بن يوسف
٤٦	 الفضل بن دُكَيْن
٨٩ ، ٧٥	 الفضل بن زياد
٨٩ ، ٧٦ ، ٧٥	 الفضيل بن عياض

٩٠	فليح بن سليمان
٥٢	فيض بن وثيق
١١١	القاسم بن سلام أبو عبيد
٩٥	أبو قبيل المعافري
١٠٧	قتادة
١٠٣ ، ٩٥	قتيبة بن سعيد
١٠٨	أبو قدامة
٧٤ ، ٤٤	قيس بن سعد
٤٣	أبو كنانة
٤٨	أبو الكنود
٩٥	ابن لهيعة
٩٦	ليث
١٠٣	الليث بن سعد
١١٤	ابن أبي ليلي
٧٨	الماضي بن محمد
٩٥	مالك بن الخير الزبادي
١١٤	مالك بن سَعِير
٧٤	مالك بن مِغُول
١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ٨٦ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٣	ابن المبارك = عبد الله بن المبارك

- مجاهد ٤٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ١٠٥
- محمد بن إبراهيم ٧٣
- محمد بن إبراهيم بن الحارث ٧٢
- محمد بن أحمد أبو عبد الله السوانيطي ٧٨
- محمد بن إسماعيل الحَسَّاني ٩٠
- محمد بن بكار ٨٧
- محمد بن الحسن البلخي ٨٦ ، ١١٠
- محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥
- محمد بن شعيب ١٠٨
- محمد بن الصباح الدُّولاني ١٠٥
- محمد بن عبد الملك الدقيقي ٨١
- محمد بن الفضل ٤١
- محمد بن كردي، أبو نصر ١٠٤
- محمد بن محمد بن أبي الورد، أبو الحسن ٧٦
- محمد بن مخلد، أبو عبد الله ٩٠ ، ٩١
- محمد بن المنكدر ٧١
- محمد بن يحيى بن سليمان، أبو بكر المروزي ٧١
- محمد بن يوسف ١١٤

٧٧	مَخْلَد بن الحسن بن أبي زُمَيْل
٩٧ ، ٩١ ، ٨٦ ، ٧٥ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤١	ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
٤٩	مسلمة بن علي
٧٤	المسيب بن رافع
١٠٤	المَشَرَف بن أبان
٥٢	مصعب بن سعد
٦٣	معاد بن أنس الجهني
٩١	معاوية النصري
٥٤ ، ٤٤	أبو معاوية الضرير
٤٣	معاوية بن قره
٧٤	مَعْمَر
٩٦	أبو معمر القطيعي
٩٦	مغيرة
٩٦	مفضل بن مُهَلَّل
٧٨	مِقْدَام بن داود المصري
١١٤	مِقْسَم
٤٩	مكحول
١١٢	ابن أبي مُلَيْكَة الأحول
٧٧	أبو المليح

٥٤	 مِنْجَاب بن الحارث
٧٨	 منصور
٤٣	 أَبُو موسى الأشعري
٦٤	 موسى بن أيوب
٧٣ ، ٧٢	 موسى بن عبيدة الرِّبْذِي
١٠٦	 موسى بن عقبة
٥٢	 موسى بن عَلَيِّ بن رباح
٧٧	 ميمون بن مهران
١٠٦	 نافع
٨٩	 أَبُو النضر
٧١	 أَبُو نَضْرَةَ
٥٢	 النعمان بن سعد
٧٣	 أَبُو نعيم
٧٣	 ابْنُ نُمَيْرٍ
٧٣ ، ٧٢	 ابْنُ الهَاد
٥٥	 هارون بن عترة
٨٤	 هارون بن أَبِي وكيع
٩٧	 أَبُو هشام الرفاعي
١٠٥	 هشام

هشام الدّستوائي	٩٠
أبو هريرة	١٠١ ، ٩٠ ، ٨٧ ، ٥٤
همّام	١٠٧
الهيثم بن أيوب الطالقاني	١١٢
واقد مولى زيد بن خليفة	٩٠
وكيع	١٠٥ ، ٩٠
الوليد بن قيس	٧٧
الوليد بن مسلم	١١٢
ابن وهب = عبد الله بن وهب	٤٩ ، ٤٨
يحيى بن آدم	٩٦
يحيى بن أيوب	٦٣ ، ٤٨
يحيى بن سعيد	١٠٨
يحيى بن عبد الحميد الحمّامي	١٠٦ ، ٤٥
يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد	١١٤ ، ١٠٧ ، ٩٧ ، ٩٠ ، ٧٤ ، ٧٢
يحيى بن أبي كثير	٩٠
يحيى بن المختار	٧٤
يزيد بن خالد بن موهب الرملي	٨٤
يزيد بن هارون	١١١ ، ٩٧
يعقوب بن إبراهيم الدورقي	٧٨ ، ٤٥

٦٣	يَعْلَى بن عبيد
٧٦	يوسف بن أسباط
١٠٧	يوسف بن موسى القطان
١١٠	يونس بن يزيد

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
المؤلف: حياته وثقافته	٧
١- اسمه ولقبه	٧
٢- نشأته ووفاته	٧
٣- شيوخه وتلامذته	٨
٤- مؤلفاته	١٠
٥- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه	١٦
الكتاب: موضوعه ومنهج تحقيقه	١٩
١- موضوع الكتاب	١٩
٢- نسخه الخطية	٢١
٣- منهج التحقيق	٢٤
[نص الكتاب]	٣٥
مقدمة المؤلف	٣٥
باب: فضل حملة القرآن	٤٥
باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه	٥١

الموضوع	رقم الصفحة
باب: فضل الاجتماع في المساجد لدرس القرآن	٥٤
باب: ذكر أخلاق أهل القرآن	٥٦
باب: أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل	٦٦
باب: أخلاق المقرء إذا جلس يقرء لوجه الله عز وجل، ماذا ينبغي له	
ينبغي له أن يتخلق به	٨٠
باب: ذكر أخلاق من يقرأ القرآن على المقرء	٩٤
باب: باب أدب القراء عند تلاوتهم القرآن مما لا ينبغي لهم جهله	١٠٠
باب: في حسن الصوت بالقرآن	١٠٨
المصادر	١١٧
فهرس الأعلام	١٢٧
فهرس الموضوعات	١٤٧